

دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي

المطالعة والنصوص

٨

الجزء الأول







دولة فلسطين
وزارة التربية والتعليم العالي

المطالعة والنصوص

للصف الثامن الأساسي

الجزء الأول

المؤلفون

أ.د.عبد اللطيف البرغوثي «منسقاً»
د. عيسى أبو شمسية
أ. عمر مسلم
د. خليل حماد
أ. جميل الكركي
أ. علي مناصرة
أحمد الخطيب (مركز المناهج)



مركز المناهج

قررت وزارة التربية والتعليم في دولة فلسطين
تدريس هذا الكتاب في مدارسها بدءاً من العام الدراسي ٢٠٠٢ / ٢٠٠٣م

الإشراف العام :

د. نعيم أبو الحمص – رئيس لجنة المناهج
د. صلاح ياسين – مدير عام مركز المناهج .

الفريق الوطني لمنهاج اللغة العربية :

د. عيسى أبو شمسية «منسقاً»
أ. د. محمد جواد النوري «نائباً للمنسق»
أمين عبد الغفور
أحمد الخطيب
د.خليل حماد
د. عبد الكريم أبو خشان
علي حميدان
عمر مسلم «مقرراً»
منى طهبوب
تيسير الباز
د. نجوى عرفات

إشراف فنــــي وتربوي: د. عمر أبو الحمص
إشراف فنــــي : ماهر صوان
التحكـيــــــم : أ.د.محمد جواد النوري
التصميـــــم : إيناس حمد

الطبعة الثانية التجريبية
٢٠٠٣م / ١٤٢٤هـ

مركز المناهج – شارع مكة – ص .ب ٧١٩ – البيرة رام الله – فلسطين
تلفون ٢٢٤٠٦١٧٤(٩٧٠) فاكس ٢٢٤٠١٥٥٠(٩٧٠)
E-mail: PCDC@PALNET.COM

تمهيد

وضعت وزارة التربية والتعليم العالي منذ نشأتها موضوع تطوير المناهج كأحد الأهداف الاستراتيجية لعملها، فهي من جهة بدأت فعلاً بتوحيد المناهج بين جناحي الوطن في الضفة وغزة، ومن جهة أخرى بدأت تحدث نقلة في المناهج من حيث محتواه؛ مراعاة للتقدم التكنولوجي والعلمي، ومنذ إقرار خطة المنهاج الفلسطيني من قبل المجلس التشريعي عام ١٩٩٨م، والوزارة تعمل على تنفيذ الخطة على عدة مراحل شملت: صياغة الخطوط العريضة، والتحكيم، والتأليف، والإقرار، وفق سياسة الوزارة في إشراك قطاع واسع من التربويين والمؤلفين من معظم قطاعات المجتمع.

ومع انتهاء المرحلتين الأولى والثانية لإنتاج كتب الصفوف الأول والثاني والسادس والسابع الأساسية والتي تم تطبيقها بدءاً من العام الدراسي ٢٠٠٠ ـ ٢٠٠١م، تقدم الوزارة هذا العام كتب المرحلة الثالثة للصفين الثالث والثامن الأساسيين، تعقبها كتب الصفوف الأخرى في السنوات القادمة، وبذلك تكون خطة المناهج قد اكتملت لجميع الصفوف، ويظل الأمل معقوداً على القيادة التربوية في الميدان من مشرفين، ومديرين، ومعلمين، وأولياء أمور؛ لإنجاح هذه الخطة وإبداء ملاحظاتهم وآرائهم، حيث تعتبر الكتب في السنة الأولى نسخاً تجريبية، لمراعاة ذلك عند طباعة النسخ اللاحقة.

إن وزارة التربية والتعليم العالي لا يسعها إلا أن تتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى المؤسسات والمنظمات الدولية و اليونسكو خاصة، والدول العربية والصديقة وحكومتي إيطاليا وبلجيكا خاصة، لدعمهما الفني والمالي للمشروع.

كما تشكر الوزارة اللجان الوطنية، كلاً حسب موقعه من فرق خطوط عريضة، وفرق تأليف، ولجان تحرير وتحكيم، ومشاركين في ورشات عمل مناقشة الكتاب، ولجان إقرار، وكل من شارك في إنجاز هذا المشروع الوطني، وعمل على إخراجه إلى النور؛ ليسهم في بناء الوطن والدولة.

وزارة التربية والتعليم العالي
مركز المناهج
أيلول ـ ٢٠٠٢ م

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله محمد ،المبعوث رحمة للعالمين، وبعد:

فهذا كتاب (المطالعة والنصوص) للصف الثامن الأساسي، راعينا في تأليفه الأهداف التي نصت عليها الأسس العامة لمنهاج اللغة العربية الفلسطيني، وهي أسس تستمد مبادئها من إرث المجتمع العربي الفلسطيني ،وقيمه الدينية والاجتماعية والثقافية، ومن وثيقة إعلان دولة فلسطين سنة ١٩٨٨م.

وقد اعتمدنا في بناء هذا الكتاب بجزأيه على المنطلقات الآتية :

١- الطالب محور العملية التعليمية التعلمية، فلا بدّ من مراعاة نموّه المعرفي واللغوي والاجتماعي والنفسي .

٢- اختيار المادة التعليمية والنصوص الأدبية الشعرية والنثرية تم في إطار الأبعاد المعرفية والوجدانية، الوطنية والعربية والإسلامية والإنسانية، مع المحافظة على خصوصية الواقع الفلسطيني.

٣- مراعاة التنويع في الفنون الأدبية :الشعرية والنثرية، الممثلة للعصور التاريخية المتعاقبة، مع التركيز على النص المعاصر تعميقاً للتواصل بين الطالب وحاضره .

وقد بنينا هذا الكتاب على نظام الدرس ،وحرصنا في معالجة كل درس على توافر العناصر الآتية:

* جوّ النص: يتناول نبذة من سيرة الشاعر أو الأديب أو الكاتب، وإضاءةً حول نصّه
* المعجم والدلالة : يتناول تعدّد دلالة الكلمة الواحدة في سياقات لغوية مختلفة، وشرح المصطلحات والمفاهيم أحياناً.
* الفهم والاستيعاب : يقوم على أسئلة سهلة قريبة الإجابة تساعد على فهم النص .
* التحليل : يقوم على أسئلة تثير التفكير، وتتناول بناء النص، وتوضيح الصور الفنية فيه .
* تدريب لغوي أو إملائي: يربط بين موضوع الدرس ومسائل نحوية أو إملائية، تطبيقاً لما ورد في كتاب العلوم اللغوية .
* التعبير أو التلخيص: يقوم على مراعاة التدرّج في تنمية مهارات التعبير بأنواعه، والترابط مع موضوعات الدروس .
* أقرأ وأستمتع:يشمل مجموعة من النصوص الجميلة المشوقة التي تم اختيارها من أجل المتعة والفائدة.

ونحن إذ نضع هذا الكتاب بين أيدي المعلمين والمعلمات، والطلاب والطالبات، فإننا نأمل أن يجدوا فيه ما يحقق الأهداف التربوية المرجوّة.

والله ولي التوفيق

المؤلفون

المحتـويـــات

الدرس **١**

الجنّة في القرآن الكريم

قال تعالى : ﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا
وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ ﴿٧٣﴾
وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۖ
فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ (الزمر : ٧٣-٧٤)

وقال تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴿٦٨﴾
ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَكَانُوا۟ مُسْلِمِينَ ﴿٦٩﴾ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ أَنتُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ
تُحْبَرُونَ ﴿٧٠﴾ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ۖ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ
ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ ۖ وَأَنتُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٧١﴾ وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ
أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٧٢﴾ لَكُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِّنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾
(الزخرف : ٦٨-٧٣)

وقال تعالى : ﴿ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَىٰهُمُ ٱللَّهُ شَرَّ
ذَٰلِكَ ٱلْيَوْمِ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا ﴿١١﴾ وَجَزَىٰهُم بِمَا صَبَرُوا۟ جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾
مُّتَّكِـِٔينَ فِيهَا عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ ۖ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ
ظِلَٰلُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ
قَوَارِيرَا۠ ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا۟ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا
زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ ۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ
إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾
عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ ۖ وَحُلُّوٓا۟ أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَىٰهُمْ
رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَآءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾ ﴾
(الإنسان : ١٠-٢٢)

الزُمَر (مفردها زُمْرَة) : الجماعات .

الخَزَنة (مفردها خازِن) : الحرّاس .

نتبوأ : ننزل ونقيم .

تُحْبَرون : تُسَرّون .

صِحاف (مفردها صَحْفَة) : آنية الطعام .

قمطريراً : شديداً ، عصيباً

لقّاهم نَضْرَةً وسروراً : أعطاهم بهجة في الوجه وسروراً في القلب .

الأرائك (مفردها أريكة) : السرر المزيّنة بفاخر الأقمشة والستور .

قوارير (مفردها قارورة) : أوعية من الزجاج يُحفظ فيها العطر والشراب .

الزَّنْجَبيل : نبات له عروق تنبت في الأرض ذو رائحة طيّبة وطعم حِرّيف

سلسبيلا : اسم عين ماء في الجنّة ، والسلسبيل : الماء العذب .

السُّنْدُس : الحرير

الإستبرق : الحرير السميك (معرّبة عن الفارسيّة) .

وقال تعالى : « أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ
إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَلَا يَنقُضُونَ ٱلْمِيثَٰقَ ﴿٢٠﴾
وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوٓءَ
ٱلْحِسَابِ ﴿٢١﴾ وَٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا
رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ أُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٢﴾
جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ
يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ ۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ ﴿٢٤﴾ »

(الرعد : ١٩-٢٤)

نقض الميثاق : نكثه أو أبطله .

يدرؤون : يدفعون .

جنّات عَدْن : جنّات إقامة واستقرار .

وقال تعالى : « إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٤٥﴾ ٱدْخُلُوهَا بِسَلَٰمٍ
ءَامِنِينَ ﴿٤٦﴾ وَنَزَعْنَا مَا فِى صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ ﴿٤٧﴾
لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴿٤٨﴾ ۞ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا
ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ »

(الحجر : ٤٥-٤٩)

الغِلّ : العداوة والحقد الكامن .

النَّصَبُ : التعب .

وقال تعالى : « جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ
مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا ۖ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴿٣٣﴾ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ
عَنَّا ٱلْحَزَنَ ۖ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٤﴾ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن
فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴿٣٥﴾ »

(فاطر : ٣٣-٣٤)

الحَزَن : الغمّ .

لُغوب : الإعياء والتعب الشديد .

جوّ النص:

أعدّ اللهُ لعباده الصالحين جنّاتِ عدنٍ خالدين فيها، فرحين بنعيمِها، وهو نعيمٌ لا مثيلَ له في الحياة الدنيا. رُوِيَ عن أبي هُرَيْرة- رضي اللهُ عنه- أنّه قال: قال رسول الله ـ صلّى اللهُ عليه وسلّم ـ: قال اللهُ ـ عزّ وجلّ ـ: «أعدَدْتُ لعبادي الصالحين ما لا عينٌ رأَتْ، ولا أذنٌ سمِعَتْ، ولا خَطَر على قلبِ بشر». (متّفقٌ عليه).

وصوّر اللهُ ـ سبحانه وتعالى ـ نعيمَ الجنّة التي أعدّها للمؤمنين الصادقين في مواطنَ شتّى من القرآن الكريم، وهو نعيمٌ يوفّر لهم الراحةَ الجسميّة، والسعادةَ النفسيّة، والمحبّةَ في العلاقة الاجتماعيّة، والشعورَ بالسلام والطُّمَأْنينة.

وفي الجنّة يَنْعَمُ المؤمنون بجمال الحدائق الوارفة، وعيونِ الماء الجارية، والطعامِ الشهيّ، والشرابِ العذب، وفيها يلبسون الحرير، ويتزيّنون بالحليّ، ويجلسون على الفراشِ الليّن، ويتسامرون بالحديث الطيّب، ويلتئمُ شملُهم مع الصالحين من آبائِهم وأزواجِهم وذُريّاتِهم.

وقد يخطر بالبال أنّ هذه النعمَ موجودةٌ في الدنيا، وفي هذا الأمر يقول عبد الله بن عباس ـ رضي اللهُ عنهما ـ: «ليس في الدنيا شيءٌ ممّا في الجنّة إلا الأسماء»، ويعني بقوله أنّ ما في الجنّة أشرفُ وأعلى وأطهرُ وأسمى.

الفهم والاستيعاب:

١ ـ من دراستي للآيات المختارة من سورة (الزُّمَر)، أُعيّنُ قول الله ـ تعالى ـ الذي يعبّر عن تصرُّف أهل الجنّة في أرضها تصرُّفَ المالك في مُلْكِه.

٢ ـ من دراستي للآيات المختارة من سورة (الزُّخرُف) أبيّنُ ما يأتي:

أ – النعيم النفسي الذي يعيشه أهل الجنّة.

ب – المقصود من قوله تعالى في الجنّة: «وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ ٱلْأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلْأَعْيُنُ» (الزخرف: ٧١)

٣ ـ من دراستي للآيات المختارة من سورة (الإنسان) أصفُ ما يأتي:

أ – متّكأ أهل الجنّة.

ب – الآنية التي يُطاف بها على أهل الجنّة.

ج – الغلمان الذين يطوفون لخدمة أهل الجنّة .

٤ ـ من دراستي للآيات المختارة من سورة (الرّعد) أجيبُ عن الآتية :

أ – مَنْ يعلم أنّ الوحي حقّ، وأنّ القرآن الكريم من عند الله؟

ب – كيف يكرم الله أهل الجنّة ليزيدهم سعادة بنعيمها؟

ج – ما المقصود بقوله ـ تعالى ـ: «وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ» ؟ (الرعد: ٢٢)

٥ ـ أفسّرُ قوله – تعالى – : «وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ» . (الحجر: ٤٧)

٦ ـ أبيّنُ مظاهر النعيم المادّي التي ينعم الله بها على أهل الجنّة من الآيات المختارة من سورة (فاطر) .

٧ ـ أختارُ الإجابة الصحيحة مما يأتي :

أ – قال تعالى : «وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا» (سورة الزّمر: ٧٣).

* تفيد هذه الآية أنّ المتّقين يدخلون الجنّة :

١– جماعات ٢– مسرورين ٣– فُرادى

ب – قال تعالى : «لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا» (سورة الإنسان: ١٣).

* تفيد هذه الآية أنّ أهل الجنّة :

١– لا يرَوْن الشمس في الجنّة لأنّ الغيوم كثيفة .

٢– لا يرَوْن الشمس ولا يشعرون بالبرد لأنّ أشجار الجنّة كثيفة .

٣– لا يشعرون بالحرّ ولا بالبرد لأنّ الجوّ في الجنّة معتدل .

ج –قال تعالى : « وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا »

(سورة الإنسان: ١٥، ١٦).

* يبيّنُ قول الله ـ سبحانه ـ في الأكواب أنّها :

١– صنعت من الفضة الناصعة .

٢– صنعت صناعة متميّزة؛ لأنّها تجمع بين نصاعة الفضة وحسنها، وشُفوفِ الزجاجِ وصفائه .

٣– صنعت من الزجاج الصافي الشفّاف .

د – قال تعالى: «أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ» (سورة الرعد: ١٩).

* تفيد هذه الآية أنّ:

١– المؤمن والكافر لا يستويان في تحقيق متاع الحياة الدنيا.

٢– المبصر والأعمى لا يستويان في الاستمتاع بالنعيم.

٣– المؤمن والكافر لا يستويان في مصيرهما يوم القيامة.

التحليل:

١ ـ تبيّنُ الآيات (٢٠ ـ ٢٢) من سورة الرعد أنّ الجنّة عاقبة المؤمنين أولي الألباب، لما لهم من صفات مميّزة منها: أنّهم يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق، ويصلون ما أمر الله به أن يوصل. أذكرُ صفات أخرى لهم بيّنتها الآيات الكريمة.

٢ ـ ترحّب الملائكة يوم القيامة بأهل الجنّة، وتحييهم بتحيّة تماثل التحيّة التي يتبادلها المسلمون في دنياهم.

أكتبُ آية من سورة (الزمر) وأخرى من سورة (الرعد) تذكران نصّ التحيّة.

٣ ـ أعيّنُ الآيات التي تبين المظاهر الآتية من نعيم الجنّة الواردة في سورة (الإنسان):

جوّاً رائقّاً، وظلالاً وارفة، وقطوفاً دانية، وعيوناً ماؤها عذب.

٤ ـ أستنتِجُ علامات السعادة النفسيّة لأهل الجنّة التي تعبّر عنها كلّ من الآيات الآتية:

أ ـ قال تعالى: «يَـٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ». (سورة الزخرف: ٦٨)

ب ـ قال تعالى: «وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا». (سورة الإنسان: ١١)

ج ـ قال تعالى: «ٱدْخُلُوهَا بِسَلَـٰمٍ ءَامِنِينَ». (سورة الحجر: ٤٦)

د ـ قال تعالى: «لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ». (سورة فاطر: ٣٥)

٥ ـ يرى أهل الجنّة فيها نعيماً كثيراً يشمل: الطعام الشهيّ وآنيته الفاخرة، والشراب اللذيذ وأكوابه المتميّزة، والملابس الناعمة والحليّ الثمينة.

أ ـ أذكرُ المعادن التي تصنع منها آنية الطعام وأكواب الشراب ، وأعيّنُ الآيات التي تدلّ عليها .

ب ـ أذكرُ أنواع الحرير الذي تنسج منه ملابس أهل الجنّة ، وأعيّنُ الآيات التي تدلّ عليها .

ج ـ أذكرُ أنواع الحليّ التي يحلّى بها أهل الجنة ، وأعيّنُ الآيات التي تصوّرها .

٦ ـ الجنّة نِعْم الثواب للمؤمنين الصالحين ، وهم فيها خالدون .

أعيّنُ آيةً تعبّر عن الخلود في الجنّة من كلٍّ من السورالآتية : (الزخرف) ، و(الحجر) ، و(الرعد) ، و(فاطر) .

٧ ـ في الجنّة يشكر اللهُ ـ سبحانه وتعالى ـ أهلَها المتّقين على سعيهم في سبيله ، ويشكر أهلُ الجنّة ربَّهم على فضله ونعيمه .

أكتبُ آية من سورة (الزمر) تعبّر عن شكر أهل الجنّة ، وآية من سورة (الإنسان) تعبّر عن شكر الله لعباده الصالحين .

٨ ـ لله في الآخرة جنّات كثيرة تتفاوت في مراتبها ودرجاتها حسب تفاوت أعمال أهلها ، فقال الله ـ تعالى ـ في سورة (فاطر) : «جَنَّٰتُ عَدۡنٖ يَدۡخُلُونَهَا . . . » . (فاطر : ٣٣)

أعودُ إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، وأستخرجُ بعض أسماء هذه الجنّات .

التعبير :

أعبِّرُ شفوياً مبيناً مظاهرَ نعيمِ أهلِ الجنة ، مُسْترشِدا بما قرأْتهُ من الآيات المختارة .

أقرأُ وأتأمّل :

* عن أبي سعيد الخدريّ، رضي الله عنه، أنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ قال : «إنَّ الله ـ عزّ وجلّ ـ يقول لأهل الجنّة : يا أهل الجنّة . فيقولون : لبّيْك ربنا وسَعْدَيْك، والخير في يديك . فيقول : هل رضيتم؟ فيقولون : وما لنا لا نرضى يا ربّنا، وقد أعطيتنا ما لم تعط أحداً من خلقك؟ فيقول : ألا أعطيكم أفضل من ذلك؟ فيقولون : وأيّ شيء أفضل من ذلك؟ فيقول : أُحِلّ عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبداً» . (صحيح مسلم)

* عن أبي سعيد الخدريّ، رضي الله عنه، أنّ رسول الله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ قال : «إنَّ أهل الجنّة لَيَتَراءَوْن أهل الغُرَف كما يتراءَوْن الكوكب الدرّيّ الغابر في الأفق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم» . قالوا : يا رسول الله، تلك منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم . قال : «بلى، والذي نفسي بيده رجال آمنوا بالله، وصدّقوا المرسلين» .

سنن الترمذي

الدرس

٢

المحبّة بين الناس

حسن منصور

إنّ المحبّةَ بين الناس طريقُ الهدى، وسبيلُ الرشاد، ومصدرُ السعادة في الدنيا والآخرة. ونعني بالمحبّة الحبَّ العقلي المجرّد الذي ليس للعاطفة الغريزية شأنٌ كبير فيه، ولا تؤثّرُ فيه عواملُ التغيير، وتقلباتُ العاطفة، وهو ما دعت إليه الرسالاتُ السماوية كافّة، وليس المقصودُ الحبَّ العاطفي الذي لا يكون مأمونَ العواقب.

ومن أنواع الحبّ العقلي ما كان خالصاً لله -تعالى- ورسوله ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ، الذي هو شرطُ الإيمان لقول المصطفى ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ: «لا يؤمنُ أحدُكم حتى يكونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه ممّا سواهما». ومنه حبُّ الوالدَيْن لأبنائهم، وحبُّ الأبناء لوالدَيْهم، وكذلك حبُّ الوطن، كما كان الرسولُ ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ يحبُّ مكةَ، حتى قال عنها حال مفارقته لها في الهجرة المباركة: «واللهِ إنّكِ لأحبُّ البلادِ إليّ، ولولا أنّ أهلَكِ أخرجوني منكِ ما خرجتُ».

إن المحبةَ بين الجُلَساء لا تدومُ إلا إذا كانت بعيدةً عن أيّة مصلحةٍ ماديةٍ أو معنويةٍ. فمَنْ ادّعى محبةَ جليسه، ولم يقصد سوى نيلِ غرضٍ معيّن، فإنّه يكون محبّاً لغرضه لا لجليسه، إذ إنّه بمجرد أن يصلَ إلى بُغيتِه، ويُحقّقَ مأربَه، فإنّه يولّي ظهرَه لجليسه مُعرضاً عنه.

والصداقة تولّد المحبّة التي هي كالكائن الحيّ، يحتاجُ دوماً إلى غذاء وريّ، وتتعهّدُها دائماً كما يتعهّدُ البستانيُّ الحاذقُ زهورَ الحديقة وثمارَها.

وإذا أحبَّ اللهُ إنساناً جعل باقي الناس يحبّونَه لقوله ـ صلى اللهُ عليه وسلّم ـ: «إذا أحبَّ اللهُ العبدَ نادى جبريلَ: إنّ اللهَ تعالى يحبُّ فلاناً فأحبّه، فيحبُّه جبريلُ، فينادي في أهل السماء: إن اللهَ يحبُّ فلاناً فأحبّوه، فيحبُّه أهلُ السماء، ثم يوضَع له القَبولُ في الأرض». (صحيح البخاري)

ويلاحَظ أنّ محبّةَ الجليس لجليسه في اللهِ تتضمّنُ محبةَ الله تعالى

العواقب (مفردها عاقبة): النتائج.

ادّعى: زعم.

يصل إلى بُغيته: يحقّق مراده وهدفه.

الحاذق: الماهر والمتقِن.

ورسولِه ـ عليه الصلاةُ والسلام، بل إنّ ـ اللهَ تعالى ـ يبذلُ محبّتَه للمتحابّين فيه، قال رسولُ الله – صلَّى اللهُ عليه وسلّم ـ: « قال اللهُ ـ تبارك وتعالى ـ في الحديث القدسيّ: « وجبتْ محبتي للمتحابّين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتزاورين فيّ، والمتباذلين فيّ » .

وثمّةَ أمورٌ إذا فعلها الجليسُ، كان حريّاً بحبّ جليسِه أهمُّها: تبادلُ التحيّةِ بين الجلساء، وتحيّةُ الإسلام: السلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاتُه.

قال رسولُ الله ـ صلى اللهُ عليه وسلم ـ: «والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنّةَ حتى تؤمنوا، ولا تؤمنون حتى تَحابّوا، أَوَ أدلّكم على شيء إذا فعلتُموه تحاببتُم؟ أفشوا السلامَ بينَكم» .

ومنها: الحرصُ على الإصلاحِ بين المتشاحنين، والتوفيقُ بين وجهات نظرِ المتنازعين، تصفيةً للقلوب من الضغائنِ، وتنقيةً لها من شوائبِ الأحقاد، وممّا لحق بها من تنافرٍ، جرّاءَ خصومةٍ بين اثنيْن، أو خلافٍ بين عائلتيْن، أو جفوةٍ بين زوجيْن، أو عِراك بين جاريْن.

إن هؤلاءِ المتحابّين هم المصلحون الذين يَبْغُضون الشرَّ جُملةً وتفصيلاً، ويمقُتون الشتاتَ مقتاً شديداً، ويسعوْن بين الناسِ بالخير سعياً حثيثاً، مستخدمين أساليبَ الإقناعِ للطرفِ المُعرِض، مُبْطِلينَ عملَ الشيطانِ الذي يفرِّقُ بين الإخوةِ المتحابّين، فهم كالماء للنّار لا يبقى بسببهم بين الإخوان إلا الودُّ والوئام.

ومن تلك الأمور أيضاً: تبادلُ الزيارةِ بين الجُلساءِ، لقوله ـ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ـ: « من عاد مريضاً، أو زار أخاً له في الله، ناداه منادٍ بأنْ طبْتَ، وطابَ ممشاكَ، وتبوأتَ من الجنّة منزلا » . (صحيح البخاري)

ومن ذلك أيضاً: التعاونُ فيما بينهم ليكونوا قدوةً لغيرهم، وبخاصّةٍ في الشدائد، امتثالاً لقولهِ ـ تبارك وتعالى ـ: « وتعاونوا على البرِّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثمِ والعدوان » . وفي هذا قال الشاعر:

جزى الله الشدائدَ كلَّ خيرٍ   عرفتُ بها عدوّي من صديقي

حَرِيّ: (جمعه أحْرِياء): خليقٌ

أفشوا السلام بينكم: انشروا السلام والأمان بينكم.

الضغائن (مفردها ضَغينة): الأحقاد الشديدة.

الشوائب (مفردها شائبة): الدنس والقذر والعيوب.

جرّاء: بسبب

جفوة: الإعراض

عاد المريض: زاره

تبوأت من الجنة منزلاً: اتخذت من الجنة مكاناً،

فما نالت أمّةٌ نصيبَها من رَغَدِ العيْش، واستقرار الرأيِ، إلا بالتعاونِ والاتّحاد، ولا فاز شعبٌ بحقِّه في الاستقلالِ، ونصيبِه من التقدّمِ والازدهارِ، إلا بتكاتفِ أفراده، واجتماعِ كلمتِهم، وتعاونِهم تعاوناً صادقاً فيما ينفعُ مجتمعَهم، ويقوّي وجودَهم، ويزيدُ من تضامنِهم في تنفيذ كلِّ عملٍ مفيدٍ للصالح العام.

وإذا شاعت المحبّةُ بين النّاسِ تركتْ آثاراً طيّبةً منها: أنْ يُحِبَّ المرءُ لجليسِه المحبوب كلَّ ما يحبُّه لنفسِه من النِّعم والخيراتِ، لقول رسولِنا الكريمِ ـ صلَّى الله عليه وسلَّم ـ: «لا يؤمنُ أَحدُكُم حتى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه». متفق عليه

ومنها: زيادةُ الترابط الاجتماعي بين الناس، لأنّ أيَّ إنسانٍ، ولو كان فظّاً غليظَ القلبِ، لا يملكُ إلا أنْ يقولَ لمن أَعلنَ محبَّته له: أَحبَّك الله الذي أحببتَني لهُ، فقد روى أنسٌ ـ رضيَ اللهُ عنه ـ قال: «كان رجلٌ عند النبي ـ صلَّى الله عليه وسلم ـ، فمرَّ رجلٌ، وقال: يا رسولَ الله: إنّي أُحبُّ هذا، فقال النبيُّ ـ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: «أأعلمْتَه؟ قال: لا، قال: أَعلِمْه، فَلَحِقَه، فقال: إنّي أحبُّك في الله، فقال: أَحبَّك الله الذي أحببتَني له».

ومنها أيضاً: دَرْءُ الناس عن رذيلةِ الكذبِ الذي يعتبرُ أُسَّ الشرورِ، ورذيلةَ الرذائل، ويتمثّلُ في صورٍ متنوِّعةٍ؛ فالمنافق الذي يُظهرُ غيرَ ما يُبْطِنُ كاذبٌ، كما عبَّرت عن ذلك رابعةُ العدويّةُ:

تعصي الإلهَ وأنتَ تُظهرُ حبَّهُ — هذا لَعمرُكَ في القياسِ بديعُ

لو كان حبُّكَ صادقاً لأطعته — إنّ المحبَّ لمن يحبُّ مُطيعُ

وقد تصلُ المحبَّةُ إلى أبعدِ مدىً حين يُؤْثِرُ المرءُ المحبُّ جليسَه على نفسه، كما كان يفعلُ الصحابةُ ـ رضوانُ الله عليهم ـ الذين نزلَ فيهم قولُ الله تعالى: «وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾» (الحشر: ٩).

إنَّ هذا واقعٌ عمليٌّ لعلَّ الناسَ ينظرون إليه، ويلتمسونَ منهُ القدوةَ الحسنةَ والصلاحَ في دينهِم ودُنياهم.

(مجلة منبر الإسلام، تشرين الثاني ١٩٨٣ (بتصرّف))

دَرْءٌ: دفْع الشيء.

الأس (جـمـعـه إسـاس آسـاسٌ): الأساس والأثر من كل شيء.

بديع: مُحدَثٌ.

تكاتُف: تساعَد وتعاضَد.

الذين تبوؤا الدار: الذين أقاموا فيها.

القُدْوَةُ: من يُقتدى به.

جوّ النص:

هذا مقال اجتماعي يتناول فيه الكاتب (حسن منصور) قضية اجتماعية مهمّة، هي المحبّة بين الناس، بما تتضمّنه من آثار طيّبة على الفرد والمجتمع.

والمقالة أو المقال فنّ نثري يعالج فيه الكاتب موضوعاً، أو يعرض رأياً، أو يقرّر فكرة، مستمداً ذلك من حياة الناس، وواقع المجتمع، فيكتب في مجال السياسة والاجتماع والأدب والعلم والفنّ والاقتصاد وغير ذلك.

وللمقالة بِنيةٌ فنّيّةٌ متميّزة تقوم على مقدّمة، وعرْض، وخاتمة، وأسلوبٍ يغلب عليه الوضوح والمباشرة والسهولة، ويتّسم بتسلسل الأفكار، والنزوع إلى المناقشة والتحليل، والرغبة في الإقناع.

المعجم والدلالة:

١ ـ أَستخرِجُ من المعجم معاني الكلمات الآتية:

مأرَب، يؤثِر، الشتات، رَغَد العيش، المتشاحنون.

٢ ـ أُوظّفُ ما يأتي في جمل مفيدة:

- يُولّي ظهره.
- تقلّبات العاطفة.
- المتنازعون.
- طاب ممشاك.

٣ ـ أُوضّحُ الفرق في المعنى بين الكلمات الملونة في المجموعات الآتية:

(أ)
١- أظهر رسول الله- صلّى الله عليه وسلم -حبّه لمكة حال مغادرته إياها، حين اضطرته قريش إلى مغادرتها كارهاً.
٢- حال تدخل الشرطي دون وقوع الجريمة.
٣- سأل المعلم التلميذ عن حال أخيه المريض.

(ب)
١- قالت رابعة العدوية:

تَعصي الإلهَ وأنتَ تُظهرُ حُبَّه ... هذا لَعَمْرُكَ في القياس بديعُ

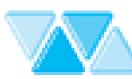
٢- قال تعالى: « بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ». (البقرة: ١١٧)

٣-البديع نوع من أنواع العلوم البلاغية.

(ج)	١- قال رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ: « والله إنّكِ لأحبّ البلاد إليّ، ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت ». ٢- أهلكَ الله قوم ثمود بكفرهم.

٤-أذكرُ ضدّ كلِّ كلمة من الكلمات الآتية:

الوئام، فظّ، الرذيلة، حثيث.



المناقشة والتحليل:

١ ـ ماذا يقصد الكاتب بالمحبة؟

٢ ـ للحب العقلي المجرّد أنواع. أذكرُها.

٣ ـ قال – تعالى – في الحديث القدسي: «وجبت محبتي للمتحابين فيّ، والمتجالسين فيّ، والمتزاورين فيّ، والمتباذلين فيّ».

أ ــ لمن وجبت محبة الله؟

ب – أَشرحُ معنى (المتباذلين) مع التمثيل.

ج – القرآن الكريم كلام الله، والحديث القدسي كلام الله أيضاً. ما الفرق بينهما؟

٤ ـ هناك أمور عديدة إذا فعلها الإنسان كان حريّاً بحبّ جليسه. أَذكرُ أهمّها.

٥ ـ ما ثواب من يعود مريضاً؟

٦ ـ أُبيّنُ أثر المحبة في الإصلاح بين المتخاصمين.

٧ ـ أُبيّنُ كيف يحافظ الصديق على صديقه.

٨ ـ أُعلّلُ كثرة الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث الشريف في النصّ.

٩ ـ أشرحُ كلاً من الصور الفنية الآتية:

أ – ما إن يحقّق مأربه حتى يُولّي ظهره.

ب – قال تعالى: « وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ». (الحشر: ٩)

ج – والصداقة تولّد المحبّة التي هي كالكائن الحي، يحتاج دوماً إلى غذاءٍ وريٍّ.

١٠- أبين رأيي في الحب العاطفي والحب العقلي.

تدريب لغوي

أميِّزُ الجملة الاسمية من الجملة الفعلية في الفقرة الآتية من درس المحبة بين الناس : إن المحبة بين الناس طريق الهدى وسبيل الرشاد . . ونعني بالمحبة الحب العقلي المجرد ، الذي ليس فيه للعاطفة الغريزية شأن كبير ، ولاتؤثر فيه عوامل التغيير .

أقرأُ وأستمتع:

المقاديرُ تُصيّرُ العَيِيَّ خطيباً

وُصِفَ عند الحجّاج رجلٌ بالجهل ؛ وكانت له إليه حاجةٌ ، فقال في نفسه : لأختبرنَّه ! ثم قال له حين دخل عليه : أعصاميّ أنت أم عِظاميّ؟ فقال الرجل : أنا عصاميٌّ وعظاميٌّ ، فقال الحجّاج : هذا أفضلُ الناس ، وقضى حاجته وزاده ، ومكث عنده مدة .

ثم باحَثَه فوجده أجهلَ الناس ، فقال له : تَصْدُقُني وإلا قتلْتُكَ ، قال له : قُل ما بدا لك ، وأصدقُك ! قال : كيف أجَبْتَني بما أجَبْتَ لمّا سألتُك عمّا سألتُ؟ قال له : واللهِ لمْ أعلمْ : أعصاميّ خيرٌ أم عِظاميّ ! فخشيتُ أن أقولَ أحدَهما فأخطئ ، فقلتُ : أقولُ كليهما ، فإنْ ضرَّني أحدُهما نفعني الآخرُ ؛ فقال له الحجّاجُ عند ذلك : المقاديرُ تُصيّرُ العَيِيَّ خطيباً .



الدرس

من قصيدة:ليت هنداً

للشاعر: عمر بن أبي ربيعة

ليتَ هِنْداً أَنْجزَتْنا ما تَعِــدْ
وَشَفَتْ أنفُسَنا مِمّا تَجِــدْ

واستبدّتْ مرّةً واحـدةً
إنّما العاجزُ مَنْ لا يَسْتبِــدْ

غادةٌ تَفْتَـرُّ عن أَشْنبِها
حينَ تَجْلوهُ أَقاحٍ أو بَـرَدْ

ولها عَيْنانِ في طَرْفيْهما
حَوَرٌ منها وفي الجِيدِ غَيَدْ

ولقدْ أذكُرُ إذْ قلتُ لها
ودموعي فوقَ خدّي تَطَّـرِدْ

قلتُ: مَنْ أنتِ؟ فقالتْ: أنا مَن
شَفَّهُ الوَجْدُ وأبلاهُ الكَمَـدْ

نحنُ أهلُ الخَيْفِ من أهلِ مِنًى
ما لمقتولٍ قتلناهُ قَوَدْ

قلتُ: أهلاً أنتُمْ بُغْيتُنا
فتسمَّيْنَ، فقالتْ: أنا هِنْدْ

إنّما أهلُكِ جيرانٌ لنا
إنّما نحنُ وهمْ شيءٌ أَحَدْ

حدَّثوني: أنّها لي نَفَثَتْ
عُقَداً، يا حبَّذا تلكَ العُقَدْ

كلَّما قلتُ: متى ميعادُنا؟
ضحكتْ هندٌ وقالتْ: بعدَ غَدْ

وَجَدَ بِه: أحبّه، والوَجْدُ: الإحساسُ بشدّة الحب وحُرقته.

الغادةُ من الفتيات: الناعمة اللّيّنة.

الأشنب: الثغر الجميل ذو الأسنان الرقيقة الصافية البياض.

الأقاحي (جمع أُقْحُوان): نبات له زهر أبيض تُشبَّه به الأسنان.

الحَوَر: شدّة البياض والسواد في العين.

اطّرد الدمع: سال بانتظام.

شفّ الرجلُ: نحل ودقّ من همّ أو مرض.

الكَمَد: الحزن الشديد.

الخَيْفُ: بقعة بيضاء في أعلى الجبل الأسود في مكّة.

منى: بلدة قرب مكّة ينزل فيها الحجيج أثناء أداء مناسك الحج.

القَوَد: القِصاص.

بَغَى الشيءَ: طلبه.

نَفَثَتْ عُقَداً: نفخت في عُقَد عقدتها لتسحره، والنفّاثات في العُقَد: السواحر.

جوّ النص:

ولد عمر بن أبي ربيعة المخزوميّ سنة ٢٣ هـ/ ٦٤٤ م في مكة، ونشأ بها. تُوفّي أبوه وهو في الثانيةَ عشرةَ من عمره، لكنّه أورثه أموالاً كثيرة؛ مما مكّن أمه (مَجْد) من تدليله، فعاش مرفّهاً منعّماً، وكرّس شعره للغزل الصريح بلغة سهلة؛ مما جعل المغنين والمغنيات يكثرون من الغناء بأشعاره، فأسهم ذلك في جعله أكبر شاعرٍ غزلٍ في عصره. وهو في غزله معشوق وليس عاشقاً؛ بمعنى أنّه في شعره جعل النساء يتحدّثن عنه، من خلال استخدامه للحوار القصصيّ، ولأسلوب الرسائل الشعريّة بينه وبين من أحبّ من النساء. لقد كان بالفعل شاعر المرأة، فوصفها من الناحيتيْن: الجسميّة والنفسيّة، وأدخل لغتها وطريقة تخاطبها في شعره. تُوفّي عام ٩٣ هـ/ ٧١١ م.

له ديوان كبير كلُّه في الغزل، إلا أبياتاً متفرّقة في الفخر والوصف، ومنه هذه القصيدة.



المعجم والدلالة:

أوّلاً:

أَستخرجُ من المعجم الوسيط الفعل الذي اشتق منه كل اسم مما يأتي، وأكتب مضارعه مشكولاً شكلاً تاماً:

الغادة، الكمد، بُغية.

ثانياً:

الأفعال الآتية المزيدة واردة في النص. أُجرّدُها وأَستخرِجُ معانيها من المعجم:

أَنجزَ، استبدَّ، افترّ، تسمّى.



الفهم والاستيعاب:

١ـ ماذا تمنّى الشاعر على هند في البيتيْن: الأول والثاني؟

٢ ـ كيف بدأ الشاعر يحاور محبوبته؟

٣ ـ كيف عرّفت المحبوبةُ الشاعرَ بنفسها؟

٤ ـ لأيّة بلاد تنتمي المحبوبة؟
٥ ـ ما المقصود من قول الشاعر على لسان هند في البيت السابع : (ما لمقتول قتلناه قَوَد)؟
٦ ـ تودّد الشاعر لمحبوبته بأن قرّب بين أهله وأهلها بطريقتيْن ، أَعودُ للبيت التاسع وأُوضّحُهما .

التحليل:

١ ـ **ليت** : من أخوات إنّ، وهي غالباً حرف لتمنّي المستحيل ، كما في قول الشاعر :

ألا ليتَ الشبابَ يعودُ يوماً   فأخبره بما فعلَ المشيبُ

وقليلاً لتمنّي الممكن نحو : **ليت العليلَ مُعافى** . أُناقشُ المعنى الذي قصده الشاعر من «ليت» في البيتيْن : الأول والثاني .
٢ ـ حينما تبتسم المحبوبة تكشف ابتسامتها عن زهور الأقاحي ، وعن البَرَد ، فعلامَ يدلّ ذلك؟
٣ ـ تغنّى الشاعر بصفات جمالية في المحبوبة . أَعودُ للبيتيْن : الثالث والرابع ، وأُحدّدُ تلك الصفات .
٤ ـ الشاعر يبكي لشدّة حبه لمحبوبته ، وهي تشكو شدّة حرارة الحب ، وما يسبّبه من حزن . أُعيّنُ البيتيْن اللذيْن يدلان على ذلك .
٥ ـ في سورة « الفَلَق» يُستعاذ من شرّ «النفّاثات في العُقَد» ، فلماذا يحبّذ الشاعر نفْث حبيبته في عُقَدها؟
٦ ـ عندما طلب الشاعر من محبوبته أن تحدّد موعداً للّقاء ، ردّت عليه قائلة ، وهي تضحك : «بعد غد» ، فما مغزى ضحكتها؟ وما المقصود باستعمالها كلمة «غد» دون«أل» التعريف؟

التعبير :

أُعبرُ شفوياً عن دور أمي في بيتي وحياة أسرتي .

تدريب لغوي

أبينُ نوع كل كلمة من الآتية (اسم أو فعل أو حرف) :

ليت ، تعد ، شفت ، واحدة ، لا ، عن ، أقاح ، الجيد ، نحن ، هم ، متى .

نشاط:

أبحثُ في المكتبة عن ديوان عمر بن أبي ربيعة ، وأقرأُ شيئاً من شعره .

أَقرأُ وأَستمتِع:

لا تظلموا المرأة!

هل صحيحٌ أنّ المرأةَ لا تستطيعُ أن تُمسكَ لسانَها عن سرّ؟ وأنّك ، كما يقولون : «إذا أردت أن تذيع سرّاً فاروِه لامرأة » .

يقول الدكتور سبوك ، الذي تحدّث في كتبه العديدةِ إلى الأمّهات ، وعاش حياةَ الأطفال : «إنّ ما يقالُ عن ثرثرةِ المرأةِ خرافةٌ ، فهي لا تختلفُ عن الرجل في شيء عندما يكون الحديث عن الناس وأسرارِهم ؛ وتبقى بعد هذا الحقيقةُ الثابتة علميّاً ، وهي أنّ إفشاءَ الأسرار عادةٌ تكبر مع الطفل سواءٌ أكان أنثى أم ذكراً ؛ ولكنّ الثابتَ أيضاً أنّ الثرثرةَ ليست من طباع الطفل الأكبر في الأسرة ، فهي دائماً عند شقيقه الأصغر ؛ لأنّه يبحث عن شخص ينقلُ له ما رآه وما سمعه ، وهو لا يجد غيرَ شقيقه الذي يكبره أو شقيقته ، لأنّه يخاف أباه وأمّه في هذه السن المبكرة ، ويخشى أن يجدا فيما يقوله لهما أو لأحدهما شيئاً يستحق العقاب . لا تظلموا المرأة ، فكمْ من نساء حملن أسرارَهنّ في صدورهنّ حتى القبور ! » .

الدرس

٤

الفواكه غذاء مثاليّ

الدكتور صبري القباني

الفواكهُ غذاءٌ مثاليّ؛ فهي مُهيّأةٌ لكي تكونَ طعاماً طبيعيّاً يفيدُ منه جسمُ الإنسانِ مباشرة. والفواكهُ غذاءٌ ودواءٌ في وقتٍ واحد، وَضَعَ فيها الخالقُ كلَّ الخصائصِ التي تساعدُ على شفاءِ كثيرٍ من الأمراض، وتُكسِبُ الجسمَ مناعةً ضدَّها.

والفواكهُ خيرُ دواءٍ للإنسان، فهي تحتوي على الفيتاميناتِ والأملاحِ المعدنيّة. وقد كان اكتشافُ الفيتاميناتِ سبباً في اعتماد الطبِّ عليها في الشفاءِ من الأمراض، بعدَ أنْ تبيّنَ ما تستطيعُ أنْ تفعلَه الفيتاميناتُ في مجالِ الوقايةِ والعلاجِ على السّواء.

والجهازُ الهضميُّ لدى الإنسانِ هو منشأُ الأمراض، وأكثرُ حالاتِ التسمّمِ التي يُصابُ بها الجسمُ ناجمةٌ عن الطعامِ السيئ، لذا، فالعلاجُ المعتمدُ على الفواكهِ يساعدُ على ضبطِ عملِ الجهازِ الهضميّ، وعلى إذابةِ السموم، بل القضاءِ على آثارِها، ممّا يؤدّي إلى تنقيةِ الدمِ منها.

والفواكهُ أفضلُ من الأدويةِ المليّنة؛ لأنّها تحتوي على ألياف تثيرُ حركةَ الأمعاء، فتُنشِّطُها وتساعدُها على أداءِ حركتِها الاستداريّة. وهي بذلك تَحِدُّ من نموِّ الجراثيمِ الكامنةِ في الأمعاء. أمّا الأدويةُ المليّنةُ فإنّها تضرُّ الأمعاء، وتفقدُ مع مرورِ الزمنِ القدرةَ على تحقيقِ الغايةِ من استعمالِها.

لقد قيل: إنّ احتواءَ بعضِ الفواكهِ على الحوامضِ يؤدّي إلى حدوثِ بعضِ الإسهالاتِ والاضطراباتِ الهضميّة، وهذا غيرُ صحيح؛ لأنّ الفواكهَ لا يمكنُ أنْ تكونَ أبداً خطرةً على الصحّة؛ لأنّ الله هيّأ لها أن تكونَ غذاءً مثاليّاً؛ فالحوامضُ الموجودةُ في الفواكهِ ليست هي كلَّ ما تحتوي عليه الفواكهُ من موادّ، أيْ أنّها ليست معزولة، ولو كانت كذلك

مهيّأة: معدّة ومكيَّفة لتحقيق غرض خاص.

المناعة: الحصانة والحماية من المرض ونحوه.

الجراثيم (مفردها جُرْثومة): كائن حيّ دقيق يسبّب بعض الأمراض.

الكامنة: المتوارية أو المختبئة.

لكان الخطرُ مؤكّداً، ولأدّى استعمالُ الفواكهِ ذاتِ الحوامضِ إلى احتراقِ الجهازِ الهضميّ، ولكن الفواكه تحتوي، إلى جانبِ الحوامضِ، على موادَّ قلويّةٍ تعدّلُ من تأثيرها، وبهذا تقضي على أضرارِها، وتجعلُها موادَّ غذائيّةً ممتازة، تحدّ من نموِّ الجراثيمِ الكامنةِ في الأمعاء، وتدفعُها مع الفضلات، وهي تفعلُ ذلك من غيرِ أنْ تتلفَ جدرانَ الأمعاءِ السريعةِ العطب، التي تلامسُ ملايينَ الجراثيمِ بصورةٍ دائمة.

العطب: التلف.

ولا بدّ للآباء الذين يريدون أنْ يروْا أولادَهم في صحّةٍ جيّدة، من أنْ يجعلوا الفواكهَ غذاءً رئيساً في وَجَباتِ أطفالِهم، فهي أكثرُ فائدةً لهم من المُغذّياتِ الصناعيّةِ التي تمّ إعدادُها على شكلِ مستحضراتٍ طبّيّة؛ لأنّ إعدادَها أفقدَها كثيراً من خواصِّها الطبيعيّة.

واستعمالُ الفواكهِ علاجاً ليس وقفاً على المرضى وحدَهم، بل إنّ الأصحّاءَ بحاجة إليها. وينصحُ كثيرٌ من الأطباءِ باللجوء إلى الحِمْيةِ بالفاكهة؛ لأنّها تُفيد المصابين بالأمراض، أو الذين يعانون السّمنة، وقد ثبتَ نجاحُها في كلِّ الحالاتِ التي طُبّقَتْ فيها، حيث كانت سبباً في شفاءِ الكثيرِ من المرضى، كما ساعدتْ على إزالةِ كميّاتِ الشحومِ الزائدةِ والمتراكمةِ في الجسم.

الحِمْية: الإقلال من الطعام ونحوه ممّا يضرّ.

ولا بدّ من القول: إنّ اتباعَ الحِمْيةِ يصبحُ ضرورةً قُصوى لِمَنْ تجاوزوا سنَّ الكهولة، وأصبحوا عُرضةً لتصلّبِ الشرايين والأنسجة، واحتقاناتِ الكبد، والتهاباتِ الكُلى، وربما السرطان.

الكهل: من جاوَزَ الثلاثين إلى الخمسين.

احتقن: تجمّع واحتبس.

وعلى الإنسان أنْ يختارَ الفاكهةَ الطازجةَ التي تناسبُه، وأنْ يتناولَها في الصباح بعد أنْ يغسلَها. وللمحافظةِ على رائحةِ الفاكهةِ الزكيّةِ يُفضَّلُ أنْ تُغسَلَ دون أنْ تُفرَك، ثمَّ توضع على قطعةِ قماشٍ نظيفة، وتعرّض للهواء؛ لأنّ أشعّةَ الشمسِ تهيّجُ الخمائرَ الكامنةَ في القشرة، فتُعيد للفاكهة رائحتَها الزكيّة. وحبّذا أنْ يتمَّ تناولُها ببطءٍ وشهيّةٍ لتذوّقِها، والحصولِ على الفائدةِ المرجوّةِ منها.

وقد ذُكرَ أنّ قشرةَ الفاكهةِ هي القسمُ المواجهُ للهواء والنور، وأنّ

هذه الأجزاءَ من الفاكهةِ ذاتُ حساسيةٍ سريعةٍ لأشعّة الشمس ؛ لأنّ القشرةَ تحتوي على فيتاميناتٍ وخمائرَ تسهّلُ هضمَ بقيّةِ أجزاءِ الثمرة .

اعتاد بعضُ الناسِ اعتمادَ المربّى وعصيرِ الفواكهِ بديلاً من الفواكهِ نفسِها، وهذا خطأ، فمع الاعترافِ بالقيمة الغذائيّةِ العاليةِ لتلك العناصر، إلا أنّها لا تُغني عن الفواكهِ نفسِها ؛ لما يتوافرُ فيها من مميّزاتٍ تفقدُها، عندما تُحوَّلُ إلى مربّى أو عصير . وإذا كانت هناك حاجةٌ لخلطِ الفواكهِ بغذاءٍ آخر، فليكن ذلك الغذاءُ الآخرُ العسلَ الطبيعيَّ الخالص، لأنّه يساعدُ على الهضمِ، ويساعدُ الفواكهَ على عملِها، ولا بأسَ في إضافةِ الخبزِ أو الخبز المحمّص .

وقد اعتدنا تناول الفواكهِ في آخرِ وجباتِ الطعام، كلونٍ ثانويٍّ من ألوانِه، وكثيراً ما نصرفُ النظرَ عن تناولِها إذا شعرنا بالامتلاء . ولو كنّا أكثرَ رغبةً في تحقيقِ الفائدةِ المرجوّةِ من الغذاء، لحذفْنا اللحومَ، ولاحتفظْنا بالفاكهة، أو لبدأنا طعامَنا بها، بدلَ اختتامِنا بها كغذاءٍ ثانويّ . وإذا كان في بدء الطعام بالفاكهة ما يُخالفُ العُرفَ الذي اعتاده المجتمعُ الحديث، فإنّه يتّفقُ تمامَ الاتفاقِ مع طبيعتِنا الجسميّةِ التي خلقنا اللهُ عليها، ومن غيرِ المعقولِ أنْ نتنكّرَ لهذه الطبيعةِ، من أجل أنْ نخضعَ لعُرفٍ اجتماعيٍّ أقامَه الإنسان .

وشيءٌ آخرُ اعتدناه، ألا وهو عادةُ تقشيرِ الفاكهةِ قبلَ تناولِها، كنوعٍ من التأنّقِ الكاذبِ الذي تعارفَ المجتمعُ عليه . إنّ قشورَ الفاكهةِ تحتوي على غذاءٍ لا يجوزُ التفريطُ فيه، وإنّ ما يحتوي عليه اللبُّ لا يُغني عن القشرة التي تحتوي على الفيتاميناتِ والخمائر، فالقشرةُ قد صافحتْها أشعّةُ الشمسِ أشهراً، وأودعتْها غيرَ قليلٍ من فوائدِها التي تلعبُ دوراً هامّاً في بناءِ العظامِ، ومساعدةِ المعدةِ في وظيفتِها .

ومن الضروريِّ أنْ نشيرَ إلى مسألةٍ هامّةٍ، ألا وهي تفضيلُ تناولِ الفاكهةِ دون استخدامِ السكّين ؛ لأنّ عمليّةَ القضمِ تقوّي الأسنانَ وتنظّفُها، أكثرَ ممّا يفعلُ أيُّ مقوٍّ أو منظّفٍ .

المُربّى (جمعه مُرَبَّيات) : ما يعقّد بالسّكر أو العسل من الفواكه ونحوها .

العُرْف : ما تعارف عليه الناس من عادات ومعاملات .

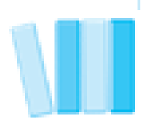
رُويَ عن الطبيبِ العربيِّ ابنِ سينا قولُه: «اعدلْ عن الدواءِ إلى الغذاء». والفواكهُ خيرُ غذاءٍ أوجده اللهُ شافياً وواقياً للناس. ومن واجبِهم أنْ يضعوه في المقامِ الأولِ من اهتمامِهم، وأنْ يعرفوا خصائصَ كلٍّ من الفواكهِ؛ ليكونوا على بصيرةٍ ممّا يختارون وممّا يأكلون، وليُفيدوا من معرفتِهم هذه في علاجِ كثيرٍ من الحالاتِ المرضيّةِ، وفي إضفاءِ الحيويّةِ والنشاط على أجسامهم.

(من كتاب: الغذاء لا الدواء. «بتصرّف»)

جوّ النص:

منذ آلاف السنين والإنسان يكدّ باحثاً عن الغذاء، فوجد أثناء بحثه أنّ ثمار بعض النباتات تمنح جسمه عند تناولها قوةً ونشاطاً، فأقبل عليها، ثمّ لاحظَ أنّها تساعده على الشفاء من بعض الأمراض، فاتّخذها علاجاً. وهذه الثمار هي الفواكه.

والدكتور صبري القباني طبيب سوريّ، حرص طوال ممارسته مهنة الطبّ على تيسير علم الطب وتعميمه بين القارئين، ومن أجل ذلك أسّس مجلّة: (طبيبك) المشهورة سنة ١٩٥٦م، وهي مجلة شهريّة تتناول موضوعات طبيّة بأسلوب علميّ سهل.



المعجم والدلالة:

أوّلاً: الاصطلاحات.

١ـ الفيتامين: مادة عضويّة متنوّعة، يحتاجها الجسم بكميّات قليلة، يحصل عليها من الموادّ الغذائيّة، وهي ضروريّة لإتمام التغذية وتنشيط الجسم.

٢ـ الحوامض (مفردها حامض): موادّ كيماويّة تعطي أيون الهيدروجين عند إذابتها بالماء.

٣ـ المادّة القلويّة: مادّة كيميائيّة تعطي أيون الهيدروكسيد عند إذابتها بالماء.

٤ـ الشِّريان (جمعه شرايين): أنبوب عضليّ يحمل الدم الصادر من القلب إلى الجسم، ثمّ يعود الدم إلى القلب عن طريق الأوردة.

٥ـ الكَبِد: عضو في الجانب الأيمن من البطن تحت الحجاب الحاجز، له وظائف عدّة أهمّها: إفراز عصارة الصفراء التي تقوم بدورٍ مهمٍّ في هضم الدهون. واحتقان الكبد وانتفاخه نتيجة تجمّع الصفراء في المرارة.

٦ـ الكُلْيَة (جمعها كُلى) : عضو من أعضاء الجهاز البوليّ، ينقّي الدم ويفرز البول، وفي الجسم كُلْيَتان .

٧ـ السرطان : ورم خبيث يتولّد في خلايا الغدد، وينتشر في الأنسجة المجاورة .

ثانياً:

أميّزُ في المعنى بين ما تحته خطوط فيما يأتي :

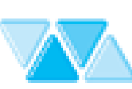
١ – لاكت هند بنت عتبة كبد حمزة – رضي الله عنه – بعد استشهاده في غزوة أُحُد .

٢ – كانت هند بنت عتبة سوداء الكبد على المسلمين بعد هزيمة قريش في غزوة بدر .

٣ – وقف الرسول – صلّى الله عليه وسلّم – مستعطفاً ربّه، والشمس في كبد السماء، يوم اشتدّ القتال في غزوة بَدر .

٤ – ومن نعم الله على خلقه ما تلقيه الأرض من أفلاذ كبدها .

٥ – حمدت الخنساء الله حين وصلها خبر استشهاد أربعة من أفلاذ كبدها في معركة القادسيّة .



المناقشة والتحليل:

١ – أذكرُ بعض أسماء الفواكه الموجودة في وطني فلسطين .

٢ – أعلّلُ هذا القول : عزّز اكتشاف الفيتامين أهميّة الفواكه .

٣ – أبيّنُ أهميّة الفواكه في علاج أمراض الجهاز الهضميّ .

٤ – أناقشُ هذا القول : إنّ احتواء بعض الفواكه على الحوامض يؤدّي إلى حدوث بعض الإسهالات والاضطرابات الهضميّة .

٥ – لماذا تعتبر الفواكه أفضل من الأدوية المليّنة؟

٦ – ما سبب تفوق القيمة الغذائيّة للفواكه على المغذيّات الصناعيّة؟

٧ – أبيّنُ فائدتيْن للحِمية بالفاكهة .

٨ – لِمَنْ تصبح الحمية بالفاكهة ضرورة قصوى؟

٩ – متى يُفضّل أن يتناول الإنسان الفاكهة؟

١٠ – أصفُ ما على الإنسان أن يقوم به قبل أن يتناول الفاكهة .

١١ – ما الأفضل : أنْ يتناول الإنسان مُربّى الفواكه أم الفواكه نفسها؟ لماذا؟

١٢ – لماذا يجب أن نأكل الفواكه قبل الطعام؟

١٣ - لماذا يُفضّل أن نأكل بعض الفواكه بقشرها؟

١٤ - أعلّلُ هذا القول : يُفضّل أن نقضم الفاكهة لا أن نستخدم السكين في أكلها .

١٥ - ماذا قال الطبيب ابن سينا؟

١٦ - أوضّحُ الصورة الفنّية الآتية : فالقشرة قد صافحتها أشعّة الشمس أشهراً ، وأودعتْها غير قليل من فوائدها .

تدريب لغوي

مصدر الفعل (احتوى)هو (احتواء) ، أكتبُ مصادر الأفعال الآتية في دفتري : ابتلى ، اكتوى ، اهتدى ، اعتدى ، امتطى .

التعبير:

ورد في الدرس (الفواكه غذاء مثالي)الفقرة الآتية :

« والفواكهُ أفضلُ من الأدويةِ المليّنة ، لأنّها تحتوي على ألياف تثيرُ حركةَ الأمعاء ، فتُنشّطُها وتساعدُها على أداءِ حركتِها الاستداريّة . وهي بذلك تَحدُّ من نموِّ الجراثيمِ الكامنةِ في الأمعاء . أمّا الأدويةُ المليّنةُ فإنّها تضرُّ الأمعاء ، وتفقدُ مع مرورِ الزمنِ القدرةَ على تحقيقِ الغايةِ من استعمالِها . »

تحليل الفقرة :

تتكوّن الفقرة السابقة من جملة رئيسة تسمى الجملة المفتاحية ، تحمل فكرة أساسية ، مفادها أن الفواكه أفضل من الأدوية المليّنة ، ويحتاج هذا الحكم -أعني تفضيل الفواكه على الأدوية المليّنة - إلى أدلة وحجج وبيان أسباب التفضيل ، وهذا ما جاء في الجمل الفرعية اللاحقة حيث بيّنت ماتمتاز به الفواكه .

أ- لأنها تحتوي على ألياف تليّن المعدة .   ب- فتنشطها (أي تنشط الأمعاء) .

ج- وتساعدها عى أداء حركتها الاستدارية (أي تساعد الأمعاء) .

وتؤدي هذه الأمور مجتمعة إلى الحد من نمو الجراثيم الكامنة في الأمعاء ، ثم جاءت الجمل الآتية لتبيّن سلبيات الأدوية المليّنة حتى تقنع بأفضلية الفواكه على الأدوية المليّنة ، فهي (أي الأدوية المليّنة) تضر بالأمعاء ، وتفقد مع مرور الزمن القدرة على تحقيق الحاجة من استعمالها .

فهل رأيت- عزيزي الطالب -كيف عبّر الكاتب عن الفكرة التي في ذهنه من خلال جملة رئيسة ، أتبعها بعدد من الجمل الفرعية التي توضح الجملة الرئيسة ، أو تفصل الإجمال التي احتوت عليه ، مستخدماً حرف الجر الدال على التعليل (لأنها)، وبعض أحرف العطف التي تربط الكلام بعضه ببعض (الواو ، والفاء) ، وبعض أدوات الترقيم التي تعكس المعنى المراد ؟

ولما أراد المقابلة بين الفواكه والأدوية المليّنة استعمل كلمة (أمّا) ، وجاء بعدها بسلبيات الأدوية المليّنة ، وهل رأيت كيف قدّم الكاتب الأسباب على النتائج؟

فاحتواء الفواكه على الألياف التي تثير حركة الأمعاء يؤدي إلى تنشيطها ، وإلى مساعدتها على أداء حركتها الاستدارية ، مما يؤدي إلى الحد من نمو الجراثيم الكامنة في الأمعاء .

تدريب:

أحلّلُ الفقرة الآتية مستفيداً من تحليل الفقرة المحلّلة :

«ولا بدّ للآباء الذين يريدون أنْ يروْا أولادَهم في صحّةٍ جيّدة، من أنْ يجعلوا الفواكهَ غذاءً رئيسياً في وَجَباتِ أطفالِهم؛ فهي أكثرُ فائدةً لهم من المُغذّياتِ الصناعيّةِ التي تمّ إعدادُها على شكلِ مستحضراتٍ طبّيّة، لأنّ إعدادَها أفقدَها كثيراً من خواصِّها الطبيعيّة . »

أقرأُ وأستمتع:

قال الله تعالى في سورة (الأنعام) :

- « وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ جَنَّٰتٖ مَّعۡرُوشَٰتٖ وَغَيۡرَ مَعۡرُوشَٰتٖ وَٱلنَّخۡلَ وَٱلزَّرۡعَ مُخۡتَلِفًا أُكُلُهُۥ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُتَشَٰبِهٗا وَغَيۡرَ مُتَشَٰبِهٖۚ كُلُواْ مِن ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثۡمَرَ وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوۡمَ حَصَادِهِۦۖ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴿١٤١﴾ »

(الأنعام : ١٤١)

وقال الله تعالى في سورة (الرعد) :

« وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي ٱلْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٤﴾ »

(الرعد : ٤)

وقال الله تعالى في سورة (النحل) :

« هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴿١٠﴾ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرْعَ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلْأَعْنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأَيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾ »

(النحل : ١٠ ، ١١)

وقال الله تعالى في سورة(المؤمنون) :

« وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءًۢ بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّٰهُ فِي ٱلْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَىٰ ذَهَابٍۭ بِهِۦ لَقَٰدِرُونَ ﴿١٨﴾ فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِۦ جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَٰكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿١٩﴾ »

(المؤمنون : ١٨ ، ١٩)

وقال الله تعالى في سورة(الرحمن) :

« وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴿١٠﴾ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَٱلنَّخْلُ ذَاتُ ٱلْأَكْمَامِ ﴿١١﴾ وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ »

(الرحمن : ١٠-١٣)

الدرس

٥

حكايةُ عبدِ اللهِ البرّيِّ مع عبدِ اللهِ البحريّ

يُحكى أنّ صيّادَ سمكٍ اسمُه عبدُ الله البرّيّ كان كثيرَ العيال، له تسعةُ أولادٍ وأمُّهم التي كانت حاملاً. وكان فقيراً جدّاً، لا يملك إلا شبكةَ الصيد. وكان يروحُ كلَّ يومٍ إلى البحرِ ليصطاد، فإذا صاد، باع ما صاده، واشترى بثمنِه قوتَ اليومِ لأسرتِه. فلمّا وضعت زوجتُه الولدَ العاشر، لم يكنْ في يدِ الأبِ ما يشتري لها به حتى الطعام، ولم يكنْ أمامَه سوى أنْ يحملَ الشبكة، ويتوجّهَ إلى البحر؛ ليصطادَ على بختِ المولودِ الجديد. وهناك اختار موقعاً على الشاطئ، وألقى الشبكةَ أولَ مرّة، وانتظر وقتاً طويلاً ثم سحبها، فكانت ممتلئةً بالأعشاب، خاليةً من السمك. ومضى يجرّبُ ثانيةً وثالثةً ورابعة، دونَ جدوى، فانتقل إلى موقعٍ آخر، وجرّب فيه حتى آخرِ النهار، لكنْ لم يصطدْ شيئاً. عندئذ حمل شبكتَه، ورجع مكسورَ الخاطر، مغموماً، يفكّرُ في أسرته الجائعة، التي تنتظرُ عودتَه على أحرّ من الجمر. وعندما مرّ بالفرن، رآه مزدحماً بالناس الذين يريدون شراءَ الخبز، فوقف حائراً لا يدري ما يفعل، لكنّ جارَه الخبّازَ انتبه له وناداه، وأعطاه حاجتَه من الخبز، وسُلفةً من عشرةِ دراهم، وقال له: «لا بأسَ عليك، أرى أنّك لم تصطد اليوم، سأعطيك وأصبرُ عليك، حتى يجيئَك الخير، فتعطيَني بما أستحقُّه عندك سمكاً».

شكَرَه عبدُ الله، واشترى ما تيسَّر له من الغَموس، وعاد إلى أسرته، فأكلوا ما سدَّ رمقَهم. ثم إنّه أخبرَ زوجتَه بما حصل له، فَواسَتْه، وشجّعتْه على مواصلةِ العملِ بالصيد بقولها: «لا تيأسْ، فالذي شقَّ الأشداقَ تكفّلَ لها بالأرزاق، واللهُ ـ تعالى ـ كريمٌ رزّاق».

القُوت (جمعه أقوات): ما يقوم به بدن الإنسان من الطعام.

البَخْت (جمعه بُخوت): الحظّ، والبَخيت والمَبْخوت: المحظوظ (معرّب عن الفارسيّة).

الخاطر (جمعه خَواطِر): ما يخطر بالقلب من أمر أو رأي، أو معنى، والخاطر (على المجاز): القلب أو النفس.

المغموم: المحزون، والغَمُّ جمعه غُموم: الكرب أو الحزن يحصل للقلب بسبب ما.

الغَمُوس: ما يؤكل من الزيوت والدهون.

الرَّمَق: بقيّة الروح.

الأشداق والشُّدوق: جوانب الفم بما تحت الخدّ.

وفي اليوم الثاني، ذهب إلى البحر، لكنّه لم يصطدْ شيئاً، فرجع في آخرِ النهار بخُفَّيْ حُنَيْن، ومال في طريقِه إلى الفرنِ على استحياء، لكنّ الفرّانَ طمأنَه، وأعطاه حاجتَه من الخبز، وسُلفةً من الدراهم. واستمرَّ هذا الحالُ مدّةَ أربعين يوماً متتالية. وفي اليومِ الحادي والأربعين، ذهب إلى البحر، وألقى شبكتَه، وانتظر ما يكفي من الوقت، ثم بدأ بسحبِها، فكانت ثقيلةً تبشّرُ بصيد ثمين، فاجتهدَ حتى أخرجَها. وهنا كانت المفاجأة، فقد رأى في الشبكةِ مخلوقاً كالإنسان إلا أنّ له زعانف، فظنّ أنّه أحدُ عفاريتِ النبيِّ سليمانَ الذين كانوا يعصون، فكان يحبسُهم في قماقمِ النحاس، ويرميهم في البحر، وأنّ أحدَ تلك القماقم، ربما يكونُ قد انكسر من طول السنين، وخرج منه ذلك العفريت، وطلع في الشبكة، فهرب الصيّادُ وهو يصرخُ قائلاً: «الأمانَ، الأمانَ، يا عفريتَ سليمان!» لكنّ ذلك المخلوقَ ناداه من داخلِ الشبكة بقولِه: «تعالَ يا صيّاد، لا تهربْ منّي، فأنا إنسانٌ بحريّ، خلّصْني لأصيرَ صاحبَك، أجيئُك كلَّ يومٍ في هذا المكان، وتأتيني بهديّةٍ من فواكهِ البرّ، أهديك مقابلَها ممّا عندنا من ياقوتٍ ومرجانٍ ومجوهراتِ البحر». وافق البريُّ ورجع وأخرجَه من الشبكة، وقال له: «أنا عبدُ الله البريّ، فمن أنت؟» فقال له البحريّ: «وأنا عبدُ الله البحريّ، أنا إنسانٌ مؤمنٌ مثلُك، فتعالَ نتعاهدْ على الصداقة». قبلَ البريّ، وتعاهدا بقراءةِ الفاتحة. بعد ذلك قال البحريُّ للبريّ: «تنفيذاً لعهدِنا، وحفاظاً على صداقتِنا، تزورُني يوميّاً، وعندما تأتي إلى هذا المكان، تناديني قائلاً: أين أنت يا عبدَ الله البحريّ، فأكون عندك في الحال». وافق البريّ، وأعرب عن سعادتِه بهذا الترتيب، فشكره البحريُّ واستأذنَه في الذهاب ليأتيَ له بهديّة ملائمة تكونُ باكورةً للصداقةِ بينهما، ثمّ غاص مختفياً في البحر، بينما ظلّ البريُّ ينتظر، ويعاني من الوساوس؛ خشيةَ أن يكون البحريُّ قد خدعه، وأفلت منه، إذ لو ظلّ محتفظاً به، لكان فرّجَ الناسَ عليه في المدينة، وكسبَ الكثيرَ من الدراهم. وبينما هو يتأسّفُ على ما فعل، خرج عليه البحريُّ

الخُفُّ: ما يُلبس في الرِّجل من جلد رقيق. وفي المثل: «رجع بخُفَّي حُنَيْن»: يُضرب عند اليأس من الحاجة والرجوع بالخيبة.

السُّلْفة: المال المقترض.

القُمْقُمْ (جمعه قَماقِم): وعاء خرافيّ كان محبساً للشياطين فيما زعموا.

العِفْريت (جمعه عفاريت، عِفْريتات) ومنه الفعل عَفْرَتَ: النافذ في الأمر مع دهاء، وذلك من الإنس والجن والشياطين.

الياقوت: حجر من الأحجار الكريمة، وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس، ولونه في الغالب شفّاف مُشرَّب بالحُمرة أو الزُرقة أو الصُفرة، والقطعة منه: ياقوتة (جمعها يَواقيت).

المَرْجان: جنس حيوانات بحرية ثوابت، لها هيكل وكلس أحمر يُعد من الأحجار الكريمة، ويكثر في البحر الأحمر.

الباكور والباكورة): أول ما يدرك من الثمر، أو المُعجَّل من كل شيء.

ويداه مملوءتان بالمجوهرات، فأعطاه إياها، واعتذر أنّه لو كانت لديه سلّة، لكان ملأها له. ثمّ ودّعه على أساسِ أنْ يتلاقيا كلَّ يومٍ في ذلك الموضعِ قبلَ طلوعِ الشمس.

أخذ عبدُ الله البريُّ المجوهرات، وعاج في طريق عودتِه على الخبّاز، فأعطاه قبضةً من المجوهرات، سداداً لما عليه من ديْن، وطلب إليه أن يتولّى من ساعته، تزويدَ زوجتِه وأولادِه العشرةِ بالخبزِ واللحمِ والأطعمةِ الأخرى، وأنّه سيعطيه كلَّ يومٍ قبضةً، أو أكثرَ من المجوهرات.

ثمّ إنّه، حسبَ الاتفاق، صار يأخذُ للبحريِّ سلّةً من الفواكهِ كلَّ يوم، فيردّها البحريُّ له مليئةً بالمجوهرات. وهكذا صارت أحوالُه هنيئة، وعيشتُه رغيدة، إلى أنْ حدث ذاتَ يوم، أنّه انتقى جوهرةً كبيرةً نفيسة، وذهب فعرضَها للبيع على شيخِ السوق. فلمّا رآها الشيخُ، سأله إنْ كان عندَه غيرُها، فأجاب بأنّ عندَه سلّةً مليئةً بأنواعِ المجوهراتِ المختلفة. عند ذلك، أمر الشيخُ أعوانَه بالقبضِ عليه ففعلوا، وساقه إلى الملك، معلناً أنّه هو اللصُّ الذي سرق مجوهراتِ الملكة. لكنّ الملكَ كان عاقلاً عادلاً، فأمر بعرضِ الجوهرةِ على الملكة، وبسؤالِها عمّا إذا كانت من متاعِها. في أعقابِ ذلك، كان جوابُ الملكةِ للملك: «هذا ما هو متاعي، لكنّ هذه الجوهرةَ أحسنُ من جواهرِ عِقْدي، فلا تظلم الرجل، وإن كان يبيعُها، فاشترِها منه لابنتِنا سعاد». عند ذلك غضب الملكُ على الشيخِ ومن معه، ووبّخَهم وطردَهم. ثمّ إنّه اختلى بالصيّاد، وسأله عن حقيقةِ الأمر، فأنبأه بقصّتِه كاملة، ولا سيّما فحوى اتفاقِه مع البحريّ. فقال له الملك: «بارك اللهُ لك فيما أنعم به عليك، وعليك الأمان. لكنَّ المالَ يحتاجُ إلى جاه يحميه، فأنا أحميك ما حييت، لكنْ قد يأتي بعدي من يظلمُك أو يقتلُك من أجلِ الطّمعِ وحبِّ الدّنيا. لذلك، أرى أن أجعلَك وزيري».

(من ألف ليلة وليلة بتصرّف)

القبضة من الشيء: ما قبضْتَ عليه من ملءِ الكفّ.

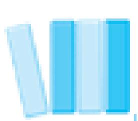
النَّفيس: عظيم القيمة.

الفَحْوى: مضمون القول ومرماه الذي يتّجه إليه القائل.

جوّ النّص:

ألفُ ليلة وليلة مجموعةٌ منوّعةٌ من القصص الشعبيّ العربيّ بلغة بين الفصحى والعاميّة، يتخللها شعر مصنوع أكثره مكسور. تقع في صورتها العربيّة في أربعة مجلدات، أصلها قديم غير معروف، وقد ذكر ابن النديم أنّها مترجمة من أصل فارسي اسمه «الهزار أفسان» أي (الألف خرافة)، لكنّه غير موجود. وقد استقرّ الرأي على أنّها ألِّفت على مراحل، وأضيف إليها الكثير عبر العصور.

ومن قصصها ما له أصول هنديّة قديمة، ومنها ما هو مأخوذ من أخبار العرب وقصصهم. أمّا موطنها فتمثّله القصص في بيئات شتّى خياليّة وواقعيّة، وأبرز البيئات الواقعيّة: العراق وبلاد الشام ومصر. وهذه القصص تحكيها السلطانة شهرزاد للملك شهريار، خلال ألف ليلة وليلة. ومن أشهرها: قصة السندباد، وقمر الزمان، وعلي بابا. ومن ناحية أخرى دخلت إلى المستوى العالميّ، وترجمت إلى عدّة لغات. كما تأثّر بموضوعاتها وبنيتها الفنّية الكثير من الروايات العربيّة. وقد استخدمت ألف ليلة وليلة في كثير من المسلسلات التلفازيّة في السنوات الأخيرة، وبخاصّة في شهر رمضان من كلّ عام.



المعجم والدلالة:

أوّلاً:

أكتبُ - مستعينا بالمعجم الوسيط - جمع كل اسم من الأسماء الآتية:

القوت، الخفّ، النفيس، الفحوى

ثانياً:

أستعينُ بالمعجم، وأوضّحُ الفرق في الدلالة بين معاني الكلمات التي تحتها خطوط في المجموعات الآتية:

(أ)

١- في الحديث الشريف عن الصيام: «صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته فإن غُمَّ عليكم، فأكملوا عدّة شعبان ثلاثين يوماً».

٢- غَمَّ الأمَّ سماعُها نبأ اعتقال ابنها.

٣- غَمَّ عاملُ الساقية عيني الثور الذي يدير دولابها.

(ب)	١ – في الحديث الشريف : «اليمينُ الغَمُوس تذر الديارَ بلاقع » . ٢ – خير غَمُوسٍ للفطور زيت الزيتون مع الصعتر (الزعتر) . ٣– النصر لفلسطين على الرغم من غَمُوس القمع والحصار .
(ج)	١ –أعطى الفرّان الصيّاد سُلْفة قدرها عشرة دراهم . ٢ – توارد المدعوون إلى العرس سُلْفَةً سُلْفَة . ٣– دعت فاطمة سِلْفَتها لتناول الشاي عصراً .
(د)	١ ـ يمسح المتوضّئ على خفّيه . ٢ – سمّي الجمل سفينة الصحراء ؛ لأنّ عرض خفّه ونعومته تحولان دون غوص قوائمه في الرمال . ٣– سار الرجل حافياً ، فنشب في خُفِّ قدمه مسمار جعله يصرخ من الألم .

الفهم والاستيعاب:

١ ـ كيف كانت معنويّة الصيّاد وهو عائد في نهاية اليوم الأول؟

٢ ـ ماذا أعطى الفرّانُ الصيّاد؟

٣ ـ كيف عاملت الزوجة زوجها عندما علمت بفشله في الصيد؟

٤ ـ كم كانت مدّة فشل الصيّاد في الحصول على صيد رغم مواصلته المحاولة؟

٥ ـ ماذا اصطاد عبد الله البرّيّ في اليوم الحادي والأربعين؟

٦ ـ لماذا رُعب البرّيّ من المصيد؟

٧ ـ ماذا كانت نتيجة تعارف البرّيّ على ذلك المخلوق؟

٨ ـ ما الذي تعاهد عليه البرّيّ والبحريّ؟

٩ ـ ما الهدايا التي صار البرّيّ والبحريّ يتبادلانها يومياً؟

١٠ ـ ما الذي حدث للبرّيّ مع شيخ السوق؟

١١ ـ ما موقف الملك من اتهام البرّيّ بسرقة مجوهرات الملكة؟

١٢ ـ ما الأسباب التي جعلت الملك يعيّن الصيّاد وزيراً له؟

١٣ ـ أصوغُ سؤالاً على كلٍّ ممّا يأتي :

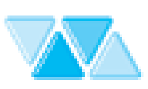
أ ـ اشترى البرّيّ قوت اليوم لأسرته .

ب ـ سيعطي البرّيّ الفرّان ما استحقه عنده سمكاً .

ج ـ كان سليمان يحبس المَرَدَةَ من العفاريت العاصين في قماقم النحاس .

د ـ اتفق البريّ والبحريّ على أن يتلاقيا كل يوم قبل طلوع الشمس .

هـ ـ أعطى عبد الله البريّ الفران قبضة من المجوهرات .



التحليل:

١ ـ ما حكمك على بخت المولود الجديد للصيّاد؟ وعلام بنيت ذلك الحكم؟

٢ ـ لم يكن الصيّاد حكيماً في التصرّف بثمن الصيد الذي يحصّله . أعودُ إلى بداية القصة وأوضّحُ ذلك .

٣ ـ كان الفرّان جاراً يراعي حقّ الجار . أوضّحُ ذلك بناء على معاملته للصيّاد .

٤ ـ كانت زوجة الصيّاد امرأة طيّبة مؤمنة . أبيّنُ ذلك .

٥ ـ بعد محاولات صيد فاشلة كثيرة ، حقّق الصيّاد صيدة كبيرة ، لكنّها كانت مفاجأة . أعودُ إلى النص ، وأوضّحُ عناصر تلك المفاجأة .

٦ ـ على الرغم من أنّ الصيّاد كان يعيش في البرّ ، وصديقه الجديد يعيش في أعماق البحر ، إلا أن تلاقيهما كان سهلاً . أرجعُ إلى النصّ ، وأوضّحُ سبب ذلك .

٧ ـ كان الملك حكيماً . أطالعُ الجزء الأخير من القصة ، وأوضّحُ من خلال النصّ أوجه حكمة الملك .

٨ ـ وصف الملك في النصّ بأنّه عاقل عادل حكيم ، أتأمّلُ موقفه من اتهام شيخ السوق للصيّاد باللصوصيّة ، وأوضّحُ من خلال ذلك استحقاق الملك للصفتين المذكورتين .

تدريب لغوي

أستخرجُ الأسماء والأفعال والحروف من الفقرة الآتية :

أخذ عبد الله البري المجوهرات ، وعاج في طريق عودته على الخباز ، فأعطاه قبضة من المجوهرات سداداً لما عليه من دَيْن ، وطلب إليه أن يتولى من ساعته تزويد زوجته وأخوته العشرة بالخبز واللحم والأطعمة الأخرى ، وأنه سيعطيه كل يوم قبضة ، أو أكثر من المجوهرات .

التلخيص:

يتطلب التلخيص قراءة النص وفهمه ، وتحديد أفكاره الرئيسة ، ثم استخراجها وكتابتها بلغتي ، في جمل قصيرة ، تصبح كأنها عناصر لفقرة إنشائية . بعد ذلك أعمد إلى صياغتها في فقرة واحدة ، دون أي زيادة من عندي . ولأن الجملة الأولى من أية فقرة ، هي أساسها ، لا بد أن أحرص على أن تحمل هذه الجملة المفتاحية الفكرة الرئيسة التي هي محور الفقرة . في ضوء ما تقدم ، أحاولُ تلخيص هذه الحكاية في حوالي نصف عدد كلماتها .

أولاً : استخراج الأفكار الرئيسة :

١ – الصياد عبدالله البريّ الفقير ، ذو الأسرة الكبيرة المكوّنة من زوجة حامل وتسعة أولاد ، يجد عادة صعوبة كبيرة في صيد السمك من البحر .

٢ – بعد أن تضع زوجته مولودها العاشر ، يتوجه عبدالله البرّي للصيد ، ولكنه يعود خائباً مكسور الخاطر .

٣ – يشفق عليه الخبّاز فيعطيه حاجته من الخبز وبعض الدراهم على أن يقوم عبدالله البري بسداد دينه حين تنفرج كربته ، ويستمر هذا الحال أربعين يوماً .

٤ – يوفق عبدالله البرّي في اليوم الحادي والأربعين بصيد إنسان بحري ظنه في البداية أحد عفاريت النبي سليمان فيهمّ بالهرب ، فيقوم عبدالله البحريّ بطمأنته ، وأخيراً يتفقان على أن يزود البرّي البحري بفواكه أكثر مقابل قطع من المجوهرات . وهكذا يعيش البري وأُسرته يومياً في نعيم ورخاء .

٥ – يختار عبدالله البرّي جوهرة نفيسة ، يبيعها لشيخ السوق ، الذي يلقي القبض عليه ، ويسلمه للملك ، متهماً إياه بسرقة مجوهرات الملكة ، وحين تسأل الملكة عن الجوهرة تنفي أنها لها ، ويقوم الملك بمعاقبة شيخ السوق .

٦ – يقرر الملك إنصاف عبد الله البرّي ويعمل على مكافأته بتعيينه وزيراً له .

ثانياً : أصوغ هذه الجمل في الفقرة الآتية :

كان هناك صياد فقير يدعى عبدالله البرّي ، وهو ذو أسرة مكونة من زوجة حامل وتسعة أولاد ، وكان يجد صعوبة كبيرة في صيد السمك . وحين وضعت زوجته مولودها العاشر ذهب للصيد ، ولكنه كالعادة ، عاد حزيناً . وحين مرّ بالخبّاز أشفق عليه وأعطاه حاجته من الخبز والدراهم ، واتفق معه أن يسدّ دينه حين يفرج الله كربته . واستمر ذلك الوضع أربعين يوماً . وفي

اليوم الحادي والأربعين اصطاد عبد الله البرّي إنساناً بحرياً ظنه أول الأمر أحد عفاريت النبي سليمان فهم بالهرب ، ولكن عبد الله البحريّ طمأنه واتفقا على أن يزود الصياد عبد الله البحري بفواكه أكثر يومياً في مقابل بعض المجوهرات . وهكذا تحسنت أحوال الصياد وأسرته . وحدث أن اختار الصياد جوهرة نفيسة لبيعها لشيخ السوق الذي اتهمه بأنه سرق مجوهرات الملكة فألقى القبض عليه وسلّمه للملك .

ولكن الملك الذي أراد أن يتأكد من صحة ذلك سأل الملكة عن الجوهرة إن كانت لها فنفت ذلك ، فقام الملك بمعاقبة شيخ السوق وإنصاف الصياد بتعيينه وزيراً له .

نشاط:

أبحثُ في المكتبة عن كتاب « قصص العرب » ، وأطالعُ في الجزء الرابع منه (ص ٤٦٢- ٤٦٥) حكاية « حذاء أو مداس أبي القاسم الطُّنبوري» .

أقرأُ وأستمتع:

رجع بخفّي حُنَيْن

هذا مثل يضرب في الرجوع بالخيْبة . وأصلُه أنّ إسكافاً كان يقال له حُنَيْن أتاه أعرابيّ فساومه في خُفٍّ ، واختلفا حتى غضب حُنَيْن ، فأراد كيدَ الأعرابيّ . فأخذ الخفّ وطرح شِقّاً منه في طريق الأعرابيّ ، ثم ألقى الآخر على مسافة منه في الطريق ، وكَمَنَ بينهما بحيث لا يراه . فلما مرّ الأعرابيّ بأحدهما قال : ما أشبه هذا بخفِّ حُنَيْن ! ولو كان معه الآخر لأخذتُه . ومضى حتى انتهى إلى الآخر ، فندم على تركه الأول . فعقل ناقته وأخذه ورجع في طلب الآخر . فانسل حُنَيْن من مكمنه ، وأخذ الناقة وما عليها ومضى . فلما عاد الأعرابيّ إلى قومه سئل : بماذا أتيت من سفرك؟ فقال : بخفيّ حُنَيْن .

(من كتاب : قصص العرب لمحمد أحمد جاد المولى وزميليه)

الدرس
٦
فتح طبرية

ابن الساعاتي

قال أبو الحسن عليّ بن محمد الساعاتي، في فتح طبريّة سنة ٥٨٣هـ، على يد صلاح الدين الأيّوبي قصيدةً منها:

جَلَتْ عزَماتُكَ الفتحَ المُبينا فقد قَرّتْ عيونُ المُسلِمينا
رددْتَ أَخِيذَةَ الإسلامِ لمّا غدا صَرْفُ القضاءِ بها ضَمينا
يُقاتِلُ كلُّ ذي مُلْكٍ رِياءً وأنتَ تُقاتلُ الأعداءَ دِينا
وما طبريّةٌ إلاّ هَدِيٌّ تَرَفَّعُ عن أَكُفٍّ اللامِسينا
حَصانُ الذَّيْلِ لم تُقْذَفْ بِسُوء وسَلْ عنها الليالِيَ والسّنينا
قَسَتْ حتى رأتْ كُفُؤاً فلانَتْ وغايةُ كلِّ قاسٍ أنْ يلينا
جَعلْتَ صَباحَ آهِلِها ظلاماً وأبدَلْتَ الزئيرَ بها أنينا
قضيْتَ فريضةَ الإسلامِ منها وصَدَّقْتَ الأماني والظُّنونا
تهزُّ معاطِفَ القُدسِ ابتهاجاً وتُرْضي عنكَ مكّةَ والحَجونا
فقلْبُ القدسِ مَسرورٌ ولَوْلا سُطاكَ لكان مُكتئباً حزينا
فلو أنَّ الجهادَ يُطيقُ نُطْقاً لنادَتْكَ ادخلوها آمنينا

جلا الأمرَ: كشفه وأظهره.
عَزَمات (مفردها عَزْمة): الجدّ والصبر، والعزمات تفيد في هذا البيت البطولات.
قَرّت العيون: بردت، وشعرت بالسرور والرّضا.
الأخيذة: الأرض المغتصَبة، أي المحتلّة، والأخيذة بمعنى المأخوذة.
صَرْفُ الدهر (جمعه صُروف): مصائبه.
القضاء: ما يقع على الإنسان جبراً. وصرف القضاء: وقوعه ونفاذه.
ضمين (جمعه ضُمَناء): كافل وملتزم.
رددْتَها لمّا غدا صرف القضاء بها ضميناً: لمّا صار تنفيذ قضاء الله وحكمه كفيلاً بتحريرها، قمتَ باستردادها.
الرياء: أراه أنّه متّصف بالخير والصلاح، على خلاف ما هو عليه.
هَدِيٌّ: عروس.
حَصَانُ الذيل: عفيفة شريفة
الكُفء: القوي القادر على تصريف العمل.
الآهل: الساكن والمقيم.
المعاطف (مفردها المِعْطَف): الأردية تُلْبَس فوق الثياب اتقاء البرد.
الحَجون: جبل في مكة.
سُطاك: قوتك وبطشك.

جوّ النص:

ابن الساعاتي : أبو الحسن علي بن محمد، ولد في دمشق سنة ٥٣٣ هـ، وكان والده ماهراً في علم النجوم، وصناعة الساعات الفلكية، فعرف بالساعاتي .

وفي دمشق نشأ، وتثقّف على يد العلماء والمؤدّبين في الجامع الأموي ، وفيها قضى الشطر الأكبر من حياته ، ثم غادرها إلى القاهرة، التي اتّخذها دار مقام له حتى وفاته سنة ٦٠٤هـ.

ولابن الساعاتي ديوان شعر، ومعظم شعره في المدح والرثاء ووصف الطبيعة، ومعظم مدائحه في القائد صلاح الدين الأيّوبي، وأجمل مدائحه قصائده التي نظمها في معركة حطّين، وفتح طبريّة، وفتح بيت المقدس سنة ٥٨٣ هـ.

وهذه الأبيات من قصيدة نظمها في فتح طبريّة .



المعجم والدلالة:

أولاً:

١ ـ يجمع الشاعر في بعض أبيات النص بين الكلمة وضدّها . أَبحثُ عن ضدّ هاتيْن الكلمتيْن :

قست ، مسرور .

٢ ـ أُميّزُ في المعنى بين الكلمات التي تحتها خطوط فيما يأتي :

- «فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ» . (البقرة: ١٩٦)
- عندما خطبها من والدها قال له : أرجو أن تكون ابنتي خير هَدِيٍّ لك .
- هل أحضرت لوالدتك هديّة تليق بمكانتها في الأسرة؟

٣ ـ أستعملُ كلاً ممّا يأتي في جملة مفيدة :

رياء ، حَصان الذيل ، أنين ، ابتهاج .



الفهم والاستيعاب:

١ – بماذا شعر المسلمون بعد فتح طبريّة؟

٢ – مِمَّ كانت تعاني مدينة طبريّة زمن الاحتلال؟

٣ – مَن العريسُ الكفء الذي لانت طبريّة له؟

٤ – كيف عاش العدوّ في طبريّة قبل تحريرها؟ وكيف أصبح بعد التحرير؟

٥ – ما المدينة المحتلّة التي فرحت لانتصار صلاح الدين في طبريّة؟

٦ – إلامَ تدعو القدسُ صلاح الدين؟

٧ – أختارُ الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

– الهدف من القتال لدى صلاح الدين وجيشه :

أ – جمع الغنائم . ب – تحرير ديار المسلمين حباً لله .

ج – إظهار شجاعته وبطولته . د – احتلال بلاد الآخرين .

– «قضيت فريضة الإسلام منها» . فريضة الإسلام تعني هنا :

أ – الصلاة . ب – الصوم .

ج – الزكاة . د – الجهاد .

– « وأبدلت الزئير بها أنينا » . يدلّ هذا القول على :

أ – ما لحق بالعدوّ من ذلّ بعد عزّة . ب – ما لحق بالأسد من ضعف بعد قوة .

ج – ما لحق بطبرية من هوان بعد عزّة د – ما لحق بالصوت من لين بعد شدّة .

–«ترفّعُ عن أكفّ اللامسينا» . تدلّ هذه العبارة على أنّها :

أ – لا تسمح لأحد أن يلمسها . ب – لا تلمس أحداً بكفّها .

ج – ترفض أيّ خاطب يخطبها . د – ترفع كفّها إلى الأعلى لكي لا يلمسها أحد .

التحليل:

١ ـ تتعدّد الأفكار في النص ، لكنّها تبقى مترابطة في مضمون واحد ، وهذا النص يعبّر عن الأفكار الآتية :

– الإشادة ببطولة صلاح الدين . – تمجيد فتح طبريّة . – سرور مدينة القدس بهذا الفتح .

أُبيّنُ الأبيات التي تعبّر عن كلِّ فكرة منها .

٢- كانت مدينة طبريّة حصينة، ولكنّها استسلمت حين قدم إليها صلاح الدين محرّراً، وأسلمت له قيادها. عبّر الشاعر عن هذه الفكرة في صورة فنّية من خلال الأبيات: الرابع والخامس والسادس. أُوضّحُ هذه الصورة.

٣ـ يصوّر البيت السابع الحال التي كان عليها العدو قبل الهزيمة وبعدها. أُوضّحُ هذه الصورة، معتمداً على المقابلة بين الصباح والظلام، والمقابلة بين الزئير والأنين.

٤ ـ تكلّم الشاعر عن القدس، وكأنها شخص ماثل أمامه. أيّ الصور توحي بذلك؟

تدريب لغوي

أعيّنُ الأفعال، وأبيّنُ نوع كلّ منها (ماضٍ، مضارع، أمر) في الأبيات الآتية:

جَـلَـتْ عزَمـاتُكَ الفتحَ المُبينـا ... فقـد قَـرّتْ عيونُ المُسلِمينـا

يُقاتِـلُ كـلُّ ذي مُـلْكٍ رِيـاءً ... وأنـتَ تُقاتِلُ الأعـداءَ دِيـنـا

حَصانُ الذّيْلِ لم تُقْذَفْ بِسُـوء ... وسَـلْ عنها الليالِيَ والسّنينـا

التعبير:

أعبّرُ شفوياً عن فرحتي لتحرير وطني.

أقرأُ وأستمتع:

فتح طبريّة

كانت قلعة طبريّة هي أول قلعة يتمّ تحريرُها، بعد معركة حطّين على يد قوات صلاح الدين، فقد تعرّضت للهجوم قبل معركة حطّين بعدة أيام، في ربيع الثاني ٥٨٣هـ / تموز ١١٨٧م. وخلال تقدّم قوات صلاح الدين إلى طبريّة، اصطحب معه ـ بالإضافة إلى الجنود والفرسان ـ فِرَقاً من النقّابين والحجّارين والقذّافين، لمهاجمة القلعة. وكان لهذه الفرق دورٌ رئيسيّ في السيطرة على القلاع فيما بعد.

وكانت (أشيفا)، زوجة (ريموند)، كونت طرابلس، تدافع عن المدينة والقلعة، وحينما

تقدم صلاح الدين بقواته، و سيطر على المدينة بسهولة، وأسر الكثير من المدافعين عنها، ثم حرقها، كما هاجم المسلمون بعض أبراجها، وهدموها، ممّا سبّب الذعر لدى سكانها؛ فهربوا إلى القلعة، وتحصّنوا بها مع سيّدتها.

ولدى سماع (ريموند) بفتح طبريّة، علّق قائلاً: «إذا أُخذتْ طبريّة، أُخذتِ البلاد، وذهبت الطراف والتلاد». وبقيت القلعة تحت سيطرة الفرنج حتى انتهاء معركة حطّين، حيث توجّه صلاح الدين إليها بعد المعركة مباشرة، قبل أن يتوجّه غرباً، وعندما وصلها، بدأت المراسلات بينه وبين صاحبتها، وانتهت بموافقتها على تسليمها، مقابل الأمان لها، ولحاشيتها، وحاميتها، وبقية سكانها الفرنج الذين هربوا من المدينة. وقد تسلّم القلعة بما فيها من أسلحة وذخيرة، ثم ولاها صارم الدين قايماز النجميّ، بعد أن وضع فيها حامية قوية.

بقيت قلعة طبريّة تحت السيطرة الإسلاميّة، حتى قدوم الحملة الفرنجيّة الثالثة إلى فلسطين. وحاول زعماؤها إعادة احتلالها، والسيطرة عليها وعلى القلاع الأُخرى المحرّرة، وشنّت قواتها حرباً على المسلمين، فخاف صلاح الدين من ذلك، ولهذا، فقد أمر بهدم أسوار القلعة وتحصيناتها وأبراجها، لخوفه من أنْ تشكّل خطراً على الوجود الإسلاميّ في المنطقة، فيما لو احتلّها الفرنج ثانية.

ومع أنّها لم تُحتلّ، إلا أنّها بقيت مهجورة؛ لأنّ المسلمين أصبحوا يسيطرون على معظم فلسطين، ما عدا الشريط الساحليّ الممتدّ من يافا إلى صور، وهنا نفهم السبب الذي من أجله لم يُعد المسلمون بناءها.

وفي العام ٦٣٨هـ/ ١٢٤٠م، سُلّمت القلعة للفرنج، بموجب معاهدة بينهم وبين الملك إسماعيل، فقام الفرنج بإعادة تحصينها وبنائها من جديد، إلا أنّها لم تستمرّ طويلاً تحت سيطرتهم، إذْ تمكّنت قوات الملك الصالح نجم الدين أيّوب، من تحريرها على إثر انتصارها على التحالف الفرنجي ـ الإسلامي، في معركة الحربيّة قرب غزة، فقد تمكن فخر الدين بن الشيخ من فتح طبريّة وقلعتها، في صفرعام ٦٤٥هـ، ودمّر قلعتها وتحصيناتها.

(رزق صفوري، جريدة القدس، العدد: ١١٥٧٥، السبت: ٢٠٠١/١١/١٠)



الدرس

زائر المساء

خليل السواحري

حين عدتُ إلى الفندقِ في ساعةٍ متأخّرةٍ من الليل، سلَّمني موظّفُ الاستقبالِ مفتاحَ الغرفة، ومعه ورقةٌ مطويّةٌ ومشبوكةٌ داخلَ حلقةِ المفتاح، سحبْتُ الورقةَ ودسستُها في جيبي دونما حماس، فقد كنتُ مقتنعاً بأنّها رسالةٌ وضعها لي صديقٌ جاء لزيارتي في الفندق ولم يجدْني، ثم أنّني كنتُ مرهقاً بعدَ مشوارٍ طويلٍ من السيرِ على الأقدامِ في شوارعِ دمشقَ القديمةِ، التي طالما راودني الحنينُ إلى المشيِ فيها، منذ كنتُ طالباً في الجامعةِ قبلَ أكثر من خمسةَ عشرَ عاماً.

وصلتُ غرفتي في الطابقِ الرابع، واستلقيْتُ بكاملِ ملابسي برهةً لاسترداد أنفاسي، فقد كان مصعدُ الفندقِ عجوزاً وكثيرَ العطب، وحدثَ أن تعطّلَ وأنا بداخلِه حين كنتُ أهمُّ بالنزولِ مساءَ أمس، فآثرتُ أنْ أصعدَ السلالمَ سيراً على الأقدامِ، تحسّباً من عطلٍ مفاجئٍ قد لا يكونُ إصلاحُه سهلاً، كما حدثَ في المرّةِ الماضية. كانت الرسالةُ على النحو التالي:

الأخ العزيز. . .

جئتُ لرؤيتِكَ والسلامِ عليكَ في الساعةِ السابعةِ مساءَ اليوم، ولكنّني لسوءِ الحظِّ لم أجدْكَ، سأعودُ لزيارتِكَ مرّةً أخرى غداً في نفسِ الموعد، وكلّي أملٌ أن تنتظرَني، واسلم.

وكانت الرسالةُ تحملُ توقيعَ (أبو صالح).

تُرى مَنْ يكونُ أبو صالح هذا؟ وأيُّ شيطان يقدرُ على بعثِ صاحبِ هذا الاسمِ في ذاكرتي ذاتِ الثقوبِ القابلةِ لإضاعةِ أيِّ شيءٍ حتى الأشياءِ الكبيرة؟

وضعتُ الرسالةَ جانباً في محاولةٍ جادّةٍ، ولكنّها يائسة، للتعرّفِ

البُرْهَةُ والبَرْهَةُ (جمعها بُرَهٌ): المدّة من الزمان.

العطب: التوقف عن العمل.

على الصديقِ أبي صالح، ثم تناولتُها مجدّداً، وحدّقْتُ في الخطِّ، فمنْ يدري، لعلّي أتذكّرُ صاحبَه، فلا مناصَ من أنْ يكونَ أبو صالح أحدَ الأصدقاءِ المقرّبين، لقد جاء لزيارتي، ثم ها هو يَعِدُ بالعودةِ مرّةً أخرى، ولا بدَّ أنْ يكونَ هناك أمرٌ هامٌّ يريدُ الاستفسارَ عنه، ولكنّ الخطَّ لم يرشدْني إلى شيءٍ، فتركتُ الورقةَ تسقطُ من يدي إلى جانبِ السرير، وحاولتُ أنْ أُعطيَ جسدي قليلاً من الاسترخاء، وأنْ أتركَ لذاكرتي مَهَمَّةَ إعادةِ ترتيبِ الأشياء.

مضتْ لحظاتٌ حاسمةٌ من الاستغراقِ الحادِّ والتذكّرِ المنظّم، ولكنْ عبثاً. ليس هناك أيُّ أثرٍ يمكنُ أنْ يقودَ إلى صاحبِ الاسم، فقد ضاعتْ منها كلُّ الأسماءِ التي تشتملُ على حرفِ الصادِ، مثلُ صابر وصبحي وصادق، وكأنّ صاعقةً ما قد انقضّتْ على ذاكرتي، ومسحتْ منها كلَّ الأسماءِ التي تدخلُ الصادُ في بنائِها.

مكثْتُ كذلك بُرْهةً من الزمن، ثم قرّرتُ أنْ أتناسى الموضوعَ ببعضِ المطالعةِ أقطعُ بها الوقتَ بحثاً عن النوم، ولكنّ أبا صالح تحوّلَ إلى شبحٍ يحومُ حولي، ويجرّدُني من أيّةِ بادرةٍ للاسترخاء، أو الهبوطِ في هوّةِ الفراغِ المريح، وأحسسْتُ أنّ موجةً من الأرقِ تغزو مفاصلي، وتسبحُ عبرَ أطرافي، فنهضْتُ من فوري، وقرّرْتُ أنْ أستعينَ بالقلمِ والورقِ، لتنظيمِ ذاكرتي، وإعادةِ ترتيبِ الأسماءِ فيها.

حاولتُ أنْ أحصرَ علاقاتي الاجتماعيّةَ المتعدّدةَ في حقولٍ، لعلّي أجدُ أبا صالح في واحد منها، حصرتُ حقلَ المعلمين، (لقد نسيتُ أنْ أخبرَكم بأنّي أعملُ معلّماً)، ولكنّني لم أجدْ معلّماً واحداً اسمه أبو صالح، ثم اتجهتُ إلى حقلِ الأقاربِ ولم أجدْ أحداً، ثم حاولتُ أنْ أحصرَ حقلَ المعارفِ والأصدقاءِ والجيران، وكان لبالغِ دهشتي أنّني لم أجدْ أحداً، وأخيراً كان من العبثِ أنْ أحاولَ اللجوءَ إلى حقلِ الطلابِ، فهو حقلٌ واسعٌ، وذاكرةُ المعلّمِ لا يمكنُ لها أنْ تستحضرَ الطلابَ بالوجوهِ، فكيف يمكنُ أنْ تستحضرَهم بالأسماء؟

حَدَّقَ الشّيء بعينيه وحَدَّقَ إليه: سدّد النّظر.

مناص: مفرّ أو ملجأ.

هوة: الحفرة البعيدة القعر.

وظللْتُ أغرقُ في هذه الدوّامةِ جزءاً كبيراً من الليل، وحتى الساعاتِ القليلةِ التي غفوتُها كان ثمّةَ كابوسٌ يحلّقُ فوقَها، ويمزّقُ أوصالَها اسمه أبو صالح.

قبلَ أنْ يحينَ الموعدُ الذي حدّده لي الرجلُ في رسالتِه، وهو السابعةُ من مساءِ اليوم، جلستُ في صالةِ الفندق، ففي هذه الحالةِ يتحتّمُ عليه أنْ يكونَ البادئَ في التعرّفِ عليّ، وبذلك أُعفي نفسي من مغبّةِ مواجهةِ الإحراجِ، فيما لو كان السابقَ إلى المجيءِ، وكان عليّ أن أتعرّفَ عليه.

وفي تمامِ الساعةِ السابعةِ كان رجلٌ نحيفٌ طويلٌ أشيبُ الفَوْدَيْن ـ وكأنّه في بدايةِ كهولتِه ـ يدخلُ صالةَ الفندقِ، ويتّجهُ من فورِه إليّ. نهضتُ بدوري أستقبلُه مرحّباً في محاولةٍ للتظاهرِ بأنّني أعرفُه، وعانقني الرجلُ بحرارةٍ رددْتُ عليه بمثلِها، وأنا ما أزالُ أُداري ذهولي. قلتُ له:

أهلاً يا أبا صالح!

ـ أهلاً بك يا أستاذ.

ولم تَقُدْني هذه العبارةُ إلى معرفةِ شيءٍ جديد، ولكنّ كلمةَ أستاذ جعلتْني أعتقدُ أنّ الرجلَ ينظرُ إليّ باعتباري معلّماً، وبالتالي فقد يكونُ من حقلِ أولياءِ أمورِ الطلابِ الذين قابلتُهم بحكمِ ذلك مرّةً واحدةً ذاتَ يوم.

قلتُ محاولاً معرفةَ المزيد:

أين أنت يا رجلُ؟

ـ سبحانَ الله، ألا تعرفُ أين أنا؟ الكلُّ يعرفُ أنّني في الجنوبِ منذُ عشرِ سنوات، وأنّني تركتُ المدينةَ والأهلَ لألتحقَ بالمقاتلين.

لم أجدْ ما أقولُه للرجل، فأنا ما زلتُ أجهلُ حقاً مَنْ يكونُ، ومَنْ هم أهلُه، وما علاقتي بالأمرِ كلّه. قلتُ له:

وكيف حالُك؟

وتفرّسْتُ مليّاً في ملامحِه، كان يبدو متعباً، ولكنّه صلبٌ وحادّ. وذقنُه غيرُ الحليقةِ والمليئةُ بالشيبِ تنِمُّ عن مدى انشغالِه عن نفسِه وعدمِ

الدّوّامة من البحر أو النهر: وسطه الذي تدور عليه الأمواج بسرعة وشدّة، وهي مستديرة، أعلاها متّسع وأسفلها ضيّق، ويقصد بها في النّص الحَيْرة والقلق.

كابوس: ما يضايق النفس من حلم مزعج، ويضغط عليها.

الفَوْدان (المفرد فَوْد): الشعر النّابت في جانبي الرّأس.

تفرّس: أدرك باطن الأمر بالظّن الصائب.

اهتمامِه بها، نظرَ إليّ بشكلٍ خاطفٍ، وكأنّه يستغربُ تفرّسي في ملامحِه، أو بلاهةَ سؤالي، وقال:

نحن في أحسنِ حال، وكما ترى، فإنّه لا وقتَ لدينا حتى لنسألَ أنفسَنا مثلَ هذا السؤال.

وهكذا كان الرجلُ يُغلقُ عليّ الأبواب، وكلّما حاولتُ أنْ أجدَ منفذاً لأتعرّفَ عليه من خلالِه كان يغلقُه، أحببْتُ لو أنّه يسألُني عن أحوالي، أو عن أحوالِ الناس في المدينة، فلعلّ ذلك يعطيني فرصةً للتعرّفِ عليه من بعضِ أسئلتِه، أو تعليقاتِه الجانبيّة، ولكنّه واصلَ حديثَه:

يبدو أنّك لم تتذكرْني حتى الآن، هل نسيتَ صالحَ الورداني؟

وفجأةً لمع الاسمُ في ذاكرتي كأنّه البرق، إنّه صالح أحمد الورداني، يا لله كيف تخونُني الذاكرةُ إلى هذا الحدّ؟ وكيف غاب الرجلُ عن ذهني كلَّ هذه المدّة؟ ولم أتمالكْ نفسي من إعلانِ الدهشة، فقد اعترفتْ ملامحُ وجهي بذلك، ولكنّني خجلتُ من الاعترافِ للرجلِ بأنّني أتذكّرُه الآنَ لأوّلِ مرّة.

كان ذلك في مدينةِ القدسِ قبلَ سنواتٍ طويلةٍ خلتْ، كنتُ يومَها معلّماً في المدرسةِ الرشيديّة، وكان صالح أحمد الورداني واحداً من تلاميذي النجباء، فقيرٌ ولكنّه مجتهد، وكان في الصفِّ الثاني الثانويّ العلميّ، لم يكن الأوّلَ في صفِّه، ولكنّه كان نموذجاً للطالبِ الجادِّ الانطوائيِّ المليءِ بالحزنِ والفقرِ والصمت، لم يكن هناك ما يستدعي التعرّفَ على وليِّ أمرِه، ففي أغلبِ الحالاتِ يكونُ الطلابُ الكُسالى والمشاكسون هم الذين يقومُ المعلّمون باستدعاءِ أولياءِ أمورِهم، أمّا صالح، فقد جاء والدُه ذاتَ يومٍ ليعتذرَ عن تغيّبِه قائلاً:

إنّ صالحاً مريضٌ، وأرجو أنْ تُعفيَه من الدوامِ هذا اليومَ... ربّما كان بإمكانِه أنْ يداومَ غداً، ولم أعدْ أذكرُ الآنَ ما إذا كان صالحٌ قد تغيّبَ يوماً أو يوميْن أو أكثرَ، ولكنّني أذكرُ أنّه كان في نهايةِ العامِ من الأوائلِ المتفوّقين. ثم رأيتُ أبا صالحٍ مرّةً أخرى بمحضِ المصادفة، كان ذلك في

الانطوائي: المستغرق في ذاته، والمفرط في حساسيته.

المشاكسون: (مفردها مُشاكس): المخالفون.

مَحْض: كلُّ شيء خالص حتى لا يشوبه شيء يخالطه.

المصادفة: اللقاء في غير موعد ولا توقّع.

عمّانَ بعدَ ثلاثةِ أعوامٍ من النزوح، كنتُ أعبرُ شارعَ السلطِ، متّجهاً إلى موقفِ «سرفيس» جبلِ الحسين، حين وجدتُ الرجلَ هناك في انتظارِ (السرفيس)، كان يرتدي ملابسَ الفدائيّين في حينِ كان يبدو وكأنّه قد شاخ فجأة، وأنّ السنواتِ الثلاثَ التي مرّتْ على رؤيتي له في المرّةِ الأولى، تبدو وكأنّها عشرُ سنوات. بادرني الرجلُ بالتحيّةِ، وبادرتُه بالسؤالِ عن صالحٍ، فأعرضَ عنّي مليّاً، واكفهرّتْ ملامحُه، وبدا كأنّه يكابدُ موجةً عارمةً من الحزنِ والانقباض. قال لي وهو يكادُ يبكي:

لقد قتلوه، أَلَمْ تعلمْ بأنّهم قتلوا صالحاً؟ قتلوه يومَ الإثنين، أولَ أيامِ حربِ حزيران. لقد خرج من البيتِ رغمَ كلِّ توسّلاتِ والدتِه، وفي شارعِ صلاحِ الدينِ قتلوه، زخّةُ رصاصٍ مزّقتْ جسدَه. واجتاحت الرجلَ ارتعاشةٌ مفاجئةٌ، واختنقَ صوتُه بالنشيجِ، وكأنّه يروي لأوّلِ مرّةٍ قصةَ مصرعِ ولدِه، وطوالَ الطريقِ حتى بعد أنْ ركبْنا (السرفيسَ) ظلَّ الرجلُ يروي لي تفاصيلَ مأساتِه، وكيف علمَ بمقتلِ ولدِه، ثم انطلقَ ليحملَ جثتَه إلى البيت، وكيف أنّه رفض حتى بعد انتهاءِ الحربِ أنْ يتوجّهَ إلى المقبرةِ في بابِ الساهرةِ لدفنِها، ثم روى لي كيف أنّه كان يرى ابنَه يقفُ على بوّابةِ البيتِ بانتظارِه عندَ عودتِه مساءَ كلِّ يوم، واستمرّتْ هذه الظاهرةُ إلى حدِّ أنّه لم يعدْ يحتملُ استمرارَ ذلك، فقرّر تغييرَ منزلِه، ولكنّه عدل عن ذلك، وقرّر الرحيلَ إلى الضفّةِ الشرقيّةِ للالتحاقِ بالعملِ الفدائيّ.

تلك كانت المرّةَ الثانيةَ والأخيرةَ التي أقابلُ فيها الرجلَ، وها هو يجلسُ أمامي الآنَ ولا شيءَ فيه قد تغيّرَ، رغمَ مرورِ عشرِ سنواتٍ على لقائي معه، باستثناءِ تكاثرِ الشيبِ في فَوْدَيْه وذقنه غيرِ الحليقة.

قلتُ له:

أرجو المعذرةَ يا أبا صالح، فالأيامُ لم تتركْ لنا شيئاً نتذكّرُه، إنّه الركضُ الدائمُ وراءَ لقمةِ العيش، حتى المستقبل أصبح بالنسبة لنا وهماً ما دام الحاضرُ هو الكابوسَ الدائم.

تطلّعَ إليّ أبو صالحٍ وفي عينيهِ إشفاقٌ حقيقيٌّ، ثم ابتسمَ وقال:

أهكذا هي حياتُكم حقاً؟ يا لَلْعجب! نحن في الجنوبِ نواجهُ الموتَ في كلِّ لحظةٍ، ولكنّنا مع ذلك نحيا حياتَنا، حاضرُنا كلُّه امتلاءٌ وعطاء، والمستقبلُ لا يشغلُنا كثيراً ولا نعبأُ به، لأنّنا على يقينٍ بأنّ ما نفعلُه هو الذي سيصنعُ لنا المستقبل، قد لا تصدّقُ أنّ عائلتي التي ما تزالُ تعيشُ في عمّانَ لا تشغلُ بالي أكثرَ من لحظاتٍ عابرةٍ كلَّ شهرٍ، حينَ أبحثُ عن أحدِ المسافرين إلى عمّانَ لأرسلَ لهم بعضَ النقود.

ثم تطلّعَ إليّ وابتسم . وقلتُ له :

ولهذا جئتَ تبحثُ عنّي يا أبا صالح .

ـ نعم ، وقد عرفتُ أنّك هنا بمحضِ المصادفة ، وأرجو ألا يضايقَك ذلك .

ـ بالعكس ، يسعدُني جدّاً أنْ أقدّمَ لك الخدمةَ التي تريدُها .

وحين نهضَ ليغادرَ الفندقَ ، شدّ على يدي بحرارةٍ ، وقالَ :

قلْ لها إنّ الثأرَ لصالحٍ لم يعدْ يهمُّني كثيراً ، وليس هو الذي يدفعُني لمواصلةِ القتال ، فالشبابُ من أمثالِ صالحٍ يسقطون كلّ يومٍ على أرضِ الجنوب ، نواريهم الترابَ ونواري معهم أحزانَنا ، لا وقتَ لدينا للحزنِ ما دام الوطنُ هو الماضي والحاضر والمستقبل .

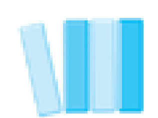
وبسرعةٍ عجيبةٍ كان الرجلُ ينطلقُ بعيداً ، وأنا ما أزالُ أغرقُ في الذهول ، أرنو إلى خطواتِه الواثقة ، وأحسُّ أنّ زوبعةً جارفةً قد بدأتْ تثورُ من حولي كأنّها الإعصار .

جوّ النص:

ولد خليل السّواحري في القدس عام ١٩٤٠م ، ثمّ انتقل إلى عمّان ، وعمل في سلك التعليم والعمل الوظيفيّ ، وفي حقل الصحافة والنشر . له دراسات في السياسة والثقافة ، كما أنّه أصدر مجموعات قصصيّة قصيرة من بينها : «زائر المساء» التي صدرت في عمّان عام ١٩٨٥م عن دار الكرمل التي يعمل مديراً لها . وله كذلك مختارات من الشعر الفلسطينيّ . وقد عاد خليل السواحري إلى أرض الوطن مؤخّراً .

تصوّر قصة «زائر المساء» مسيرة النضال الفلسطينيّ ضدّ الاحتلال ، من خلال شخصيّة «أبي صالح» ، الذي ابتدأت أزمته الشخصيّة بمقتل ابنه صالح في القدس في أول يوم من أيّام حرب حزيران ، على يد جيش الاحتلال الإسرائيليّ ، وخروجه من الوطن ، نتيجة لذلك ، إلى الأردن ، والتحاقه بالعمل الفدائيّ في عمّان ، ثم انتقاله مع قوات الثورة الفلسطينيّة إلى جنوب لبنان ، تاركاً عائلته في عمّان .

وبقدر ما تتميّز القصة بالبساطة في السّرد وعرض الأحداث ورسم الشخصيّات ، تتّسم بالعمق ، والقدرة على تصوير مسيرة المقاومة الفلسطينيّة ، بأسلوب رمزيّ قريب .



المعجم والدّلالة:

أوّلاً:

أستعين بالمعجم لأتعرف مجرد كل كلمة من الكلمات الآتية :

العطبُ، مناص، الأصمّ ، مليّاً، محض .

ثانياً :

أشرحُ التعبيرات الآتية مبيّناً ما تحمله من معانٍ ودلالات :

أ ـ راودني الحنين إلى المشي في شوارع دمشق .

ب ـ أُريدُ أنْ أُعفي نفسي من مغبّة الإحراج .

ج ـ تنمّ ذقنه غير الحليقة عن مدى انشغاله عن نفسه .



الفهم والاستيعاب:

١ ـ ما الذي تسلّمه راوي القصة من موظف الاستقبال في الفندق الذي يقيم فيه؟

٢ ـ ما مضمون الرسالة؟ ومن كاتبها؟

٣ ـ ماذا فعل الراوي أثناء انتظاره مجيء صاحب الرسالة عند الساعة السابعة مساءً؟

٤ ـ ما الحقول الأربعة التي حصر الراوي تفكيره فيها ليتعرّف على صاحب الرسالة؟

٥ ـ أصفُ ملامح صاحب الرسالة .

٦ ـ من أبو صالح؟

٧ ـ كم مرّةً التقى الراوي بأبي صالح؟ وأين تمّ اللقاء في كلِّ مرّة؟

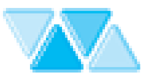
٨ ـ لماذا قرّر أبو صالح تغيير منزله في القدس، والرحيل إلى الأردنّ؟

٩ ـ أبيّنُ تأثير استشهاد صالح في نفس والده .

١٠ـ أين كان أبو صالح يقيم بعد مغادرته عمّان؟ وأين كانت عائلته تقيم؟

١١ـ لماذا جاء أبو صالح للقاء الراوي الذي كان يزور دمشق؟

١٢ـ من المقصود بقول أبي صالح في خاتمة القصة بعد التقائه بالراوي : «قل لها إن الثأر لصالح لم يعد يهمّني كثيراً، وليس هو الذي يدفعني لمواصلة القتال» .



التحليل:

١ ـ أُفسّر عنوان القصة : «زائر المساء»، في ضوء قراءتي للقصة وتحليلها .

٢ ـ ما موضوع القصة؟ وما الذي ترمز إليه؟

٣ ـ أُحلّلُ شخصيّة أبي صالح ، مبيّناً ما ترمز إليه .

٤ ـ تدور أحداث القصة في مواقع عديدة . أُبيّنُها ، وأُوضّحُ مدى صلتها بمسيرة النضال الفلسطينيّ .

٥ ـ تكثر في القصة الصور الفنّية . أشرحُ منها ما يأتي :

أ ـ مزّقت جسد صالح زخّة رصاص .

ب ـ كأنّ صاعقة انقضّت على ذاكرتي ، ومسحت منها كلَّ الأسماء .

جـ ـ موجة من الأرق تغزو مفاصلي ، وتسبح عبر أطرافي .

د ـ يكابد أبو صالح موجة عارمة من الحزن .

هـ ـ قال الراوي : «كان الرجل يغلق عليّ كلَّ الأبواب» .

٦ ـ يقول أبو صالح للراوي : «الشباب من أمثال صالح يسقطون كلَّ يوم على أرض الجنوب ، نواريهم التراب ونواري معهم أحزاننا ، لا وقت لدينا للحزن ما دام الوطن هو الماضي والحاضر والمستقبل» .

ما دلالة هذا القول فيما يتعلّق بتطوّر موقف أبي صالح المتمثّل في التخلّص من الهموم الذاتيّة ، والتحوّل نحو الاهتمام بالقضايا الوطنيّة؟

٧ ـ يختم القاصّ خليل السواحري قصته بالعبارة الآتية :

«وبسرعة عجيبة كان الرجل ينطلق مبتعداً ، وأنا ما أزال أغرق في الذهول ، أرنو إلى خطواته الواثقة ، وأُحسّ بأنّ زوبعة جارفة قد بدأت تثور من حولي كأنّها الإعصار» .

في هذه الخاتمة ما يدلّ على مدى تأثير شخصيّة أبي صالح في الراوي ، وما يشير إلى بداية تحوّل حقيقيّ في رؤية الراوي ، ومدى اقتناعه بالسير على طريق أبي صالح . أُوضّحُ ذلك .

فائدة إملائية :

أ- في العربية أحرف تنطق ولا تكتب ، منها حرف الألف في الكلمات الآتية :

هذا ، هذه ، ذلك ، هؤلاء ، لكن ، الرحمن ، السموات .

ب- وفي العربية أحرف تكتب ولاتنطق ، منها : الألف الفارقة ، التي تأتي بعد واو الجماعة ، مثل : كتبوا ، لم يكتبوا ، اكتبوا ، ومنها الواو في الكلمات الآتية : عمرو ، أولئك ، أولو ، أولات .

التلخيص:

ألخّصُ قصة «زائر المساء» بما لايزيد على عشرين سطراً، مركّزاً على الأحداث الآتية :

أ- رجعت إلى الفندق ليلاً بعد جولة في شوارع دمشق القديمة .

ب- وفي الساعة السابعة مساءً استقبلت في صالة الفندق أباصالح ، وأخذ يعرّفني إلى نفسه .

ج- تذكرت أني التقيت أبا صالح في عمان ، وهو يرتدي ملابس الفدائيين .

د- وحدثني أبو صالح أنه انتقل مع قوات الثورة الفلسطينية إلى جنوب لبنان .

أقرأُ وأستمتع:

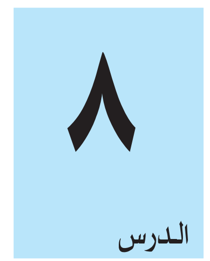
عِبْرة

كان هناك ولدٌ عاقٌّ قاسي القلب ، فلمّا شاخ أبوه ، وعجز عن الحركةِ ضاق به ضيقاً شديداً ، وتمنّى أنْ يتخلّصَ منه .

وذاتَ يومٍ حمله على كتفيْه وقصد به إلى ملجأ من الملاجئِ ليتركَه يعيشُ فيه . ولكنّه شعر بالتعب أثناءَ الطريق ، فوضع أباه عن كتفيْه ، وجلس يستريحُ في ظلِّ شجرة . فنظر الشيخُ متحسّراً إلى ولده ، ثمّ قال : لا حولَ ولا قوّةَ إلا بالله! فقال له الابن : ماذا بك يا أبي؟

قال الشيخ : تذكّرتُ أنّني جلستُ هنا مرّة ، تحتَ هذه الشجرةِ في يومٍ من الأيّام الغابرة ، وكنتُ يومئذٍ شابّاً مثلَك الآن ، أحملُ أبي في طريقي إلى الملجألأضعَه هناك . وهكذا جازاني اللهُ في الكِبَرِ بمثل ما فعلتُ في الصِّغَر .

سمع الولدُ كلمةَ أبيه ، فانتفضَ انتفاضةَ ذعر . فقد رأى الجزاءَ الذي ناله أبوه . وخشيَ إنْ هو ذهب به إلى الملجأ ليتخلّصّ منه ، أنْ يأتيَ اليومُ الذي يصيرُ فيه أباً شيخاً ، فيحاولُ ابنُه التخلّصَ منه بهذه الطريقة . فاعتذرَ الولدُ لأبيه ، وعاد به إلى البيتِ مُكرّماً مُعزّزاً .



مدينة غزة

وإنّي لَمشتاقٌ إلى أرضِ غزّةٍ وإنْ خانني بعدَ التفرّقِ كتْماني
سقى اللهُ أرضاً لو ظَفِرْتُ بِتُرْبِها كَحَلْتُ به من شدّةِ الشوْقِ أجْفاني

(الإمام الشافعيّ)

تتربّعُ مدينةُ غزّةَ في الجزءِ الجنوبيِّ من الساحلِ الفلسطينيِّ، الممتدِّ على الشاطئِ الشرقيِّ للبحر الأبيضِ المتوسّط، وتقعُ على بعدِ مئةٍ وأربعةِ كيلومترات إلى الجنوبِ الغربيِّ من مدينةِ القدس، عاصمةِ فلسطين، وترتفعُ حَواليْ خمسةٍ وخمسينَ متراً عن سطحِ البحر، وبلغ عددُ سكانِها سنة ٢٠٠١ م حواليْ ثلاثمئةٍ وخمسينَ ألفَ نسمة، وهي بذلك واحدةٌ من أكبرِ المدنِ الفلسطينيّة. أمّا اسمها فإنّه مشتقٌّ من العزّةِ والمنعةِ والقوّة، وقيل أيضاً: إنّه يعني الخزينةَ والكنزَ والثروة.

وتُعدُّ مدينةُ غزّةَ من أقدمِ المدنِ التاريخيّةِ في العالم، فالنصوصُ المصريّةُ القديمة تذكرُ أنّها مدينةٌ رئيسةٌ من أواسطِ العصرِ البرونزيّ، وقد تعاقبتْ على أرضِها حضاراتُ أممٍ عديدة منذُ العصورِ الحجريّةِ حتى العصرِ الحديث، حيثُ أثبتت المكتشفاتُ الأثريّةُ أمجادَ هذه المدينة، وعراقتَها التاريخيّة، وقد حباها اللهُ بموقعٍ متميّزٍ استراتيجيّاً وتجاريّاً، ممّا جعلها مطمعاً للغزاة والمستعمرين على مرّ الزمان، فهي تقع على الطريقِ التجاريِّ الساحليِّ القديم، الذي كان يربطُ مصرَ بفلسطينَ وسوريّا وبلادِ ما وراءَ النهريْن، وقد أطلقَ عليه الفراعنةُ اسم «طريق حورس». وتميّزتِ المدينةُ منذُ العصرِ الآشوريِّ حتى العصرِ اليونانيِّ بوجودِ مينائِها البحريِّ القديم (أنثيدون) الذي يعني المكانَ المزدهر، وتقعُ أطلالُه اليومَ على الشاطئِ الشماليِّ الغربيِّ للمدينة، وهناك ميناءٌ آخرُ ازدهر خلالَ العصرِ الرومانيِّ والبيزنطيِّ كان يُطلقُ عليه اسمُ (مايوماس). وهذان الميناءان

حباها: أعطاها العطية بلا جزاء

أطلال: المفرد(طلل): مابقي قائما من الآثار

كانا يربطان غزّةَ وبلادَ العربِ بموانئِ البحرِ الأبيضِ المتوسط .

وعلاقةُ غزّةَ مع العربِ قديمةٌ جدّاً، فقبيلةُ قريشٍ كانت تقصدُها للتجارة، وتقيمُ فيها رحلةَ الصيفِ التي ذكرها اللهُ ـ عزّ وجلّ ـ في القرآنِ الكريمِ بقوله : « لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ » (قريش : ٢) . وكان العربُ يألفون ضواحيَها، وخصبَها، وقد توطّنتْها قبائلُ عربيّةٌ كثيرةٌ قبلَ الإسلام، وأعطتْ أسماءَها إلى كثيرٍ من المدنِ في محافظةِ غزّة، مثلِ عبسانَ، وخُزاعةَ، وبني سهيل، والنصيْرات . ونزل فيها الشاعرُ الجاهليُّ أميّةُ بنُ أبي الصَّلْتِ الثقفيّ، ودُفنَ فيها هاشمُ بنُ عبدِ مناف، الجدُّ الثاني للرسولِ ـ صلّى اللهُ عليه وسلَّم ـ، وما زال قبرُه حتى الآن في الجامعِ المسمّى باسمِه في حيِّ الدّرج، ونسبةً إليه دُعيتْ غزّةُ باسم (غزّةَ هاشم) .

إنّ انتصارَ العربِ بقيادةِ أبي أُمامةَ الباهليِّ في معركةِ الدميثة، مكّنهم من دخولِ غزّةَ يومَ الجمعةِ في الرابعِ من شباط عام (٦٣٤م) . وقد كان ذلك على يد القائد عمرو بنِ العاصِ في خلافةِ أبي بكرٍ الصدّيقِ ـ رضي اللهُ عنه ـ، وبهذا الفتحِ كانت غزّةُ أوّلَ بلدٍ دخلَه العربُ المسلمون في فتوحِهم لفلسطين، ويُعدُّ هذا التاريخُ من أيّامِ غزّةَ التاريخيّةِ المشهورة .

وفي مدينةِ غزّةَ وُلد الإمامُ أبو عبدِ الله محمدٌ بنُ إدريسَ الشافعيّ، ويُقالُ: إنّ مكانَ ولادتِه كان في البقعةِ المعروفةِ اليومَ باسم (الشيخ عطيّة) في حيّ الزيتون . كما رفدتْ غزّةُ العالمَ الإسلاميَّ بمجموعةٍ من رجالِ العلمِ على مرِّ التاريخ، أمثالِ: الحسنِ بنِ الفرجِ الغزّيِّ، وإبراهيمَ بنِ عثمانَ الغزّيِّ، وعمرَ بنِ محمد الغزّيِّ، والشاعر أبي إسحق الغزّيّ، وغيرِهم . وقد ذكرها المؤلّفون العربُ القدماءُ، ومنهم الإصطخريُّ في كتابه : (صور الأقاليم)، الذي قال عنها : «إنّها آخرُ مدنِ فلسطينَ ممّا يلي جفارَ مصر»، ومنهم كذلك ابنُ حَوْقَلَ الذي قال عنها في كتابه (المسالك والممالك) : «هي بلدةٌ متوسّطةٌ في العظم، ذاتُ بساتينَ على ساحلِ البحر، وبها قليلٌ من النخيل والكرومِ الخصبة، بينها وبينَ البحرِ أكوامُ رمالٍ تلي بساتينَها، ولها قلعةٌ صغيرة » .

وتضمُّ مدينةُ غزّةَ عدداً من الأحياء منها : حيُّ الدرج، وهو أكبرُ أحياءِ غزّةَ وأقدمُها، ويقعُ في قلبِ المدينةِ القديمة، وقد سُمّيَ بحيِّ الدرج، لأنّ منظرَه من بعيدٍ يبدو كالدرج . وحيُّ الزيتون، وهو من أقدمِ أحياءِ غزّةَ أيضاً، وسُمّيَ بهذا الاسمِ لكثرةِ أشجارِ الزيتونِ التي تغطّي جزأَه الجنوبيّ، ومن أحياءِ غزّةَ كذلك حيُّ الشجاعيّة، الذي يقعُ في الجزءِ الشرقيِّ من المدينةِ، وسُمّيَ بهذا الاسمِ نسبةً إلى شُجاعِ الكرديِّ الذي استُشهدَ في معركةٍ بين الأيّوبيّينَ والصليبيّين، وحيُّ التفّاحِ الذي يشكّلُ الجزءَ الشماليَّ من غزّة، وسُمّيَ بهذا الاسمِ نسبةً إلى أشجارِ التفّاحِ التي كان يشتهرُ الحيُّ بها . وحيُّ الرمالِ الذي يقعُ إلى الغربِ من المدينةِ القديمة، وهو أحدُ الأحياءِ الحديثةِ في غزّة، وقد

شُيِّدَ بعدَ الحربِ العالميّةِ الأولى، على جزءٍ من الشاطئِ كان مغطّى بالرمال، ومن هنا جاءتْ تسميتُه بهذا الاسم.

وتمتازُ مدينةُ غزّةَ اليومَ بشوارعِها الواسعةِ المنظّمة، والشارعُ الرئيسيُّ فيها هو شارعُ عمر المختار، الذي يقطعُ المدينةَ من الشرقِ إلى الغرب، من الشجاعيّةِ إلى البحر. وبموازاةِ هذا الشارعِ، هناك شارعان آخران هما: الوحدة، والثلاثيني. وتتقاطعُ مع هذه الشوارعِ الثلاثةِ ثلاثةُ شوارعَ أخرى، تمتدُّ شَمالاً وجنوباً هي: شارعُ النصر، وشارعُ الجلاء، وشارعُ صلاحِ الدين. وتقعُ معظمُ المواقعِ والمباني التاريخيّةِ والكثيرُ من الأسواقِ والمصارفِ والفنادقِ والمطاعمِ الحديثةِ على امتدادِ هذه الشوارع.

وفي مدينةِ غزّةَ عددٌ كبيرٌ من المواقعِ والأبنيةِ الأثريّة، التي تعودُ إلى فتراتٍ مختلفة، ومن هذه المواقعِ الأثريّةِ المَسْجِدُ العُمَريُّ الكبير، الذي يقعُ في حيِّ الدّرج، ويُعدُّ هذا الجامعُ بمئذنتِه الرشيقةِ أحدَ أكبرِ المساجدِ في مدينةِ غزّة، وأقدمُ جزءٍ في الجامعِ يعودُ إلى القرنِ الثاني عشر الميلاديّ، وقد أُقيمَ في الموقعِ نفسِه الذي بنى فيه الخليفةُ عمرُ بنُ الخطّابِ مسجدَه في القرنِ السابعِ الميلاديّ.

ومن المساجدِ المشهورةِ في مدينةِ غزّةَ كذلك مسجدُ السيّد هاشم، وهو من أجملِ مساجدِ غزّة، وهو عبارةٌ عن صحنٍ مكشوف، تحيطُ به مِظلاتٌ أكبرُها مِظلّةُ القبلة، وفي الغرفةِ التي تَفتحُ على المِظلّةِ الغربيّةِ ضريحٌ أسفلْ القبّة، ومن المعتقد أنّه قبرُ السيّد هاشمِ بن عبدِ مَناف.

الصحن: الساحة

ومن المواقعِ الأثريةِ حمّامُ السَّمْرَةِ الذي يقعُ في حيِّ الزيتون، وهو نموذجٌ رائعٌ للحمّاماتِ العثمانيّة، وهو الحمّامُ الوحيدُ الباقي حتى الآن، وقد روعيَ في تخطيطِه الانتقالُ التدريجيُّ من الغرفةِ الساخنةِ إلى الغرفةِ الدافئةِ إلى الغرفة الباردة، التي سُقفتْ بقبّةٍ ذاتِ فتحاتٍ مستديرةٍ معشّقةٍ بالزجاجِ الملوّن، ليسمحَ لأشعّةِ الشمسِ بالنفاذِ، لإضاءةِ القاعةِ بضوءٍ طبيعيّ، ممّا أضفى على المكانِ رونقاً وجمالاً، وقد رُصفتْ الأرضيّةُ الجميلةُ بمداورَ رخاميّةٍ ومربّعاتٍ ومثلّثاتٍ ذاتِ ألوانٍ متنوّعةٍ من أحمرَ وأبيضَ وأسود، كوّنتْ أشكالاً هندسيّةً جميلةً رائعةً، حولَ بركةِ ماءٍ

معشقة: ملصقة ومغطاة، وهي بألوان مختلفة متداخلة

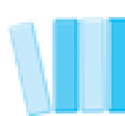
مثمّنةِ الشكل .

ويشتغلُ أهلُ غزّةَ بصيْدِ السمك وتجارتِه ، وقسمٌ منهم يهتمّونَ بالزراعةِ ، حيث يزرعون البرتقالَ والليمونَ والعنب ، وبعضُهم يشتغلون في الصناعاتِ التقليديّةِ مثلِ : صناعةِ الخزفِ ، والفخّارِ ، والبسطِ ، والعباءاتِ المصنوعةِ من وبرِ الجِمال ، وصناعةِ النسيج .

ومدينةُ غزّةَ تشتهرُ بجامعاتِها التي رفدت الوطنَ بالعديدِ من الكفاءاتِ العلميّةِ ، ومنها : الجامعةُ الإسلاميّةُ ، وجامعةُ الأزهر ، وجامعةُ الأقصى ، وفرعُ جامعةِ القدسِ المفتوحة .

ومَنْ يزرْ غزّةَ اليومَ يشاهدِ البناياتِ العاليةَ التي يُطلقُ عليها اسمُ الأبراج ، والمراكزَ الثقافيّة ، والمكتباتِ العامّة ، والفنادقَ الجميلةَ التي تُعطي المدينةَ وجهَها الرائع .

رفد : أعطى

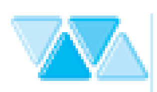


المعجم والدلالة:

أوّلاً :

أُفرّقُ في المعنى بين الكلمات التي تحتها خطوط فيما يأتي :

(أ)	١- تُعدّ مدينة غزّة من أقدم المدن التاريخيّة . ٢- نِعمُ الله لا تعدّ ولا تُحصى . ٣- لا تَعِدْ أحداً بما لا تستطيع تنفيذه .
(ب)	١- تعاقبت على أرض غزّة حضارات أمم عديدة منذ العصور الحجريّة حتى العصر الحديث . ٢- تُشرب الفواكه بعد العصر . ٣- عدت إلى البيت بعد صلاة العصر .
(ج)	١- رفدت غزّة العالم الإسلاميّ بمجموعة من رجال العلم على مرّ التاريخ . ٢- إن مرَّ يوم دون أن أراكِ أسير واهنَ الجناح . ٣- مُرّ الدواء بفيك حلوٌ من عذوبة نطقهنَّ . (إبراهيم طوقان)



المناقشة والتحليل:

أوّلا :

أختارُ الإجابة الصحيحة لكلّ ممّا يأتي :

١ – ترتفع مدينة غزة :

أ ـ حوالي مئة متر عن مدينة القدس . ب ـ حوالي ٥٥ متراً عن سطح البحر الميت .

ج ـ حوالي ٥٥ متراً عن سطح البحر الأبيض .

٢ – من الشعراء العرب الذين نزلوا في غزّة قبل الفتح الإسلامي :

أ ـ هاشم بن عبد مناف . ب ـ الإصطخريّ .

ج ـ أميّة بن أبي الصّلت الثقفيّ .

٣ – فتح المسلمون غزّة بقيادة عمرو بن العاص سنة :

أ ـ ٦٣٤ م . ب ـ ٧٦٧ م . ج ـ ٣٤٤ م .

٤ – يعدّ الجامع العمريّ الكبير في مدينة غزّة :

أ ـ أجمل جوامع غزّة . ب ـ أكبر جوامع غزّة . ج ـ أحدث جوامع غزّة .

ثانياً :

أُجيبُ عن الأسئلة الآتية :

١ – أين تقع مدينة غزّة؟

٢ – ما معنى اسم مدينة غزّة؟

٣ – لمدينة غزّة موقع متميّز استراتيجيّاً وتجاريّاً . أوضّحُ ذلك .

٤ – ما الدليل على أن العرب قبل الإسلام كانوا يرتادون مدينة غزّة؟

٥ – ذُكرتْ غزّة في كتب المؤلفين المسلمين قديماً . أُبيّنُ ما ذكرتْه عنها .

٦ – أُسمّي بعض الأحياء التي تتكوّن منها مدينة غزّة، وأُوضّحُ سبب تسمية كلّ منها .

٧ – أُسمّي أسماء أشهر الشوارع في مدينة غزّة .

٨ – أصفُ الجامع العمريّ الكبير .

٩ – بِمَ يشتغل أهل غزّة؟

١٠ – أذكرُ بعض الجامعات الموجودة في مدينة غزّة .

١١- أُوضّحُ المقصود بالعبارات الآتية :

أ ـ سُقِفَ حمّام السَّمْرة بقبّة ذات فتحات مستديرة معشّقة بالزجاج الملوّن .

ب ـ رصفت الأرضيّة الجميلة للحمّام بمداور رخاميّة .

ج ـ إنها آخر مدن فلسطين ممّا يلي جفار مصر .

التعبير:

نموذج:

تعج مدينة القدس بالمدارس الأثرية ، خاصة تلك التي يعود تاريخ تأسيسها إلى العهدين الأيوبي والمملوكي ، ومن هذه المدارس الكثيرة : المدرسة الصلاحية التي سميت بهذا الاسم نسبة إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي ، وهي من أشهر مدارس القدس الإسلامية ، و أطولها عمرا ، فقد ظلت تقوم بوظيفتها قرابة ستة قرون ، وتقع بالقرب من باب الأسباط . والمدرسة الأفضلية التي أوقفها الملك الأفضل بن السلطان صلاح الدين على فقهاء المذهب المالكي ، وتقع في حارة المغاربة . والمدرسة التنكزية ، التي أنشأها الأمير تنكز الناصري ، وجعلها مدرسة للصوفيين ، ويعد بناؤها -الذي لايزال قائما إلى اليوم -نموذجاً فريدا للمدارس ذات التخطيط المتعامد ، وتقع عند باب السلسلة . والمدرسة الكاملية التي تقع بالقرب من باب حطة . والمدرسة الميمونية والمدرسة السلامية ، والمدرسة الكريمية ، والمدرسة اللؤلؤية ، وغيرها من المدارس .

أكتب فقرة حول بلدتي تكون الجملة المفتاحية فيها واحدة مما يأتي :

١-تشتهر بلدتي بكثرة المدارس والمؤسسات التعليمية ، . . .

٢- في بلدتي أماكن أثرية كثيرة ، . . .

٣-يعتمد اقتصاد بلدتي على أشياء عدة ، . . .

تدريب لغوي

أستخرجُ الأفعال مما يأتي، وأصنّفُها إلى : ماض ، ومضارع ، وأمر ، وإلى صحيح سالم، وصحيح مهموز ، ومعتلّ مثال ، ومعتلّ أجوف ، ومعتلّ ناقص :

أ – تضم مدينة غزة عددا من الأحياء .

ب– يقع في قلب المدينة القديمة .

ج– سمّي بحي الدرج لأن منظره من بعيد كالدرج .

د– حي التفاح الذي يشكل الجزء الشمالي من غزة ، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى أشجار التفاح التي كان الحي يشتهر بها .

أقرأُ وأستمتع:

الإمام الشافعي

هو محمد بن إدريس الشافعي الإمام ، لم يكن فقيهاً وحسب ، بل جمع إلى علومه في الدين علوما أخرى كثيرة مثل: الطب والنجوم والفراسة ولاسيما فراسة الناس والإبل ، والأنساب ولاسيما أنساب قريش وبني هاشم وأخبار السلف والمغازي وعجائب الدنيا .

جمع الشافعي اللغة حتى قال عبد الله بن هشام صاحب المغازي : الشافعي ممن تؤخذ عنه اللغة . وكان سخيّ اليد شجاعا كامل المروءة ذا فصاحة وإبانة .

وقد اعترف له أحمد بن حنبل بالبيان والمعرفة ، ثم كان الشافعي إلى ذلك يجيد القراءة والإلقاء حتى أعجب به الإمام مالك ، فجعله يقرأ عليه ما شاء ويُعيد، وذلك منذ كان تلميذاً لمالك .

ومن الفنون التي أجادها الشافعي الرمي وتسديده ، وقد قال عن نفسه إنه يصيب العشرة من العشرة –أي أنه لايخطئ الهدف مطلقاً– كما كان له مجال عريض في الشعر .

ومن الأبيات المنسوبة له قوله في منافع الأسفار :

سافر تجد عوضاً عمن تفارقه   وانصب فإن لذيذ العيش في النَّصَبِ
إني رأيت وقوف الماء يفسده   إن سال طاب وإن لم يجرِ لم يطِبِ
والأسْد لولا فراق الغاب ما افترست   والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والتبر كالترب ملقى في أماكنه   والعود في أرضه نوع من الحطب

الدرس ٩

مرض الإنفلونزا

الدكتور جابي كيفور كيان

الإنفلونزا مرضٌ معدٍ فيروسيٌّ حادٌّ، يصيبُ الجهازَ التنفّسيَّ العلويّ، وأحياناً السفليَّ بالتهاباتٍ حادّة، ويظهرُ عادةً في فصْلَي الخريفِ والشتاءِ حيث تنخفضُ درجةُ الحرارة، ويكونُ انتشارُ الإصابةِ بها: إمّا بشكل عدوى فرديّةٍ، أو بشكلِ وباءٍ محصورٍ في منطقةٍ معيّنةٍ، كما أنّه من المحتملِ أنْ يكونَ الوباءُ عامّاً شاملاً، يصيبُ عدّةَ قارّاتٍ في وقتٍ واحدٍ أو بالتعاقب.

والعاملُ الأساسيُّ المسبِّبُ لهذا المرضِ هو مجموعةٌ من الفيروساتِ التي تُسمّى فيروسات الإنفلونزا، وهي ثلاثةُ أنواع: فيروس «أ» الذي يسبّبُ وباءَ الإنفلونزا المنتشر عالميّاً، وفيروس «ب» الذي يسبِّبُ الوباءَ المحصور، وفيروس «ج» الذي يسبِّبُ الحالاتِ الفرديّةَ من المرض.

تتمُّ العدوى بمرض الإنفلونزا عن طريقِ الجهازِ التنفّسيِّ العلويّ، وذلك باستنشاقِ الرذاذِ الحاملِ للفيروسِ المتطايرِ من الشخصِ المريض، أثناءَ السعالِ أو العطس، أو أثناءَ التكلّمِ مع المريضِ من مسافةٍ قريبةٍ جدّاً، أو عن طريقِ استعمالِ ملابسِ المريضِ أو مناشفه. وتتمُّ العدوى كذلك من الحيواناتِ الحاملةِ للمرضِ عن طريقِ لَعْقِ هذه الحيواناتِ لوجه الإنسان، أو تقبيلِ الإنسانِ لوجوهِ هذه الحيوانات. أمّا من الطيورِ فتتمُّ العدوى عن طريقِ لمسِ برازِ الطائرِ أو ربّما جسمه الملوّثِ بالبراز، وتُعتبَرُ الخيلُ والقططُ والدجاجُ والإوزُّ والطيورُ المهاجرةُ من أكثرِ الحيوانات قابليّةً واستعداداً لحملِ هذا الفيروسِ ونقلِه، وبالتحديدِ فيروس «أ» الذي يسبِّبُ انتشارَ الوباءِ بشكلٍ شاملٍ وعالميّ.

ويُعدُّ الأطفالُ أكثرَ عُرضةً للإصابةِ بالإنفلونزا من غيرِهم، وهم يلعبون دوراً بارزاً في نشر هذا المرض، ونقلِه للبالغين. ويُعدُّ ارتفاعُ عددِ

معد: ما يكسب غيره مثل مابه من مرض أو خلق.

الفيروس: كائن دقيق جداً، ويعتبر حلقة الوصل بين الكائن الحي والجماد.

الرذاذ (رَذَّ يَرُذُّ): المطر الخفيف، ويقصد به هنا الرشاش الذي يخرج من الأنف أثناء العطس.

اللعق (لَعَقَ يَلْعَقُ): اللحس باللسان.

الأطفالِ الذين يعانون من التهاباتِ الجهازِ التنفّسيِّ المصحوبِ بارتفاعِ درجةِ حرارةِ الجسمِ، مؤشّراً على إمكانيّةِ انتشارِ المرضِ وبائيّاً.

تتراوحُ فترةُ الحضانةِ لهذا المرض ما بينَ يوميْنِ وثلاثةِ أيامٍ، وتُعرَّفُ فترةُ الحضانةِ بأنّها الفترةُ الممتدّةُ من لحظةِ دخولِ الفيروسِ إلى جسمِ الإنسانِ، حتى ظهورِ العلاماتِ والأعراضِ الأولى للمرض.

وتكونُ بدايةُ المرضِ حادّةً، وتظهرُ له عدّةُ أعراضٍ وعلاماتٍ معروفةٍ منها: القُشَعْريرَةُ، وارتفاعُ درجةِ الحرارةِ، والسعالُ الجافُّ، والصداعُ، وآلامُ الحلقِ، والتهابُ البُلعوم، والإرهاقُ، وسيلانُ الأنفِ أو انسدادُه، والإسهالُ، وآلامُ العينيْنِ، وفقدانُ الشهيّةِ، ووجعُ عضلاتِ الجسمِ، وتضخّمُ الغددِ الليمفاويّةِ والتهابُها، والتهابُ القصباتِ الهوائيّة.

القشعريرة: الرّعدة وتغير اللون بسبب خوف أومرض أو برد.

وتستمرُّ هذه الأعراضُ ما بينَ يوميْنِ إلى خمسةِ أيّامٍ، يبدأُ بعدها المريضُ باستعادةِ نشاطه العاديِّ تدريجيّاً خلالَ مدّةٍ لا تتجاوزُ الأسبوعَ، غيرَ أنّ مدّةَ الإرهاقِ والوهنِ اللذيْن يتبعانِ الإصابةَ بالإنفلونزا، قد تصلُ عندَ المرضى من كبارِ السنِّ إلى عدّةِ أسابيع.

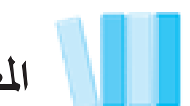
ومن مضاعفاتِ الإنفلونزا التي قد تؤدّي، في بعضِ الأحيان إلى الوفاةِ، إذا لم تُعالَجْ مبكّراً، التهابُ الأذنِ الوسطى، والتهابُ الرئةِ الشديدُ، والالتهابُ الحادُّ في عضلاتِ الجسمِ الهيكليّةِ، والتهابُ عضلةِ القلبِ والغشاءِ المحيطِ به، والتهابُ الدماغ.

وبما أنّ العاملَ المسبّبَ للإنفلونزا هو فيروس، فليس هناك علاجٌ خاصٌّ به حتى الآن، وإنّما يتمثّلُ العلاجُ في الوقايةِ من المرضِ، وفي معالجةِ المضاعفاتِ إنْ وُجِدَتْ.

وتتمثّلُ الوقايةُ من الإنفلونزا في التوعيةِ والتثقيفِ الصحيّ، واتباعِ قواعدِ النظافةِ العامّةِ السليمة، فلا يجوزُ استعمالُ مناشفِ شخصٍ مريضٍ، ويجبُ تجنّبُ السعالِ أو العطسِ في وجوهِ الآخرين، وتهويةُ البيتِ مرّتيْنِ يوميّاً، وغسلُ اليديْنِ جيّداً بالماءِ والصابونِ قبلَ الأكلِ وبعدَه.

ويتمثّلُ علاجُ الإنفلونزا غيرِ المصحوبةِ بمضاعفاتٍ، بعلاجِ أعراضِ المرضِ مثل: الصداعِ وارتفاعِ درجةِ الحرارة. وتُعَدُّ الراحةُ السريريّةُ وتناولُ السوائلِ بكميّةٍ كافيةٍ من أهمِّ الأساليبِ العلاجيّة. والهدفُ من تناولِ السوائلِ هو الوقايةُ من الجفاف، كما أنّ على المريضِ ألا يلازمَ الفراشَ مدّةَ يومٍ كاملٍ، بل عليه أنْ يغادرَ الفراشَ على فتراتٍ متباعدةٍ خلالَ اليوم، وأنْ يسيرَ في البيتِ سيراً لا يشكّلُ إرهاقاً له.

(مجلّة: بلسم، العدد: ٢٨٦، سنة: ١٩٩٩ «بتصرّف»)



المعجم والدلالة:

أولاً:

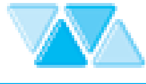
أُفرّقُ في الدلالة بين الكلمات التي تحتها خطوط في المجموعات الآتية :

(١)	أ – تستمر أعراض الإنفلونزا ما بين يومين إلى خمسة أيّام . ب – نهى الرسول ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ عن النيل من أعراض الآخرين .
(٢)	أ – من مضاعفات الإنفلونزا التهاب الأذن الوسطى . ب – العدد عشرة من مضاعفات العدد خمسة .
(٣)	أ – الإنفلونزا مرض مُعْد يصيب الجهاز التنفّسيّ العلويّ . ب – يعالج مرض السلّ بدواء مُعَدٍّ لهذا المرض .
(٤)	ـ أ – قد تنتشر الإنفلونزا بشكل وباء محصور في منطقة معيّنة . ب – ذهب الحاجّ إلى مكّة طالباً رضوان الله وباء بمغفرة الله ورضوانه .

ثانياً

أعودُ إلى النص ، وأبحثُ عن ضدّ كلّ كلمة من الكلمات الآتية :

العُلْوي ، تنخفض ، محصور .



المناقشة والتحليل:

١ ـ ما الإنفلونزا؟

٢ ـ كيف يكون انتشار الإصابة بمرض الإنفلونزا؟

٣ ـ هناك ثلاثة أنواع من الفيروسات تسبّبُ ثلاثة أنواع من الإنفلونزا . أذكرها .

٤ ـ كيف تتمّ العدوى بمرض الإنفلونزا؟

٥ ـ تُعد الطيور المهاجرة وبعض الحيوانات من أسباب انتشار وباء الإنفلونزا بشكل عالمي شامل . أوضّحُ ذلك .

٦ ـ علامَ يدلّ ارتفاع عدد الأطفال الذين يعانون من التهابات الجهاز التنفسيّ المصحوب بارتفاع درجة حرارة الجسم؟

٧ ـ أعرّفُ فترة الحضانة لمرض الإنفلونزا .

٨ ـ ما أعراض مرض الإنفلونزا وعلاماته؟

٩ ـ متى يبدأ المريض بالإنفلونزا باستعادة نشاطه؟

١٠ ـ ما مضاعفات مرض الإنفلونزا؟

١١ ـ كيف يتمّ علاج الإنفلونزا؟

١٢ ـ يُقال : « درهم وقاية خير من قنطار علاج » . أُوضّحُ أهميّة الوقاية من مرض الإنفلونزا في ضوء هذه المقولة .

١٣ ـ أضعُ عنواناً لكلِّ فقرة في النص .

١٤ ـ أجمعُ الألفاظ التي تشكّل حقلاً معجميّاً، لأعراض مرض الإنفلونزا ومضاعفاته التي وردت في النص .

تدريب لغوي

أميّزُ اسم الفاعل من اسم المفعول ، وأذكرُ الفعل الذي اشتق منه كلٌّ منهما فيماياتي :

محصورة ، معيَّنة ، مشتمل ، العامل ، المسبّب ، مجموعة ، المنتشِر ، المتطاير ، الطائر ، الملوَّث ، المصحوبة .

التعبير:

أكتبُ ما لا يزيد عن عشرة أسطر عن إصابة أحد أفراد أسرتي بالإنفلونزا .

أقرأُ وأستمتع:

نصائح أب

خليل رامز سركيس

يا بُنيَّ!

اعرف اللهَ تَعْرِفْ نفسَك، وتُنْصِفْ غيرَك، وتأبَّ الظلمَ أينما كان، ولا تَخَفِ الشدائد. بل نازلْها ما استطعت، وسواءٌ تمكّنتَ منها فافتخرتَ، أم عجزتَ عنها فأعذَرْتَ، فحسبُك أجرُ المحاولةِ، وشرفُ النضال!

ويا بُنيَّ!

تعلّمْ متى تَبسِمُ، ومتى تعبس، وكيف تقولُ نعم، وكيف تقولُ لا. واجعلْ سبيلَك إلى الناسِ قلباً مُحبّاً، وعقلاً وَزناً، ولساناً طَلْقاً. ولْتَكنْ لك عينٌ أمامَك، وعينٌ وراءَك، فماضيك بلا مستقبلِك نَسْيٌ دارسٌ، وغدُك بلا أمسك ضيّقٌ محدود. ألا كُنْ بسيطاً في تصرّفك، ديّناً في معاملتك، بعيداً في نظرِك، مُصلحاً لخطئك، سريعَ البذلِ في الحق.

ولا تنسَ حقَّ جسدِك عليك، أكرمْه، يخدُمْك طويلاً، ولا تُجْهِدْه تَشِخْ قبلَ الأوان.

ويا بُنيّ!

إذا قُدّر لك أنْ تقرأَ هذه الأوراقَ وقد أدركْتَ، وبُلّغْتَ الذي أدعو به لك، فنَعْتَزَّ، أنا وأمُّك، بأنّا أَصَبْنا غايتَنا فيك، وأنت يومئذٍ الرجلُ الإنسان.

الدرس

١٠

إعلان قيام دولة فلسطين

استناداً إلى الحقِّ الطبيعيِّ والتاريخيِّ والقانونيِّ للشعبِ العربيِّ الفلسطينيِّ في وطنِه فلسطينَ، وتضحياتِ أجيالِه المتعاقبةِ دفاعاً عن حريةِ وطنِهم واستقلالِه، وانطلاقاً من قراراتِ القممِ العربيّة، ومن قوّةِ الشرعيّة الدوليّةِ التي تجسّدُها قراراتُ الأممِ المتّحدةِ منذ عامِ ١٩٤٧م، وممارَسةً من الشعبِ العربيِّ الفلسطينيِّ، لحقّه في تقريرِ المصيرِ والاستقلالِ السياسيِّ والسيادةِ فوقَ أرضِه.

فإنّ المجلسَ الوطنيَّ يعلنُ باسمِ اللهِ وباسمِ الشعبِ العربيِّ الفلسطينيِّ، قيامَ دولةِ فلسطينَ فوقَ أرضِنا الفلسطينيّةِ، وعاصمتُها القدسُ الشريف.

إنّ دولةَ فلسطينَ هي للفلسطينيّين أينما كانوا، فيها يطوّرون هُويّتَهم الوطنيّةَ والثقافيّة، ويتمتّعون بالمساواةِ الكاملةِ في الحقوق، وتُصانُ فيها معتقداتُهم الدينيّةُ والسياسيّةُ، وكرامتُهم الإنسانيّة، في ظلِّ نظامٍ ديموقراطيٍّ برلمانيٍّ، يقومُ على أساسِ حريّةِ الرأيِ، وحريّةِ تكوينِ الأحزابِ، ورعايةِ الأغلبيّةِ حقوقَ الأقليّةِ، واحترامِ الأقليّاتِ قراراتِ الأغلبيّة، وعلى العدلِ الاجتماعيِّ والمساواةِ وعدمِ التمييزِ في الحقوقِ العامّة، على أساسِ العرقِ أو الدينِ أو اللونِ، أو بينَ المرأةِ والرجل، في ظلِّ دستورٍ يؤمّنُ سيادةَ القانونِ والقضاءِ المستقلِّ، وعلى أساسِ الوفاءِ الكاملِ لتراثِ فلسطينَ الرّوحيِّ والحضاريِّ، في التسامحِ والتعايشِ السّمحِ بين الأديانِ عبرَ القرون.

إنّ دولةَ فلسطينَ دولةٌ عربيّة. وهي جزءٌ لا يتجزّأُ من الأمّةِ العربيّة، من تراثِها وحضارتِها، ومن طموحِها الحاضرِ إلى تحقيقِ أهدافِها في التحرّرِ والتطوّرِ والديموقراطيّةِ والوحدة. وهي إذ تؤكّدُ التزامَها بميثاقِ

الهُويّة: اسم منسوب إلى الضمير (هو): حقيقة الشيء، أو الشخص، أو البطاقة التي يثبت فيها اسم الشخص، وجنسيّته، ومولده.

جامعةِ الدولِ العربيّة، وإصرارَها على تعزيزِ العملِ العربيِّ المشترَك، تناشدُ أبناءَ أمّتِها مساعدتَها على اكتمالِ ولادتِها العمليّة، بحشدِ الطاقاتِ وتكثيفِ الجهودِ لإنهاءِ الاحتلالِ الإسرائيليّ.

وتعلنُ دولةُ فلسطينَ التزامَها بمبادئِ الأممِ المتّحدةِ وأهدافِها، وبالإعلانِ العالميِّ لحقوقِ الإنسان، والتزامَها كذلك بمبادئِ عدمِ الانحيازِ وسياستِه.

وإذْ تعلنُ دولةُ فلسطينَ أنّها دولةٌ محبّةٌ للسلامِ، ملتزمةٌ بمبادئِ التعايشِ السلميّ، فإنّها ستعملُ مع جميعِ الدولِ والشعوبِ من أجلِ تحقيقِ سلامٍ دائمٍ قائمٍ على العدلِ واحترامِ الحقوق، تتفتّحُ في ظلِّه طاقاتُ البشرِ على البناء، ويجري فيه التنافسُ على إبداعِ الحياةِ وعدمِ الخوفِ من الغد؛ فالغدُ لا يحملُ غيرَ الأمانِ لمنْ عدلوا، أو ثابوا إلى العدل.

وفي سياقِ نضالِها من أجلِ إحلالِ السلامِ على أرضِ المحبّةِ والسّلام، تهيبُ دولةُ فلسطينَ بالأممِ المتّحدةِ التي تتحمّلُ مسؤوليّةً خاصّةً تجاهَ الشعبِ العربيِّ الفلسطينيِّ ووطنِه، وتهيبُ بشعوبِ العالمِ ودولِه المحبّةِ للسلامِ والحريّةِ، أن تعينَها على تحقيقِ أهدافِها، ووضعِ حدٍّ لمأساةِ شعبِها، بتوفيرِ الأمنِ له، وبالعملِ على إنهاءِ الاحتلالِ الإسرائيليِّ للأراضي الفلسطينيّة.

كما تعلنُ في هذا المجال، أنّها تؤمنُ بتسويةِ المشاكلِ الدوليّةِ الإقليميّةِ بالطرقِ السلميّة، وفقاً لميثاقِ الأممِ المتّحدةِ وقراراتِها. وأنّها ترفضُ التهديدَ بالقوّةِ أو العنفِ أو الإرهاب، أو باستعمالِها ضدَّ سلامةِ أراضيها واستقلالِها السّياسيّ، أو سلامةِ أراضي أيِّ دولةٍ أخرى، وذلك دونَ المِساسِ بحقِّها الطبيعيِّ في الدفاعِ عن أراضيها واستقلالِها.

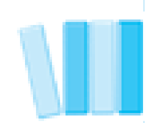
الحَشْد: التجميع
الطاقات: القدرات.
ثاب: رجع.
أهاب به: دعاه للعمل.
المِساس: اللمس، والمقصود في النص التعرّض والتدخّل.

جوّ النص:

في شهر كانون الأول سنة ١٩٨٧م، انطلقت في فلسطين انتفاضةٌ شعبيّة، شارك فيها مئاتُ الآلاف من الفلسطينيّين. وقد عزّزت هذه الانتفاضةُ مكانةَ القضيّة الفلسطينيّة، داخلَ العالم العربيِّ وخارجَه.

واعتماداً على الدّعم الواضح من الانتفاضة، قدّم المجلسُ الوطنيُّ الفلسطينيُّ، في دورته التاسعةَ عشرةَ المنعقدةِ في الجزائر في تشرين الثاني سنة ١٩٨٨م، مبادرةَ سلامٍ مبنيّةً على قرار (١٨١) المعروفِ بقرار التقسيم. وقد أقرّته الجمعيّةُ العامّةُ للأممِ المتّحدةِ، في التاسعِ والعشرينَ من شهرِ تشرين الثاني سنة ١٩٤٧م، ونصّ على قيامِ دولةٍ فلسطينيّةٍ مستقلّة.

وفي الخامسَ عشرَ من تشرين الثاني سنة ١٩٨٨م، أعلن المجلسُ الوطنيُّ الفلسطينيّ قيامَ الدولةِ الفلسطينيّةِ المستقلّة، وقد اعترفت بها أغلبيّةُ الدولِ الأعضاءِ في هيئةِ الأممِ المتّحدة.



المعجم والدلالة:

أوّلاً ـ المصطلحات

أ - **هيئة الأمم المتّحدة**: منظمّة عالميّة كبرى أُسستْ سنة ١٩٤٥م. وأهمّ أهدافها: تحقيق السلام والأمن، وحلّ الخلافات الدوليّة بالطرق السلميّة، وتحقيق العدالة والمساواة والتعاون بين دول العالم، والعمل على تقدّم الدول، وتحسين أحوالها الاقتصاديّة والاجتماعيّة والصحيّة والثقافيّة.

ب - **الجمعيّة العامّة**: تتألّف الجمعيّة العامّة من مندوبين عن جميع الدول الأعضاء في هيئة الأمم، وتجتمع مرة واحدة في العام، وتُتّخذ فيها التوصيات بأغلبيّة الأصوات. ومن مهماتها: بحث المشروعات التي تضمن السلام العالميّ، وانتخاب الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن الدوليّ، وتقديم التوصيات لقبول الأعضاء الجدد في هيئة الأمم.

ج - **عدم الانحياز**: مفهوم سياسيّ تأخذ به بعض الدول بإرادتها الحرّة، ويحترم حقّها في سلوك السياسة التي تراها مناسبة لمصلحتها القوميّة، في علاقاتها مع الدول الأخرى. وليس لعدم الانحياز مفهوم قانونيّ، ولا يخوّل الدول حقوقاً معيّنة، ولا يفرض عليها واجبات إلا الالتزام بموقف الحياد.

د – **جامعة الدول العربيّة** : منظّمة إقليميّة أُسستْ بموجب ميثاق جامعة الدول العربيّة، الذي تمّ توقيعه في ٢٢ آذار سنة ١٩٤٥م. ودعا هذا الميثاق إلى المحافظة على استقلال الدول العربيّة الأعضاء في الجامعة، وعدم اللجوء إلى القوّة في حلّ النزاعات بين الأعضاء، وإلى التعاون في الشؤون الاقتصاديّة والثقافيّة والاجتماعيّة.

هـ – **المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ** : هو البرلمان الفلسطينيّ الذي يمثّل الفلسطينيّين في فلسطين والمنافي، وقد تشكّل أثناء انعقاد المؤتمر الفلسطينيّ الأول، في القدس في ٢٨/ ٥/ ١٩٦٤م. ويضع المجلس سياسة منظّمة التحرير الفلسطينيّة وبرامجها، ويراقب تصرفاتها، وعلى عاتقه يقع اختيار رئيس اللجنة التنفيذيّة.

و – **الديموقراطيّة** : نمط من السلطة الشعبيّة، يشارك فيه المواطنون في حكم أنفسهم وإدارة شؤونهم، وهي نظام يمكّن ممثّلي الشعب من اتخاذ القرارات.

ز –**الدستور** : مجموعة القوانين التي تسير عليها الدولة، أو مصدر القوانين المعمول بها في الدولة.

ثانياً :

أُبيّنُ معنى الكلمات التي تحتها خطوط فيما يأتي :

(أ)	١ – خير ما نقدّمه للحبيب عند زيارتنا له طاقة من الورد. ٢– بذل القاضي قصارى طاقته ليصلح بين الزوجين.
(ب)	١ – ورد في سياق النص بيان دور المرأة الفلسطينيّة في الانتفاضة. ٢– أوصى الرسول ـ صلّى الله عليه وسلّم ـ المسلمين بعدم المغالاة في سياق المرأة.

المناقشة والتحليل:

١ ـ أذكرُ ما استند إليه المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ، لإعلان قيام دولة فلسطين.
٢ ـ متى أعلن المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ قيام الدولة الفلسطينيّة؟
٣ ـ أيّة مدينة اتخذها المجلس الوطنيّ الفلسطينيّ عاصمة لدولة فلسطين؟
٤ ـ أبيّنُ الحقوق الوطنيّة التي يتمتّع بها الفلسطينيّون في دولتهم، كما وردت في النص.
٥ ـ أذكرُ الأسس التي يقوم عليها النظام الديموقراطيّ في الدولة الفلسطينيّة.
٦ ـ أُوضّحُ ما يترتّب على هذا القول : دولة فلسطين جزء لا يتجزّأ من الأمّة العربيّة.
٧ ـ بِمَ تلتزم دولة فلسطين دوليّاً؟

٨ ـ أَصفُ السلام الدائم الذي تحرص دولة فلسطين على تحقيقه .
٩ ـ بِمَن تُهيب دولة فلسطين من أجل إحلال السلام على أرض المحبّة والسلام؟
١٠ ـ أُبيّنُ ما تؤمن به الدولة الفلسطينيّة، وما ترفضه في تسوية المشاكل الدوليّة والإقليميّة .
١١ ـ يعمّم المحتلّ أكذوبة تزعم أنَّ النضال الفلسطيني إرهاب، وفي (إعلان قيام الدولة) ما يكشف زيف هذا الزعم . أُناقشُ هذه القضيّة .
١٢ ـ دولة فلسطين تحرص على الانتماء الوطنيّ والقوميّ، والنموّ الحضاريّ . أُوضّحُ هذا القول من خلال (إعلان قيام الدولة) .

تدريب لغوي:

أذكُرُ شفوياً فعل كلّ مصدر من المصادر الآتية :

استناد، دفاع، انطلاق، ممارسة، استقلال، مساواة، تكوين، احترام، تمييز، تعايش، تحرر، اكتمال، تحقيق، تطور، قيام .

التعبير:

أكتبُ فقرة تكون الجملة المفتاحية فيها واحدة مما يأتي :

أ- جاء إعلان قيام دولة فلسطين بعد نضالات استمرت عدة قرون .

ب- حرية الرأي من الأسس التي تقوم عليها دولة فلسطين .

ج - تحرص دولة فلسطين على توافر العدالة والمساواة بين أفراد شعبها .

أقرأُ وأستمتع:

عيد الاستقلال

أطلَّ عيدُ الاستقلالِ، وكم كنّا نرجو إطلالَتَه! ازدانت المدرسةُ بالأعلامِ، ورُفِعَتِ اللافتاتُ على الجدران . واهتمّ الأساتذةُ بالعيد، فنظّموا حَفَلاتٍ خطابيّةً، وتمثيليّةً، لِيُظْهِروا للطلابِ قيمةَ العيد، وعظمةَ مغزاه . وكان الطلابُ قد أحبّوا أنْ يشاركوا الأساتذةَ كلَّ المشاركةِ . فَنَظَموا القصائدَ، وألقوا الخطبَ التي تُشيدُ بالاستقلالِ، وتشرحُ معانيَه . كما قاموا باستعراضٍ كَشْفيٍّ رائعٍ نال استحسانَ الجميع : فقد سار حاملو الأعلامِ، ورافعو اللافتاتِ، وسار وراءَهم ممثّلو الإدارةِ، ثم بقيّةُ الطلابِ، وكان عرضاً جميلاً نأملُ أنْ يتكرّرَ دائماً، وفي كلِّ مدارسِ الوطن .

علينا أنْ ندعوَ، دائماً، إلى مثلِ هذه الاحتفالات في مدارسِنا، لأنّها تعمّقُ الحسَّ الوطنيَّ عند الطلاب، وتدفعُهم إلى أنْ يحبّوا وطنَهم، ويشاركوا في الدفاعِ عن أرضِه، ويُسهموا في تقدّمِه وازدهارِه .

الدرس

١١

فِلَسْطِين

للشاعر: علي محمود طه

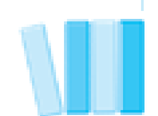
أخي جاوزَ الظّالمونَ المَدى فحَقَّ الجهادُ وحَقَّ الفِدا
أنترُكُهُمْ يغصِبونَ العروبَـ ـةَ مجدَ الأُبوّةِ والسُّؤْدَدا
وليسوا بغيرِ صليلِ السُّيوفِ يُجيبونَ صوتاً لنا أو صَدى
فجرِّدْ حسامَكَ من غِمْدِهِ فليس له بَعْدُ أنْ يُغْمَدا
أخي، أيُّها العربيُّ الأبيُّ أرى اليومَ موعدَنا لا الغَدا
أخي، أقْبل الشرقُ في أُمّةٍ ترُدُّ الضلالَ وتُحيي الهُدى
أخي، إنَّ في القدس أختاً لنا أعدَّ لها الذابحونَ المُدى
أخي قُمْ إلى قِبْلةِ المشرقَيْنِ لِنَحْمي الكنيسةَ والمَسْجِدا
أخي، قُمْ إليها نَشُقُّ الغِمار دماً قانياً، ولَظىً مُرْعِدا
أخي، إنْ جرى في ثراها دمي وأطبقْتُ فوقَ حَصاها اليَدا
ونادى الحِمامُ، وجُنَّ الحُسامُ وشَبَّ الضِّرامُ بها مَوْقِدا
ففتّشْ على مُهْجةٍ حُرّةٍ أَبَتْ أن يمرَّ عليها العِدا
وخذْ رايةَ الحقِّ من قبضةٍ جلاها الوغى ونَماها النَّدى
وقبِّلْ شهيداً على أرضِها دعا باسمِها اللهَ واستُشْهِدا
فِلَسْطينُ، يَفدي حِماكِ الشبابُ وجلَّ الفدائِيُّ والمُفتَدى
فِلَسْطينُ، تحميكِ منّا الصدورُ فإمّا الحياةُ وإمّا الرّدى

المجد (جمعه أمجاد): النُّبْل والشرف.
السُّؤْدُد والسؤدَد: السيادة والمجد والشرف.
الحُسام: السيف القاطع، وحُسام السيف طَرَفُه الذي يُضرَب به.
الأبيّ: المترفّع المعتزّ بنفسه، فلا يَقْبل الذل.
المُدى (جمع مُدْيَة): السكّاكين.
المَشرقان: المشرق والمغرب على التغليب.
دماً قانياً: دماً شديد الحُمرة.
اللّظى: لهب النار الخالص لا دخان فيه.
نَمَى الشيءَ: رفعه وأعلى من شأنه.

جوّ النص:

ولد علي محمود طه في مدينة المنصورة بمصر عام ١٩٠٢م، وهو من الشعراء الشباب الذين نشؤوا في ظلّ النهضة الشعريّة التي كان على رأسها أمير الشعراء أحمد شوقي. ومع أنّه درس وتخرّج في مدرسة علميّة هي مدرسة الفنون التطبيقيّة، وعمل في وظيفة هندسيّة حكوميّة، إلا أنّه أبدع في الشعر؛ فصدرت له عدّة دواوين منها: الملاّح التائه، وأرواح وأشباح، وزهر وخمر، وهي وهو، وصفحات من حب، وشرق وغرب.

توفّي عام ١٩٤٩م بسبب شلل نصفي مفاجئ. وقبل عامين من وفاته، أي في عام ١٩٤٧م، اتخذت هيئة الأمم المتّحدة قراراً بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود. وبناءً على ذلك انتهى الانتداب البريطانيّ على فلسطين، وانسحبت حكومة الانتداب، فقامت الحرب بين العرب واليهود في عام ١٩٤٨م، مما أدّى إلى استيلاء اليهود على جزء من فلسطين، ووقوع النكبة التي هجّرت معظم الشعب الفلسطينيّ. في هذه الأجواء، هبّ الشعراء العرب للدفاع عن فلسطين، واستنهاض الأمة العربيّة، وهذه القصيدة مثال على ذلك.



المعجم والدلالة:

أوّلاً

أستخرجُ من المعجم معاني الكلمات الآتية، بما يتّفق مع موقعها من القصيدة:

صليلٌ، غِمدٌ، غِمارٌ، مُرْعِدٌ.

ثانياً

أبيّنُ الفرق في الدلالة بين الكلمات المتشابهة، التي تحتها خطوط في الجمل الآتية:

(أ)
١ ـ لن يجيب الأعداءُ صوتاً لنا أو صدًى.
٢ ـ تناولتُ طعاماً شديدَ الملوحة، فسبّب لي صدًى شديداً.

(ب)
١ ـ جُنّ الرجلُ عندما هدم الإسرائيليّون بيته.
٢ ـ جُنّ الحسامُ في المعركة.

(ج)	١ ـ كان الليل بارداً، ممّا أدّى إلى سقوط النّدى على الأعشاب . ٢ ـ نَمَى النّدى يدَ الشهيد القابضةَ على عَلَم الوطن .
(د)	١ ـ استُشْهِدَ المئات من الفلسطينيّين والفلسطينيّات في الانتفاضة من أجل الحريّة . ٢ ـ استَشْهَدَ المعلمُ في الحثّ على رفض الذلّ بقول المتنبي : مَنْ يهُنْ يسهُلِ الهوانُ عليه ما لِجُرحٍ بميِّتٍ إيلامُ
(هـ)	١ ـ افتدى الفدائيُّ الوطن بروحه . ٢ ـ افتدى كلُّ أسير من أسرى بدر المشركين نفسَه بتعليم القراءة والكتابة لعشرةِ مسلمين .



الفهم والاستيعاب:

١ـ مَنِ الظّالمون الذين يقصدهم الشاعر؟
٢ ـ لماذا قرّر الشاعرُ أنّ الأوان قد آن للجهاد والفداء؟
٣ ـ ما الذي يجعل الأعداءَ يستجيبون للمطالب العربيّة؟
٤ ـ ترمز كلمة «أُخت» في البيت السابع إلى القدس . أُوضّحُ ذلك .
٥ ـ ما قِبْلَةُ المشرقَيْن؟ ولماذا اعتبرها الشاعرُ كذلك؟
٦ ـ كيف يرى الشاعرُ تحريرَ قِبْلة المشرقَيْن؟
٧ ـ ما الذي يطلبه الفدائيُّ قبل أن يُسْتَشْهَد من زميله؟
٨ ـ لماذا اختار الشاعرُ «الصدورَ» لحماية فِلَسطين؟
٩ ـ أيَّةُ حياة يرى الشاعرُ أنّها الحياةُ الجديرةُ بأن نحياها، وإلا فالموتُ أفضلُ منها؟



التحليل:

١ – ما السبيل لتحرير فلسطين كما يراها الشاعر في قصيدته ؟
٢ ـ الشبابُ، ذكوراً وإناثاً، هم أساسُ قوّة الأمّة من أجل حماية فلسطين . ما رأيُ الشاعر فيهم؟ أتبيّنُ ذلك بالتأمّل في البيتيْن : الخامس عشر والسادس عشر .
٣ ـ ما الذي قصده الشاعر من تكرار مناداته للعربيّ بكلمة : «أخي»؟

٤ ـ وصف الشاعر القدس بأنّها أختُ العرب والمسلمين، لكنّ الأعداء يشحذون سكاكينَهم لذبحها. فما الذي يتوقّعه الشاعر من الإخوة نحو أختهم؟ أُوضّحُ ذلك بالعودة إلى البيتيْن: السابع والثامن.

٥ ـ ما الذي رمز إليه الشاعر بالكنيسة والمسجد في البيت الثامن؟

٦ ـ أُوضّحُ صورةً للفدائيّ لحظةَ إصابته في المعركة، كما في البيت العاشر.

٧ ـ في البيتيْن: الحادي عشر والثالث عشر صور فنّية. أتأمّلُ البيتيْن، وأستخرجُ تلك الصور.

التعبير:

أخاطبُ شفوياً أخي العربيّ بالأفكار الأساسيّة الواردة في القصيدة.

نشاط:

الفدائيّ موضوع لقصائدَ عربيّةٍ وفلسطينيّةٍ كثيرةٍ. أقرأُ بعضاً منها في ديواني الشاعريْن الفلسطينييْن: إبراهيم طوقان وعبد الرحيم محمود.

أستمعُ وأستمتعُ:

هذه القصيدة غنّاها الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب. أستمعُ إليها على شريط التسجيل، وأستمتعُ بالإبداع الناتج عن التقاء موسيقا الشعر مع موسيقا الآلة، وصوت محمد عبد الوهاب الرائع.



الدرس ١٢

الأخلاق والحياة المِهْنِيّة

د. محمد غلاب

من أهمِّ الواجباتِ الاجتماعيّةِ أنْ يكونَ للمرء عملٌ مِهْنيٌّ، أي أنْ يشغلَ وظيفةً نافعة، أو أنْ يقومَ بدَوْرٍ مفيدٍ في المجتمع. ولهذا، كان من الطبيعيِّ أنْ تتبيّنَ الإنسانيّةُ أنّ العاطلين عن العملِ الذين يستفيدون من الجماعاتِ دونَ أنْ يفيدوها أيّةَ إفادة، يقترفون بهذه الإفادةِ إثمَ الجوْرِ الحقيقيِّ في نظر العاملين.

وإذا عرفنا أنّ العملَ واجبٌ اجتماعيٌّ، كان أوّلُ ما يتبادرُ إلى الذهن، هو أنّه مرتبطٌ بالمبادئِ الخُلقيّةِ ارتباطاً وثيقاً. وتبدو أواصرُ هذا الارتباطِ حقيقةً واقعةً في كثيرٍ من المواقفِ المِهْنيّة.

إنّ خيرَ ما تتحقّقُ فيه شخصيّةُ الفردِ كاملةً هو العمل؛ إذْ به وحدهُ يُقيمُ الدّليلَ على عقلّيتِه وكفاءتِه، وهو الذي يُنمّي فيه الشعورَ بذاتِه، ويدفعُه إلى مقاومةِ المصائبِ ومصادمةِ العقبات. ولا ريبَ أنّ المرءَ عندما يرى نتيجةَ عملِه - سواءٌ أكانتْ عقليّةً أم حسيّةً - تَبرزُ إلى عالمِ النورِ، وتنمو ثم تُثمر، فإنّه يشعرُ بلذّةٍ لا تعدلُها لذّاتُ المتعِ والمسّرات.

وترفعُ المهنةُ المستوى الخُلُقيَّ للفرد. ففي الواقعِ المُشاهَدِ أنّ العاطلَ عن العملِ الذي ليس له عملٌ منظّمٌ يشغلُه، يعاني حالةً من الشعورِ بالنقصِ الخُلُقيّ، يستوي في هذا الثريُّ والفقير. وعلى العكسِ من ذلك تماماً، فإنّ مَنْ يعيشُ حياةً مهْنيّةً مليئةً بالأعمالِ، يكونُ أكثرَ حرصاً، وأعظمَ حزماً في سلوكِه وأخلاقِه.

وتخلُقُ المهنةُ بين أفرادِها نوعاً من التماسك الذي يذكّرُنا بالتماسكِ بين أعضاءِ الأسرةِ الواحدة. وهو تماسكٌ يحمي المجتمعَ من الأنانيّةِ البغيضةِ الضارّة. فأفرادُ المهنةِ الواحدةِ كأنّهم يحيوْنَ معيشةً واحدة، فيشتركون في السرّاءِ والضرّاءِ اللتيْن تتعرّضُ لهما مهنتُهم. وهذا التعاطفُ

يقترف (اقترافاً): يرتكب، ويقترف الإثم: يرتكب الذنب.

الجَوْر: الظلم.

أواصر: مفردها (آصِرَة) وهي رابطة القرابة أو المصاهرة أو غيرها.

الأنانيّة (وهي مشتقّة من الضمير: أنا): الأثرة وحبّ الذات، وعكسها الإيثار.

البغيضة: المكروهة.

السرّاء: النعمة والرخاء.

الضرّاء: الشدّة.

بينهم دفعَ المفكّرَ الفرنسيَّ (دوركايم)، صاحبَ الدراساتِ الكثيرةِ في علم الاجتماع، إلى القول: «إنّ الجماعاتِ المِهْنيّةَ ستحلُّ محلَّ الأسرةِ في بعضِ شؤونِها، ولا سيّما وظائفَها التهذيبيّة».

وتربطُ المهنةُ الفردَ بالحياة المِهْنيّةِ في مجموعِها ربطاً مُحكماً، إذ عليه أنْ يُدركَ التماسكَ العضويَّ الذي ينتجُ من تقسيمِ العملِ بينه وبين الآخرين، لكيْ يُكوِّنَ فكرةً صحيحةً عن الدور الذي يمثّلُه في تلك الحياة، ويترتّبُ على هذا الإدراكِ أنْ يحرصَ الفردُ على الإسهامِ في إنجازِ العملِ المشترَكِ، حرصاً يحفظُ للمهنةِ ترابطَها وتكاملَها.

والمرءُ، وهو يباشرُ مهنتَه، يَصدرُ عن دوافعَ شخصيّةٍ وحوافزَ اجتماعيّة؛ لأنّه لا يعملُ لنفسه فحسب، بل للجماعةِ كلِّها في مجتمعه. ولا ريْبَ أنّ هذا الاعتبارَ يخلُقُ في نفسِه شعوراً حيّاً بمسؤوليّته الشخصيّة، فيحرصُ على إتقانِ عملِه، وتوظيفِ قدراتِه. ولا ننسى أهميّةَ الحوافزِ الاجتماعيّة، وآثارَها الإيجابيّةَ في تعزيزِ الروحِ المِهْنيّةِ لدى المرء، وهي حوافزُ تُوفّرُها المؤسّساتُ المِهْنيّةُ وأنظمتُها، حرصاً على إنسانيّتِه، وتأمينِ حقوقِه المعنويّةِ والماديّة.

يصدر عنه: يستمد منه.

الاعتبار: التقدير والافتراض.

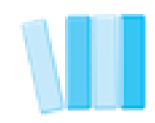
ومن هذه الأهميّةِ الخُلُقيّةِ للمِهْنة، يتّضحُ مقدارُ ما يجبُ علينا بذلُه من التفكيرِ في اختيارِها، والعنايةِ بفحصِها قبل الالتزام بها، وفقدِ القدرةِ على العدولِ عنها، وليس ذلك بالأمرِ الهيّنِ الميسور، فقد قيل: إنّ أهمَّ شيءٍ في الحياةِ اختيارُ المِهْنة.

وفي الواقع، إنّنا عند الإقدامِ على أيّةِ مِهْنةٍ نقرّرُ مصيرَ مستقبلِنا الاجتماعيّ، كما نعيّنُ حدودَ مستقبلِنا الماديّ. لهذا، يجبُ على المرءِ أنْ يُعدَّ نفسَه لمهنتِه المقبلة، لكيْ يشغلَها كما ينبغي. فإذا انتهى من إعدادِ مواهبِه على النحوِ الأكمل، وجبَ عليه أنْ تكونَ فكرتُه عن رسالتِه في الحياةِ فكرةً تمثّلُ العزّةَ والكرامةَ وعلوَّ الهِمّةِ أصدقَ تمثيل.

(من كتاب: مشكلات الساعة في مجتمعنا، ص: ١٠٠-١٠٤) (بتصرّف)

جو النص

يعالج الدكتور محمد غلاّب في كتابه: (مشكلات الساعة في مجتمعنا) قضايا اجتماعيّة يعيشها المجتمع العربيّ، وخاصّةً المجتمع المصريّ، ويُصَنَّف في كتب علم الاجتماع، وهو علم يبحث في نشوء الجماعات الإنسانيّة، وتطوّرها، وطبيعتها، وقوانينها، ونُظُمِها.



المعجم والدلالة:

أوّلاً - المفاهيم:

الدافع: قوة داخليّة تؤثّر في سلوك الفرد. وقد يكون الدافع داخليّاً يرتبط بالتركيب الجسميّ للفرد، وقد يكون مكتسَباً من البيئة مع مراحل نموّه.

الحافز: مؤثّر خارجيّ يشجّع الإنسان على أداء أفضل. وقد يكون الحافز ماديّاً، وقد يكون معنويّاً.

التعزيز: الإثابة على الاستجابة الصحيحة.

المبادئ الأخلاقيّة: القواعد الأساسيّة التي تقوم عليها الأخلاق، ولا تخرج عنها.

ثانياً:

أستعملُ المفردات الآتية في جمل مفيدة من إنشائي:

الجوْر، الأواصر، الضرّاء.

ثالثاً:

أعودُ إلى المعجم، وأُبيّنُ معنى كلّ كلمة من الكلمات التي تحتها خطوط:

(١) أ - قال تعالى: «وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَٱبْعَثُوا۟ حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِۦ» (النساء: ٣٥).

ب - قال تعالى: « يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ » (البقرة: ٢٦٩).

ج - قال الرجل في صديقه: إنّه رجل كريم، فلن أنسى يد الخير التي ساعدني بها، رفع الله حَكَمَته.

(٢) أ – قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم : « اللهم إنّي أسألك إيماناً تباشر به قلبي » .
ب – باشر العامل عمله في المؤسسة الصناعيّة منذ ثلاثة أيام .



الفهم والاستيعاب:

١ ـ ما أهمّ الواجبات الاجتماعيّة للفرد؟
٢ ـ بماذا يرتبط العمل المِهْنيُّ كواجب اجتماعيّ؟
٣ ـ كيف تتحقّق شخصيّة الفرد بالعمل؟
٤ ـ بماذا يشعر المرءُ عندما يبرز عمله إلى النور؟
٥ ـ أقارنُ بين شعور العاطل عن العمل، وشعور صاحب العمل المِهْنيّ.
٦ ـ أصفُ العَلاقة بين أفراد العمل المِهْنيّ الواحد.
٧ ـ ما فائدة التماسك العضويّ بين العمّال أثناء ممارسة العمل؟
٨ ـ أوضّحُ هذا القول: يصدر العملُ عن دوافع شخصيّة وحوافز اجتماعيّة.
٩ ـ ماذا يجب على المرء حين يختار مهنته ويباشرها؟
١٠ ـ ماذا يترتّب على اختيار الفرد لمهنته؟
١١ ـ أختارُ الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ – « التماسك بين أفراد العمل الواحد» يعني :
١ – المساواة في تقاسم أجور العمل .
٢ – التعاون في المطالبة بالحقوق الإنسانيّة لأفراد العمل .
٣ – التعاطف بين أفراد العمل عندما تتعرَّض مهنة أحدهم للخطر .

ب – العاطلون عن العمل في نظر العاملين :
١ – يستحقّون العطف ٢ – يقترفون إثم الظّلم . ٣ – يُهمَلون ولا يستحقّون المساعدة .

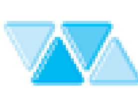
ج – الحقوق المعنويّة للعامل المِهْنيّ تبدو في :
١ – معاملته معاملة إنسانيّة، وتقدير دوره .
٢ – زيادة أجره .
٣ – تزويده بملابس العمل .

د – التماسك العضويّ للعمل المِهْنيّ يعني :

١ – التعاطف بين أفراد المهنة الواحدة .

٢ – المساهمة في إنجاز العمل الواحد .

٣ – الترابط والتكامل بين أقسام العمل المِهْنيّ الواحد أثناء إنجازه .



المناقشة والتحليل:

١ – أُعيّنُ الفقرة التي تعبّر عن الصفات الخُلُقيّة التي يكتسبها الفرد من حياته المِهْنيّة ، وهي :

أ ـ الثقة بكفاءته وقدرته على مقاومة العقبات .

ب ـ التعاطف مع الذين يمارسون مِهْنته .

ج ـ الإسهام في إنجاز العمل وفق نظام محدّد .

٢ – ما الفكرة التي تعبّر عنها الفقرتان الأخيرتان في النص؟

٣– يرى العاملون أنّ العاطلين عن العمل آثمون . ما رأيك في ذلك؟

٤ – أُوضّح الصور الفنّية الآتية :

أ ـ يشعر المرء بالسعادة عندما يرى نتيجة عمله تبرز إلى عالم النور وتنمو ثم تثمر .

ب ـ التماسك بين أفراد المِهْنة الواحدة يذكّرنا بالتماسك بين أفراد الأسرة الواحدة .

ج ـ على الفرد أن يدرك التماسك العضويّ في الحياة المِهْنيّة .

تدريب لغوي

أستخرجُ حروف الجر من الفقرة الآتية :

وتربط المهنة الفرد بالحياة المهنية في مجموعها ربطاً محكماً ، إذ عليه أن يدرك التماسك العضوي ، الذي ينتج من تقسيم العمل بينه وبين الآخرين ؛ لكي يكوِّن فكرة صحيحة عن الدور الذي يمثّله في تلك الحياة ، ويترتّبُ على هذا الإدراك أن يحرص الفرد على الإسهام في إنجاز العمل المشترك حرصاً ، يحفظ للمهنة ترابطها وتكاملها .

التعبير:

أتحدَّثُ شفوياً عن المهنة التي أُحبُّ أن أمارسها .

أقرأُ وأستمتع:

حلاّق القرية

وقعتْ لي هذه الحادثةُ في الريفِ منذُ سنواتٍ قبلَ أنْ تتغلغلَ المدنيّةُ إلى أنأى قُراه . وكنتُ أنا الجاني على نفسي فيها . فقد عرض عليّ مُضيفي أنْ أستعملَ موساه ، فأبيْتُ ، وأصررْتُ على أنْ يجيءَ حلاّقُ القرية ؛ فجاء بعدَ ساعاتٍ يحملُ ما ظننْتُه أوّلَ الأمرِ مِخْلاةَ شعير . وبعدَ لأْيٍ أخرجَ منها مِقصّاً كبيراً جدّاً ، فسألْتُه : «هل في القرية فيل؟» ، فقال : «ولماذا؟» ، فأشرتُ إلى المِقصّ ، فضحك ، وقال : «هذا مِقصُّ حمير ، ولا مؤاخذة!» ، فقلت : «لماذا لم تجئْني إلا بِمقصِّ الحمير ، أحِماراً تراني؟» ، فلم يعتذر ، ولم يعبأْ بسؤالي ، ثم أخرج موسى من طرازِ المِقصّ ، وأقبل عليّ قائلاً : «تفضّلْ ، اجلسْ على الأرض» . فقلتُ : «ألا يمكنُ أنْ تحلقَ وأنا جالسٌ على الكرسي » ، فأجاب : «وأنا؟» ، قلتُ في سرّي : «وأنت تذهبُ إلى جهنّم ، وبئسَ المصير» .

جلستُ ، فجذبَ رأسي ، وأهوى بموساهُ على وجهي ، فسلخ قطعةً من جلدي ، فردّني الألمُ إلى الحياة ، وآتاني القوّةَ الكافيةَ للصراخ ، ووثبْتُ أريدُ الباب ، فأرجعَني بقوّة ، وجلستُ بين يديْه ، مسلِّماً أمري إلى الله .

إبراهيم عبد القادر المازني

الدرس ١٣

أُسرة فقيرة

للقاصّ الإيطالي: جوزيف سيزار آبا

في إحدى الأمسيات، أنزلَ السيدُ بارينو قاربَه الصغيرَ في البحر، وركّب عليه المجذافيْن، ثمّ رفع نظرَه إلى السماء، فرآها تُنْذِرُ بالإعصار. وكانت زوجتُه وأطفالُه الثلاثةُ قد رافقوه إلى شاطئ البحر، فقبّلَ الأطفالَ، ثمّ وضع يدَه على كتف الزوجةِ، وقال: أرجو ألا يكونَ نهارُنا سيّئاً، فاللهُ يعلمُ أنّ علينا أنْ نَعولَ هؤلاءِ الأطفالَ الأبرياء. ثم أخذ المجذافَيْنِ بيديْه، واستدار بقاربِه إلى عُرْض البحر. ولكنّه قبل أنْ يبتعدَ نظر إلى زوجتِه، وقال:

لا تنسَيْ يا روزاليّا أنْ تزوري كارميلا المسكينة.

وجاء المساءُ بسرعة. وكان على الزوجةِ أنْ تُقدّمَ العَشاءَ لأطفالِها، ثم تخلعَ عنهم ملابسَ النهارِ، وتُلْبِسَهم ملابسَ النوم، وأنْ تُعنى بنومِهم.

أشياءُ كثيرةٌ كان عليها أنْ تفعلَها. أمّا تلك الأرملةُ المريضةُ كارميلا، فمَنْ يدري ماذا تفعلُ هي وطفلاها البائسان في كوخِها الصغير؟

ولم تلبثْ أنْ هبّت الريحُ تزمجرُ في الخارج، ولـمّا يعدْ بارينو بعدُ من البحر. فأسرعت الزوجةُ تُنهي ما عليها من أعمال، ثم خرجتْ من بيتها، وأغلقت البابَ خلفها، ومضتْ نحوَ بيت جارتِها المريضة. وما كادت تقفُ خارجَ الباب حتى دفعتْها الريحُ دَفعةً شديدةً كادت تُلقي بها إلى الأرض.

كان الخليجُ إذْ ذاك هائجاً مضطرباً، والبرقُ يلمعُ بغضب واحتدام، فملأ الخوفُ قلبَ روزاليّا، ولكنّها مضتْ تشقُّ الظُّلمةَ العابسةَ بقلب واجفٍ مرتعب، وما زالت تتحسّسُ طريقَها في الظلامِ، حتى وصلتْ إلى كوخِ كارميلا.

المجذاف (جمعه مجاذيف): خشبة في رأسها لوح عريض تُدفع بها المركب.

تُنْذِر بالإعصار (إنذاراً): تُعْلِم بحدوثه فيحذر منه.

إعصار (جمعه أعاصير): ريح تهب بشدّة، وتثير الغبار.

نعول: نقوم بما تحتاج إليه الأسرة من طعام وكساء وغيرهما.

تُزَمْجِر: تردّد صوتاً قويّاً مُدوّياً فيه غِلَظ.

واجف: مضطرب وخائف جداً، وفي التنزيل العزيز: «قلوب يومئذ واجفة» (النازعات: ٨).

كان بابُ الكوخِ مفتوحاً، فدخلتْ روزاليّا، وعلى ضوءِ مصباحٍ صغيرٍ أمامَ صورةِ العذراءِ، رأتْ أحدَ الطفليْن قد صعد إلى سريرِ والدتِه، وراح ينظرُ إلى وجهِها. فقالت تخاطبُ جارتَها المريضةَ:

انظري يا كارميلا كيف يتأمّلُ الطفلُ وجهَك! إنّ نظراتِه البريئةَ ستعيدُ إليكِ العافيةَ.

ولكنّ كارميلا لم تتحركْ، ولم تُجبْ.

أتُراها نائمةً؟

وتقدّمت روزاليّا، ولمستْها في جبينِها، ولكنّها وجدتْها باردةً كقطعةٍ من رخام. فصُعقت، ولكنّها تمالكتْ نفسَها رحمةً بالطفليْن، وقالتْ للطفلِ الذي على السريرِ، وهي ترتجفُ:

صُعِقَت: أُغشيَ عليها.

أيُّها الطفلُ المسكينُ البريءُ، ماذا تفعلُ؟ ابتعدْ لئلا توقظَ أمَّك! ثم حملتْه وأنزلتْه عن السرير، فانخرطَ الطفلُ في البكاء، وعندئذٍ استيقظَ أخوه الآخرُ الذي كان نائماً على الأرض، وجعلَ يبكي هو أيضاً. فضمّتْهما روزاليّا إلى صدرِها، وجعلتْ تقولُ لهما:

كونا طيّبَيْن، وكُفّا عن البكاء، لئلا توقظا أمَّكما المريضةَ.

ولكنّها كانتْ شديدةَ الحَيْرةِ في نفسِها. ماذا تفعلُ الآن؟ أتدعو الجيرانَ؟ ولكنْ ليس ثمّةَ جارٌ قريبٌ من الكوخ.

وكانت الرعودُ تقصفُ مزمجرةً غاضبةً، والإعصارُ يسوقُ أمواجَ البحرِ أمامَه كالقطعانِ المذعورة، وذكرتْ روزاليّا أطفالَها الثلاثةَ. لعلّهم استيقظوا الآن، وراحوا ينادونَها، ويبحثونَ عنها في قلبِ العاصفة.

إنّ المرأةَ الميتةَ لم تعدْ في حاجةٍ إلى مَنْ يساعدُها. لقد انتهى أمرُها، أمّا طفلاها فهما المحتاجان إلى المعونة، وإلى مَنْ ينقذُهما ممّا هما فيه من تعاسة.

وشعرتْ روزاليّا بأنّ في رأسِها آلافَ المطارقِ، تتناوبُ تعذيبَها بلا رحمة. فتناولتْ قطعةَ قماشٍ أسدلتْها على وجهِ المرأةِ الميّتةِ، وأمسكتْ بذراعَي الطفليْن، وغادرت الكوخَ متحدّيةً غَضْبَةَ الطبيعةِ المجنونة. فلمّا وصلتْ إلى بيتِها، أضجعتِ الطفليْن البائسيْن إلى جانبِ أطفالِها الثلاثةِ، ثمّ وقفتْ خلفَ البابِ تراقبُ العاصفةَ في الخارج. فشعرتْ في قلبِها بدفْءٍ وطمأنينة، وخُيِّلَ إليها أنّ العاصفةَ لن تلبثَ طويلاً حتى تصمتَ، وأنّ اللهَ لن يسمحَ بأنْ يتعذّبَ زوجُها في صراعِه مع الأمواج.

ومضت الساعاتُ بطيئةً رهيبةً، وكان الأطفالُ جميعُهم نياماً، أمّا روزاليّا فلمْ تنمْ. وعندَ الفجرِ دخل بارينو، فوجدَها لا تزالُ مستيقظةً. فقال لها:

أرأيْتِ كيف كانتْ هذه الليلةُ العاصفةُ؟ إنّ الإعصارَ لم يتغلبْ عليّ؛ لأنّكِ أنتِ ومعك الأطفالُ تنتظرون عودتي، ولكنّ ذراعَيَّ لم يبقَ فيهما قوّةٌ للمقاومة. ثم جلس، وراح يُجيلُ نظرَه في الغرفة، ويفكّرُ في الغدِ الذي سيطلعُ على الأسرةِ بغيرِ طعام. وبعدَ صمتٍ قليلٍ، سأل زوجتَه قائلاً:

وكارميلا، هل علمتِ عنها شيئاً؟

فأجابتْ روزاليّا بصوتٍ مرتعشٍ:

نعم، لقد ماتتْ.

ـ لماذا يرتعشُ صوتُكِ؟

ـ لقد فقد طفلاها التعسانِ أمَّهما.

ففرك بارينو جبينَه، ونظر إلى عينَيْ زوجتِه، وقال:

حقّاً... لقد فقدا أمَّهما... لوْ لمْ يكنْ... ولكنْ لدينا نحن أيضاً ثلاثةُ أطفال آخرين، وليس لدينا خبزٌ لهم... ومع ذلك... هل أطفالُنا نائمون الآن؟ هيّا بنا يا روزاليّا لنجيءَ بالطفليْن اليتيميْن، ليعيشا مع أطفالِنا.

المطارق (جمع مِطْرَقة): آلات من حديد ونحوه تُطرق بها المعادن، ويُقصد بها هنا الأمور الصعبة التي تستحوذ على التفكير.

أسدلتْها: غطّتها.

يُجيل النظر: يحرّكه.

فشعرتْ روزاليّا بقلبِها يفيضُ فَرَحاً، فتناولتْ يدَ زوجِها، ومضتْ به إلى فراشَي الطفلَيْن، وقالتْ:

ها هما، لقد أحضرتُهما حينَ وجدتُ أمَّهما ميّتةً.

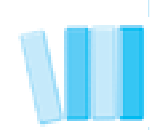
فهتف الرجلُ قائلاً:

يا لكِ من امرأةٍ مباركة! إنّ الخالق قد استجاب لقلبِكِ الرحيمِ، فشملنا برحمته. ومَنْ كان يستطيعُ أنْ يَعولَ ثلاثةَ أبناءٍ، فلنْ يضيقَ ذَرْعاً بإعالةِ خمسةٍ.

جوّ القصة:

«أسرةٌ فقيرةٌ» تحكي قصةَ أسرةٍ فقيرةٍ جداً لا تكاد تحصلُ على قوت يومِها إلا بصعوبة بالغة، لكنّها أسرةٌ متعاونةٌ مساندة، إذ احتفظت بطفلَيْن يتيمَيْن بعد موتِ والدتِهما، وكفلت حياتَهما أُسوةً بأطفالِها الثلاثة.

والقصةُ القصيرةُ فنٌّ أدبيٌّ يعتمد على مجموعةٍ من العناصر المتكاملة، من حدث وشخصيّة ومكان وزمان وهدف وسرد وحوار، ولها سماتٌ فنّية أهمُّها: التركيزُ والتكثيفُ وعرضُ الأحداث من خلال عددٍ قليلٍ من الشخصيّات، باستخدام اللغة الموحية الموجزة، لتصوير مواقفَ معيّنةٍ، أو لحظاتٍ إنسانيّةٍ مؤثّرة.



المعجم والدلالة:

أوّلاً

أستخرجُ من المعجم معاني المفردات الآتية:

احتدام، مرتعب، الحيْرة، المعونة.

ثانياً

أُوضّحُ الفرق في المعنى بين الكلمات التي تحتها خطوط في كلِّ مجموعة:

(أ)
١ـ رفع رأسه إلى السماء فرآها تنذر بالإعصار.
٢ـ تنذر المرأة الفاضلة مالها لله.

(ب)	١ - خلعت الأم عن أطفالها ملابس النهار ، وألبستهم ملابس النوم . ٢ـ خلع الأمير على الشاعر حُلّةً نفيسة .
(ج)	١ـ مضت المرأة نحو بيت جارتها المريضة . ٢ـ حضر الطالب حصة نحوٍ مثيرة .
(د)	١ـ انخرط الطفل في البكاء . ٢ـ انخرط الجنديّ في سلك الجنديّة .
(هـ)	١ـ شعرت روزاليّا بقلبها يفيض فرحاً . ٢ـ يُفيض الحجّاج من عرفات إلى منى .

الفهم والاستيعاب:

١ - إلى أين اتجه بارينو في إحدى الأمسيات؟

٢ - ماذا كان بارينو يعمل؟

٣ - أصفُ حالة الجوّ في تلك الأمسية .

٤ - ما الوصية التي أوصى بارينو زوجته بها ، حين خاض البحر بقاربه؟

٥ - ما واجب المرأة تجاه أبنائها قبل النوم؟

٦ - لماذا اتجهت روزاليّا إلى كوخ كارميلا ، على الرغم من الظلمة العابسة والريح المزمجرة؟

٧ - ماذا شاهدت روزاليّا في كوخ كارميلا؟

٨ - «انظري يا كارميلا كيف يتأمل الطفل وجهك ، إنّ نظراته البريئة ستعيد لك العافية» .

تصوّر العبارة السابقة علاقة الطفل البريء بأمّه المريضة . أُوضّحُ ذلك .

٩ - وجدت روزاليّا كارميلا ميّتة . ما وقع ذلك على نفسها؟

١٠ - «وشعرت روزاليّا بأنّ في رأسها آلاف المطارق ، تتناوب تعذيبها بلا رحمة» .

أـ ما المطارق التي كانت تتناوب روزاليّا بلا رحمة؟

ب ـ كيف واجهت روزاليّا هذه المطارق؟ وماذا قرّرت في النهاية؟

التحليل:

١ – عالجت القصة قضيّة اجتماعيّة ذات أهميّة بالغة . أُحدّدُ هذه القضيّة ، وأُبيّنُ أهميّة معالجتها في المجتمعات العربيّة عامّة ، والمجتمع الفلسطينيّ خاصة .

٢– تتابعت الأحداث في القصة على لسان الشخصيّات ، وانتصرت العاطفة الإنسانيّة ، فضمّت الأسرة الفقيرة الطفليْن اليتيميْن إلى أطفالها .

أُرتّبُ الأحداث الآتية كما وردت في القصة :

- ذهاب روزاليّا إلى كوخ جارتها كارميلا .
- عودةُ بارينو إلى أسرته ناجياً من الغرق رحمةٌ من الخالق بالأطفال .
- روزاليّا تحمل الطفليْن اليتيميْن إلى بيتها .
- ذهولُ روزاليّا وحيْرتُها بسبب موت كارميلا .
- وصيّة بارينو إلى زوجته بأنْ تزور كارميلا .

٣– حفلت القصة بمواقف مؤثّرة ، وأحداث مبكية ، تتحرّك معها المشاعر ، وتلتهب لها العواطف . أَذكرُ أهمَّ هذه المواقف .

٤ – أُمثّلُ على السرد ، والحوار الداخليّ ، والحوار الخارجيّ ، بمواقفَ من القصة .

٥ – أَذكرُ أهمَّ صفات شخصيّة بارينو ، وزوجته روزاليّا .

٦– يوظّف الكاتب ، وهو يبني أحداث قصته ويصوّر شخصياتها ، الصور الفنّية الموحية . أُوضّحُ منها الصور الآتية :

- مضت روزاليّا تشق الظلمة العابسة بقلبٍ واجفٍ مرتعب .
- وجدت روزاليّا كارميلا باردة كقطعة من رخام .
- يسوق الإعصار أمواج البحر أمامه كالقطعان المذعورة .

٧– أُوضّحُ دلالة كلِّ تعبير مما يأتي :

- قبّل بارينو الأطفال ، ثم وضع يده على كتف زوجته .
- طفلا كارميلا البائسان في كوخها الصغير .
- كان باب كوخ كارميلا مفتوحاً .
- رأت روزاليّا أحد الطفليْن قد صعد إلى سرير أمّه الميّتة ، وراح ينظر إلى وجهها .

تدريب لغوي:

أصوغ اسم الفاعل واسم المفعول من الأفعال الآتية :

نزل ، أنزل ، علم ، علّم ، استدار ، ابتعد ، نظر ، هبّ ، شدّد ، أخذ ، استطاع

التعبير :

أكتب فقرة تبدأ بالجملة المفتاحية الآتية :

تتسم شخصية روزاليا بالحنان والرحمة ، . . . .

أقرأُ وأستمتع:

الأميرُ والأعرابيّ

بينما كان عبدُ الله بنُ جعفر راكباً إذْ تعرّض له أعرابيٌّ، وأمسك بعِنانِ فرسِه ، وقال له : أيُّها الأميرُ، سألتُك بالله أنْ تضربَ عُنُقي . فقال له الأميرُ : أمعتوهٌ أنت؟ فقال الأعرابيُّ : لا ، ورأسِ الأمير . قال : فما خطبُك إذاً أيُّها الأعرابيُّ؟ قال : لي خصمُ سوءٍ يزعجُني . فقال له الأميرُ : ومَنْ خصمُك هذا؟ فقال له : هو الفقرُ يا مولاي . فقال له الأميرُ : إذن نساعدَك . ثم التفتَ الأميرُ إلى مرؤوسٍ له ، وقال : ادفعْ إليه ألفَ دينار . ثم قال له : خُذْها ، ونحن مسؤولون ؛ ولكن ائتِنا إذا عاد إليك خصمُك ، فإنّا منصفوك منه . فقال الأعرابيُّ : سأنتصرُ بها على خصمي بقيّةَ عمري ، أطال اللهُ بقاءَ الأمير . ثمّ شكره وانصرف .

الدرس

١٤

بشرى سعاد

زكي قنصل

ضَحِكَ الصَّباحُ فقلتُ لَوْ — لاهَا لَـما ضَحِكَ الصَّبـاحْ
أَهْـلاً عَروسَ الفجرِ أَهْـ — ـلاً بالصَّـباحَةِ والصَّلاحْ
هاضَ الأَسَى جُنْحي فَلَمّـ — ـا جِئْتِ طِرْتُ بـلا جَناحْ
وتـكـاثـرَتْ فـيَّ الـجِرا — حُ فكنْـتِ بَرْءاً للجـراحْ

***

أَسُعادُ هَلْ أَحْلى مِنَ اسْمـ — ـكِ بينَ أسـماءِ الـبَشَرْ؟
لـكـأنَّـهُ أُهْزوجـةٌ — نَشْوى علـى شَفَةِ الوَتَـرْ
لـكـأَنَّـه نَجْوى النَّسيـ — ـمِ يَهُزُّ أَعْطـافَ الشَّجَـرْ
لكأَنَّه قُبَلُ النَّـدى — تَنْسـابُ مـا بَيْنَ الزَّهَـرْ

***

يا قُرَّةَ الـعَيْنَيْنِ غَنّـ — ـي وَاضْحكـي وتهلَّلـي
وتـدَلَّلـي ما شِئْتِ يـا — أُولـى فِراخِ البُلْبُـلِ
ما الحـبُّ لَوْ تَـدْريـنَ إلا — لِلْحَبيـبِ الأَوَّلِ

***

نامي علـى أهْدابِ عيْـ — ـني إنْ نَـبا بِكِ مَرْقَـدُ
أَفديـكِ مِـنْ نُوَبِ الزَّما — نِ بكُلِّ ما مَلَكَتْ يَـدُ
لَوْلاكِ لَمْ تَحْلُ الحيـا — ةُ وَلَمْ يَطِـبْ لِي مَوْرِدُ

***

إِنّـي لأَقْرأُ في جَبيـ — ـنِـكِ سِفْرَ مَاضِيَّ البَعِيـدْ
وأرى علـى عَيْـنَيْـكِ بـا — رِقَتَيْنِ مِنْ حُلْمي الشَّريـدْ
ضَحِكَـتْ لِيَ الدُّنْيا فَوا — فَرَحي بِمَقْدَمِكِ السَّعيـدْ

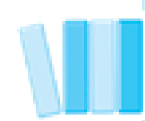
الصّباحة: الجمال والإشراق.
هاض: كسر.
الجُنْح: الجانب والعضد.
هاض الأسى جُنْحي: أتعبتني مشاقُّ الحياة ومآسيها.
البَرْء والبُرْء: الشفاء من المرض.
الأُهزوجة (جمعها أهازيج): الأغنية التي يُرَدَّد بعض أنغامها طرباً.
النشوى: المُطْرِبة.
نجوى: إسرار الحديث.
أعطاف (مفردها عِطْف): الجوانب.
تهلّل الوجه: أشرق الوجه فرحاً و سروراً.
نبا المرقد: لم يكن مكان النوم مريحاً.
النُّوَب (مفردها نَوْبَةٌ): المصائب.
مورِد: مكان الماء، والمقصودُ به هنا الحياة السعيدة.
السِّفْر (جمعه أسْفار): الكتاب.

جوّ النص:

زكي قنصل شاعرٌ سوريٌ مهجريٌ، ولد في بلدة «يبرود» في سورية سنة ١٩١٩م، وتلقّى دراستَه في مدارسها، ثم هاجر إلى الأرجنتين سنة ١٩٢٩م، وفيها تُوفّي سنة ١٩٩٤م.

وكان ميالاً إلى المطالعة، فدرس العربيةَ معتمداً على نفسه، وعندما أصبح قادراً على الكتابة مارس الصحافة ونظم الشعر، واهتمّ بالشعر الاجتماعي، وصورّ حياة الفقراء من أبناء الشعب، وله شعر في الحنين إلى الوطن. ومن دواوينه الشعريّة: «نورٌ ونار»، و«ألوانٌ وألحان».

مَنَّ اللهُ على الشاعر بطفلته (سعاد)، فوقعتْ في نفسه ـ كما يقول ـ موقع الندى على جفن الزهرة، فقال هذه القصيدة التي تفيض بالسعادة والسرور، وحنان الأب وحنوّ الأم.



المعجم والدلالة:

أولاً:

أقرأُ، وألاحظُ حركة عين الفعل المضارع ومصدَره:

الصّباحة (صَبُحَ يَصبُحُ صَباحَةً)

هاض (هاضَ يَهيضُ هَيْضاً)   البَرْء والبُرْء (بَرِئَ يَبْرَأُ بُرْءاً)

ثانياً:

١ ـ أُميّزُ بين المعاني التي تفيدها كلمةُ (جناح) فيما يأتي من الجمل:

أ ـ قال تعالى: « وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ » (الإسراء: ٢٤).

ب ـ قال تعالى: « وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ إِن كَانَ بِكُمۡ أَذٗى مِّن مَّطَرٍ أَوۡ كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَن تَضَعُوٓاْ أَسۡلِحَتَكُمۡ » (النساء: ١٠٢)

ج ـ أسربَ القطا هل من يعير جناحه   لعلّي إلى مَنْ قد هَويتُ أطيرُ؟

٢ ـ ما معنى الفعل (نبا) في كلٍّ من الجمل الآتية :

- لا تلُم كفّي إذا السيفُ نبا صحّ منّي العزمُ والدهرُ أبى

- نبا جنبُه عن الفراش ، لأنّه كان خشناً .

٣ ـ أُميّزُ في المعنى بين كلمتي : (الحُلْم والحِلْم)، وأَستعملُ كلاً منهما في جملة مفيدة .



الفهم والاستيعاب:

١ ـ تبيّنُ المقطوعة الأولى (١ - ٤) أنّ حالة الشاعر قد تغيّرت بعد مولد ابنته . أصفُ حالته قبل مولدها ، وبعده .

٢ ـ كان الشاعر شديد الحب لابنته سعاد ، فسمع اسمها في مظاهر الطبيعة ذات الأصوات الجميلة . أُبيّنُ هذه المظاهر ، كما صوّرها الشاعر في المقطوعة الثانية (٥ - ٨) .

٣ ـ ناغى الشاعر ابنته ، كي يسعد بأعمالها البريئة العفوية . أذكرُ الأعمال التي صوّرتها المقطوعة الثالثة (٩ - ١١) .

٤ ـ كانت سعاد بِكْرَ والديها . أقرأُ البيت الذي يعبّر عن هذه الفكرة .

٥ ـ في المقطوعة الرابعة (١٢ - ١٤) يحرص الشاعر على راحة ابنته وحمايتها . أُبيّنُ دورَه في ذلك .

٦ ـ ماذا يقرأ الشاعر في جبين ابنته؟ وماذا يرى على عينيها؟

٧ ـ أضعُ دائرة حول رمز الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ -«ضحك الصباح» شعور أحسّه الشاعر ، والسبب :

١- الطبيعة الجميلة جعلت الصباح ضاحكاً .

٢- ضوء الشمس الجميل جعل الصباح ضاحكاً .

٣- الشاعر سعيد بابنته سعاد ، فجعل الصباح سعيداً مثلَه .

ب- «وتكاثرت فيّ الجراح» . سببُ كثرة جراح الشاعر :

١- خوض المعارك ومقاتلة الأعداء .

٢- مشاقّ الحياة ومآسيها .

٣- كثرة الأولاد الذين لا يجدون قوت يومهم .

ج ـ «طِرْتُ بلا جناح» . تدلّ هذه الجملة على :

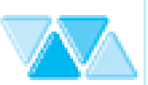
١- الفرح العظيم الذي يغمر قلبَ الشاعر .

٢- ركوب الطائرة والطيران في الجوّ .

٣- طيران الشاعر في الفضاء ، مستعملاً المظلّة .

د ـ « أُولى فراخ البلبل» . المشبّه بالبلبل :

١- أمّ سعاد . ٢- الشاعر نفسه . ٣- ابنة الشاعر سعاد .



التحليل:

١ ـ يُشخّص الشاعرُ مظاهرَ الطبيعة ، أيْ يجعلها إنساناً يشعر بشعوره . أُوضّحُ التشخيصَ في كلٍّ مما يأتي :

أ- ضحك الصباح .

ب- لكأنه نجوى النسيم يهزّ أعطاف الشجر .

ج- لكأنه قُبَلُ الندى تنساب ما بين الزهَر .

٢ ـ الشاعر مسرور سعيد بابنته سعاد ، التي كانت في المهد ، ولذلك جاءت ألفاظه تعبّر عن هذا الشعور ، مثل : ضحك ، وأهلاً ، وعروس . . .

أُمثّلُ على هذه السمة في المقطوعتين الثانية والثالثة .

٣ ـ أُوضّحُ الصور الفنّية الآتية :

أ- نامي على أهداب عيني إنْ نبا بك مرقد .

ب- إنّي لأقرأُ في جبينك سفرَ ماضيّ البعيد .

ج- ضحكت ليَ الدنيا فوا فرحي بمقدمك السعيد .

٤ ـ أُجيبُ بكلمة (نعم) أمام العبارة الصحيحة ، وكلمة (لا) أمام العبارة غير الصحيحة :

أ- يغلب الغموض على لغة الشاعر .

ب- عاش الشاعر في المهجر حياةً مريحة .

ج- يحبّ الشاعر ابنته حباً عميقاً .

د- يحسّ الشاعر أنّ الطبيعة تشاركه في مشاعره وأحاسيسه .

هـ- يلتزم الشاعر قافيةً واحدةً في أبيات القصيدة كلّها .

٥- تأثر الشاعر بما حفظه من الشعر العربي، فقال: ماالحب لو تدرين إلا للحبيب الأول وسبقه أبو تمام لهذا المعنى، فقال:

نَقِّل فؤادك حيث شئت من الهوى ... ما الحُبُّ إلا للحبيب الأول

من المقصود بالحبيب الأول لدى كلٍّ من الشاعرين؟

تدريب إملائي:

أعلِّلُ كتابة الألف على صورة الياء غير المنقوطة، أوعلى صورة الألف القائمة في الكلمات الآتية:

أ- بشرى، الأسى، أحلى، نشوى، نجوى، الندى.

ب - نبا، محا، رنا، دنيا، حيفا.

أقرأُ وأستمتع:

بُنَيّتي

بُنَيَّتي عُصْفورَةٌ شادية ... تلعَبُ في عُشِّ الصِّبا لاهيَة
بُنَيَّتي لحنٌ رقيقٌ سَرَت ... في مهجتي أفراحُه صافِيَة
يهفو إليها القلبُ من وَجْدِه ... فَتَنْتَشي أحلامُهُ الماضِيَة
بُنَيَّتي شِعرٌ تَغَنَّت به ... روحي في عُزلتِها السّاجيَة
بُنَيَّتي وَحْي تَلَقَّيْتُه ... من نفحة عطرية سارية
ومن نشيدِ النبعِ في حقلهِ ... ومن صلاةِ الغابةِ الخاشِعة
بُنَيَّتي أُمنيتي في الدُّنا ... ومَأمَلي والبُغْيةُ الغالِيَة
سريرُها يهتزُّ في أضلُعي ... تنامُ في أعطافِه هانِيَة
أيّامُها مُشرقةٌ بالمنى ... ضاحكةٌ بالبِشرِ والعافِيَة

العطّار

الدرس **١٥**

المستقبل وتحدّيات التكنولوجيا

فتحي غانم

تحتاجُ رؤيةُ المستقبلِ ومواجهةُ متطلباتِه إلى تجديدٍ في أسلوبِ التفكير، وتطوّرٍ في مهاراتِ العملِ والإنتاج، وتوظيفٍ للوسائلِ التكنولوجيّةِ الحديثة. فالتفكيرُ الجامدُ يفقدُ القدرةَ على التلاؤمِ مع المتغيّراتِ الكثيرةِ والسريعةِ التي يعيشُها عصرُنا الحاضر.

وقد تنبّه إلى ذلك الفيلسوفُ الإنجليزيُّ برتراند راسل **(Burtrand Russel)**، الذي ألّف عامَ ألفٍ وتسعمئةٍ وثلاثةٍ وثلاثينَ كتاباً عنوانُه: «في مدحِ الكسل». وقد بيّن فيه أنّ التقدّمَ العلميَّ يحتاجُ دائماً إلى تجديدِ الفكرِ عند القائمين على الإنتاجِ الصناعيّ، لأنَّ الفكرَ إذا تجمّدَ أو تحجّرَ لا يستطيعُ أنْ يستجيبَ إلى المتغيّرات، ويفقدُ القدرةَ على تحقيقِ الانسجامِ مع الواقعِ المتغيّر.

وضرب راسل مثلاً بمصنعٍ يقومُ بتشغيله بنجاح آلافُ العمّال. ثم يحدثُ تقدّمٌ علميٌّ في أساليبِ الإنتاجِ الصناعيّ، لا يأخذُ به القائمون على إدارةِ هذا المصنع، ولا يقومون بتعديلِ سياسةِ الإنتاج، لتنسجمَ مع الابتكاراتِ الحديثة. وفجأةً يعاني المصنعُ أزمةً ماليّة؛ لأنّه لا يستطيعُ تسويقَ بضاعتِه، ومنافسةَ بضاعةِ غيرِه من المصانعِ التي اهتمّت بأساليبِ التطوير، فيُضطرّ المسؤولون فيه إلى إيقافِ الإنتاجِ، وفصلِ العمال. فكانت نهايةُ هذه الأزمةِ حصولَ العمّالِ على راحةٍ إجباريّةٍ، أو كسلٍ إجباريّ، يسمّيه راسل، ساخراً من السياسةِ الخاطئةِ في إدارةِ الإنتاجِ: مدحَ الكسل.

وهذا المثالُ يتكرّرُ بين وقتٍ وآخر، حتى أنَّ رجالَ الاقتصادِ يتداولون فيما بينَهم النكتةَ التي تقول: «نجحَ المصرفُ في سياستِه حتى أفلس»، أيْ أنَّ المسؤولين عن إدارةِ المصرفِ فقدوا المرونة، وتمسّكوا بقواعدَ نظريّةٍ

التطوّر: التغير التدريجي الذي يحدث في بنية المجتمع أو النظم والقيم السائدة فيه.

المهارة: الحذق في أداء العمل وممارسته.

التلاؤم: الانسجام.

سياسة الإنتاج: نظام إدارة المصنع في إنتاج السلعة وتحديد سعرها والدعاية لها وتسويقها.

الأزمة: الضيق والشدة.

التداول: تداولوا فيما بينهم نكتة: تناقلوها من جماعة إلى أخرى.

ثابتةٍ طبّقوها بإصرارٍ حتى أفلسَ المصرف.

وفي تشرين الأول من سنةِ ألفٍ وتسعمئةٍ وسبعٍ وثمانين واجهت الولاياتُ المتحدةُ الأمريكيّةُ كارثةً اقتصاديّة، بسببِ انهيارٍ في قيمةِ تداولِ الأوراقِ والأسهمِ الماليّةِ في السوقِ الرسميّةِ في نيويورك، ممّا دفع العقلاءَ من رجالِ الاقتصادِ إلى التفكيرِ في سببه، وتبيّنوا أنّه كان نتيجةَ جمودِ الفكرِ الاقتصاديِّ الأمريكيّ، الذي تخلّف في تطبيقِ التقدّمِ التكنولوجيِّ على الإنتاجِ الصناعيّ، بينما استفادت الصناعاتُ اليابانيّةُ والألمانيّةُ من الابتكاراتِ التكنولوجيّةِ في الإنتاجِ الذي تحتاجُ إليه السوقُ المدنيّة. والدليلُ على ذلك أنّ السياراتِ والأجهزةَ الإلكترونيّةَ اليابانيّةَ اكتسحت الأسواقَ الأمريكيّة.

وفي ذلك الوقتِ ظهر مقالٌ في مجلّةِ (شؤون خارجيّة) الأمريكيّة، كتبه أستاذٌ جامعيٌّ اسمُه(روبرت ريتش)بعنوان: (اقتصاد الوهم ووهم الاقتصاد)، وفيه قدّم كاتبُه اقتراحاتٍ لتوجيهِ الفكرِ الاقتصاديِّ الأمريكيِّ في الطريقِ الصحيح، ليتغلّبَ على تحدّياتِ المستقبل. وأهمُّ ما نبّه إليه في مقالِه هو الاعتمادُ على التكنولوجيا الحديثة، والاعتمادُ على التقدّمِ المستمرِّ الذي يتحقّقُ بثورةِ الاتصالات. وطالبَ المؤسّساتِ الأمنيّةَ والعسكريّةَ في الولاياتِ المتحدةِ بالإفراجِ عن المعلوماتِ والاكتشافاتِ التكنولوجيّةِ التي تحبسُها، لتسهمَ في الصناعاتِ الأمريكيّةِ، حتى تكونَ هذه الصناعاتُ قادرةً على المنافسةِ في الأسواقِ العالميّةِ بإنتاجٍ متميّز.

وحثّ (روبرت ريتش) على ربطِ مناهجِ التعليمِ في المدارسِ والمعاهدِ والجامعاتِ بخططِ الإنتاجِ والتطوّرِ التكنولوجيّ، وهاجمَ الأسلوبَ القديمَ في التعليم، الذي يعتمدُ على الشهاداتِ العلميّةِ في تقييمِ العامل. فالشهادةُ العلميّةُ وحدَها لم تعدْ دليلاً على المهارة، بل التدريبُ المستمرُّ أهمُّ منها، لأنّ الأجهزةَ الإلكترونيّةَ الحديثةَ لا تحتاجُ إلى شهاداتٍ فقط، بل إنّها تحتاجُ إلى كفاءةِ تشغيلِها. ولذلك فالمطلوبُ استمرارُ التعليمِ والتدريبِ من المهدِ إلى اللحد، والذي يتجاهلُ هذا الطلبَ يتعرّضُ لأخطارٍ هائلة.

الكارثة: المصيبة العظيمة والشدة.

انهار: انهدم.

الوهم: ما يتخيله في الواقع، والجمع (أوهام).

الكفاءة: الكفاءة للعمل القدرة عليه وحسن تصريفه.

ولا بدّ أنْ يضعَ المسؤولون عن سياساتِ الإنتاجِ في اعتبارِهم أنّ كثيراً من التخصّصاتِ الجديدةِ تحتاجُ إلى دراساتٍ وتدريباتٍ شاقّة، وليس من السهلِ العثورُ على طلبةٍ قادرين على استيعابِها، بين أجيالٍ تتربّى معتمدةً على الضغطِ على الأزرارِ لمشاهدةِ التلفاز، ممّا أدّى إلى ضعفِ ثقافتِها وصعوبةِ حصولِها على المعلومات. وكان من نتيجةِ ذلك انتشارُ الأميّةِ في البلادِ المتقدّمة. وفي الولاياتِ المتحدةِ الآن ما يقربُ من ثلاثةٍ وعشرين مليونَ أمّي، لا يستطيعون كتابةَ أسمائِهم، ولا يعرفون عن الحاسوبِ سوى الألعابِ الإلكترونيّة.

وأصبح من الضروريِّ رفعُ شعارِ: «التغيير صديقُنا وليس عدوَّنا» حتى لا يخشى الناسُ التغيير، ولا يستسلمون بلا تفكيرٍ للحصار، الذي تفرضُه عليهم معلوماتٌ وأخبارٌ تتناقلُها وسائلُ الإعلامِ الإلكترونيّة.

إنّ التحولاتِ التي تحدثُ نتيجةَ التقدّمِ التكنولوجيِّ في المجتمعاتِ البشريّةِ ذاتُ تأثيرٍ بالغِ الأهميّة. ولكنْ من حسنِ الحظِّ أنّ علماءَ الاجتماعِ الذين يدرسون هذه التحولاتِ يقولون: إنّها تُحدِثُ تغييراً في السلوكِ الإنسانيّ، وفي القيمِ السائدةِ بصورةٍ تدريجيّة، ولا تؤدّي إلى آثار اجتماعيّةٍ سلبيّةٍ مفاجئة.

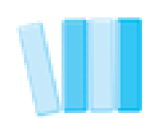
وكلّ الابتكاراتِ التي صاحبتْ ثورةَ الاتصالاتِ والمعلوماتِ لا تستطيعُ إهمالَ العقولِ البشريّة، لأنّ العقولَ وليست الآلاتُ هي التي تقودُ الإنتاجَ التكنولوجيّ، والعقولُ هي الأهمّ، لأنّها مسؤولةٌ عن قبولِ التغيّرِ والاستعدادِ له. وسيظلُّ التطوّرُ التكنولوجيُّ مرتبطاً بالتطوّرِ الإنسانيّ والعقلِ الإنسانيّ. ولذلك يظلُّ العقلُ الإنسانيُّ الشرطَ الأساسيَّ للتفوّقِ، ومواجهةِ تحدّياتِ عصرِ التكنولوجيا.

(مجلّة العربي، العدد: ٤٥٤، أيلول، ١٩٩٦ «بتصرّف»).

جوّ النص:

يقوم تقدّم المجتمع الإنساني في العصر الحاضر على قوة العقل البشري، والذكاء الصناعي، والتقدّم التكنولوجي في المجال الإلكتروني. وما زالت هذه الأسس تحظى باهتمام علماء الاقتصاد وعلماء الاجتماع.

ونصّ (المستقبل وتحديات التكنولوجيا) مقالة للكاتب المصري الراحل فتحي غانم، بيّن فيها موقفين: الأول لعالم الرياضيات والفيلسوف الإنجليزي برتراند راسل (١٨٧٢-١٩٧٠) م والثاني للأستاذ الجامعي الأمريكي روبرت ريتش. وكلاهما يركّز على أهمية التطوّر العلمي والفكري والتكنولوجي في الإنتاج الصناعي، الذي يحقّق ازدهاراً اقتصادياً.



المعجم والدلالة:

أولاً:

مستعيناً بالمعجم أكتبُ الفعل الذي اشتق منه كلّ مصدر من المصادر الآتية ، ثم أكتبُ مضارعه مشكولاً شكلاً تاماً :

المهارة، التلاؤم ، الأزمة ، الكارثة ، الوهم .

ثانياً:

أختارُ الإجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ ـ رؤية المستقبل تكون بـِ :

١ – العين المجرّدة . ٢ – التفكير وجمع المعلومات . ٣– المجهر الحديث .

ب ـ تتطلب سياسة الإنتاج :

١ – التمسك بقواعد اقتصادية نظرية ثابتة .

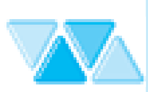
٢ – سيطرة رجال السياسة على وسائل الإنتاج .

٣– دراسات اقتصادية متطورة .

ج ـ دلالة اصطلاح (التكنولوجيا) هي :

١ – المعرفة التطبيقية العلمية التي تستخدم لتحقيق أغراض عملية .

٢ – المنتوجات الصناعية . ٣– الآلات الصناعية .



المناقشة والتحليل:

١ ـ أبيّنُ ما تحتاج إليه رؤية المستقبل ومواجهة متطلباته .

٢ ـ إلامَ يؤدي التفكير الجامد؟

٣ ـ ما اسم كتاب (برتراند راسل)؟ ومتى ألّفه؟

٤ ـ إلامَ يحتاج التقدم العلمي في الإنتاج الصناعي عند (راسل)؟

٥ ـ أصفُ القائمين على إدارة المصنع الذي اتخذه (راسل) مثلاً .

٦ ـ أبيّنُ النتائج السلبية التي نتجت عن الجمود الفكري لدى المسؤولين عن المصنع .

٧ ـ أوضحُ دلالة النكتة التي يتناولها رجال الاقتصاد فيما بينهم، والتي تقول: « نجح المصرف في سياسته حتى أفلس ».

٨ ـ متى واجهت الولايات المتحدة الأمريكية كارثة اقتصادية؟ وما سببها؟

٩ ـ ما التحليل الذي تبناه رجال الاقتصاد الأمريكي لانهيار قيمة الأوراق المالية في السوق الرسمية في نيويورك؟

١٠ ـ أُعلّلُ تفوق اليابان وألمانيا صناعياً على الولايات المتحدة.

١١ ـ ما عنوان المقال الذي كتبه (روبرت ريتش) في مجلة (شؤون خارجية)؟

١٢ ـ أذكرُ الاقتراحات التي قدّمها (روبرت ريتش) لتوجيه الفكر الاقتصادي الأمريكي.

١٣ ـ بماذا طالبَ (روبرت ريتش) المؤسسات الأمنية والعسكرية الأمريكية؟

١٤ ـ علامَ حثّ (روبرت ريتش) المدارس والجامعات؟

١٥ ـ أعلّلُ رأي (روبرت ريتش) في الربط بين العلم والتدريب في العصر الحاضر.

١٦ ـ لماذا يصعب العثور، في الولايات المتحدة، على طلبة قادرين على استيعاب التخصصات الجديدة؟

١٧ ـ ما الشعار الذي أصبح من الضروري إعلانه؟

١٨ ـ أوضّحُ رأي علماء الاجتماع في التحوّلات التي تحدث نتيجة التقدم التكنولوجي في المجتمعات البشرية.

١٩ ـ أعلّلُ هذا الرأي: كل الابتكارات التي صاحبت ثورة الاتصالات لا تستطيع إهمال العقل البشري.

تدريب لغوي

١– على أيّ وزن صيغت المصادر الآتية: وما الفعل الذي صيغت منه كلّ منها:

أ– تجدُّد، تطوُّر، تفكُّر، تغيُّر، تقدُّم.

ب – تجديد، تطوير، تفكير، تغيير، تقديم.

٢– ما نوع المشتقات الآتية: وما الفعل الذي اشتق منه كلّ منها:

أ– الواقع، القائم، ساخرة، قادرة، شاقة؟

ب– المتغير، مستمر، متخصص، المتقدمة؟

ج– المطلوب، مسؤول، معلومات؟

الدرس ١٦

ذاكرة المكان

ليانة بدر

عندما أمرُّ من شارع المدارسِ في أريحا، وأرى النخلاتِ الثلاثَ الوحيداتِ، أتعجّبُ أنّها ما زالتْ شامخةً وسطَ المساحةِ الواسعةِ الخالية، تتوسّطُ بقيّةً من الرَّدْمِ الذي تخلّفَ عن مدرسة (هشامِ بنِ عبدِ الملك). يعودُ إلى فمي ذلكَ الطعمُ المُزُّ والحلوُ لحبّاتِ البلحِ العصافيريّ الذي كنتُ أشاركُ صبيانَ المدارسِ الأخرى في جمعِه، بعدَ انتهاءِ فترةِ دوامِ الكبار. كان الاسمُ الغريبُ لشجراتِ النخيلِ الأنيقةِ يصيبُني بالارتباك. فلماذا تُنْسَبُ هذه الشجراتُ إلى العصافيرِ، ولا تُنسبُ إلى نفسها؟ ولماذا لا يُطْلِقونَ على حبّاتِها الصغيرةِ البرتقاليّةِ اسماً آخرَ، بدلاً من ربطِها بكائناتٍ لاهيةٍ وعابرةٍ تطيرُ فوقَها؟!.

أخبرَني الصبيانُ بأنّ العصافيرَ وحدَها تأكلُ ثمارَ هذا النوعِ من البلح. بعدَها صرتُ أستمتعُ أكثرَ بطعمِ حبّاته الصغيرةِ الحادِّ الذي يلذعُ اللسانَ بعدَ أنْ نقلتْني إلى عالمِ الطير. كنتُ أعشقُ البلحَ العصافيريَّ، وأجمعُه بحرصٍ شديد، فبواسطتِه كنتُ أجتازُ عتبةَ مملكةِ الطيورِ النشيطةِ التي تعبُرُ سماءَنا كلَّ صباح. وفي تلك المدرسةِ، مدرسةِ (هشام بن عبد الملك)، التي كانت أكبرَ المدارس أيامَها، قبلَ تحويلِها إلى الصبيانِ حَصْراً، تسنّى لي يوماً ـ وبسببِ انتماءِ والدتي إلى الجهازِ التعليميِّ، وعدمِ وجودِ حضاناتٍ أو رياضٍ للأطفال ـ الالتحاقُ بها كمستمعةٍ، قبلَ وصولي إلى سنِّ القبولِ الرسميِّ بسنتيْن، وهناك، بينَ أكثرَ من ستّين تلميذة في الصفِّ الأوّل، وبشَبَرَةٍ بيضاءَ كبيرةٍ تُخفي قطعةَ المطّاطِ التي تربطُها أمّي على شَعري، وبياقةٍ بيضاءَ مخرَّمةٍ من البلاستيك، على مريولي القطنيِّ الكحْليّ، جلستُ على مقاعدِها الخشبيّةِ التي بدتْ أكبرَ وأعلى من أجسادِنا الضئيلة. ولطالما أحنيْتُ الرأسَ عليها، كي أرتشفَ رائحةَ خشبها

شامخة: مرتفعة، عالية.

رَدْم: ما يسقط من الجدران المتهدّمة.

المُزّ: ما كان طعمه بين الحلو والحامض، أو خليطاً منهما.

يَلْذَع اللسان: يثير حساسيته.

العتيق، ذي اللونِ البنّي الداكنِ، في امتزاجِه مع رائحةِ بَرْيِ الأقلام الرصاصيّة، ونُثاراتِ المِمْحاةِ الذائبة.

كانتْ رائحةُ قلمِ الكوبيا البنفسجيّةِ تمثّلُ اكتشافاً لوَشْيٍ غامضٍ، ينطبعُ على بشرةِ اليدِ، ذاتِ الأظفارِ المقروضةِ بأسنانٍ أرنبيّة. كان يدورُ تنافسٌ حارٌّ بين أصابعِنا الصغيرةِ، وبين المِمْحاةِ الملوّنةِ بالعاجيِّ والأخضرِ الفُسْتُقِيِّ، ونحن نشدُّها فوقَ الصفحاتِ والحروفِ، ونخشى تقطيعَها. وحين بدأ توزيعُ رزْماتٍ كبيرةٍ من كتبِ القراءةِ للسنةِ الأولى الابتدائية، جفَّ ريقي، وداخلتْني نوبةُ خذلانٍ يائس. لم يتبقَّ إلا بعضُ النسخِ الباليةِ بصفحاتٍ ممزّقةٍ، وكمْ صُدمتُ حينما لم يتبقَّ سواها، وانكمشَ اعتزازي برزْمةِ الكتبِ الدراسيّةِ الأولى التي أمتلكُها، لتهرّؤِ الأغلفةِ، وضياعِ الألقِ المشعِّ بينَ الأحرفِ السوداء. لكنّ حلماً مجنحاً أخذني إلى وعدِ المعلّمةِ بأيّامٍ قادمة، قد تصلُ فيها كتبٌ جديدة، إلى أنْ غادرتُ أريحا بغتةً، حين اضطُرّ أهلي إلى التخفّي والهربِ من حملةِ الاعتقالِ السياسيِّ التي بدأتْ مع مطلعِ العامِ الدراسيّ.

في ليلةٍ خلتْ من ضوءِ القمرِ، ذهبنا إلى برارٍ أخرى منها قريةُ يعبد في الشَّمال، ثمّ انتقلْنا إلى قريةِ دورا في قضاءِ الخليل، وأمكنةٍ أخرى. ما زلتُ حتى الآنَ أتذكّرُ الرغبةَ الشديدةَ التي انثالتْ عليَّ إلى درجةِ البكاء، للحصولِ على ثيابٍ فلسطينيّةٍ مطرّزةٍ بالورودِ والعصافير، تماثلُ ما استعارتْه أمّي من النساء. لم يكن هناك ما يُلائمُ مقاسي، لكنّهم أرضوْني بثوبٍ طويلٍ أخضرَ ومعرّق. في خيالي، ما زلتُ أرى فوانيسَ غازيّةً يتدفّقُ نورُها الأبيضُ، مثلَ أقمارٍ صغيرة، وأستحضرُ قهقهاتِ الانتصارِ المتبادَلَةِ بيني وبين الأطفال، أثناءَ لعبةِ الورق، ونحن نجاهدُ للجمعِ ما بين احتفاظِ أصابعِنا بورق اللعبِ، وبين الإمساكِ بأكوابِ الشاي الساخنِ، متربِّعين على «جنّابياتٍ» رقيقة، تفوحُ منها رائحةُ دخانِ الطابونِ، وزيتِ الزيتونِ المخلوطِ بمسحوقِ الصّعترِ (الزعتر) الأخضر.

لا أستطيعُ استعادةَ ظلالِ الشخوصِ سكانِ تلك الأنحاء، رغمَ أنّه

الداكِنَ: المائل إلى السواد، المغبّر.

نثارات (مفردها نُثار ونُثارة): ما تبعثر من الشيء.

قلمِ الكوبيا: قلم يشبه قلم الرصاص، ولكنّه أكثر صلابة، كان يُستخدَم في النسخ، وإذا أصابت الرطوبة قلبه أصبح خطّه كخطّ قلم الحبر.

المقروضة: المقضومة بالأسنان.

الخِذْلان: الفشل.

الألَق: اللمعان، البريق.

انثالت: انصبّت.

تهيّأ لي دائماً أنّني لن أنساهم أبداً، لا سيّما بعد أن دخلَ الجيشُ بيوتَهم عَقِبَ مغادرتِنا، وانتقم منهم بالضربِ وتكسيرِ أسنانِ بعضِهم. ومع أنّ بعضَ الأسماءِ ما زال مألوفاً داخلَ مخزونِ ذاكرتي، منذ تلك الأيام، فإنّني لن أستطيعَ الآنَ تمييزَهم، والتعرّفَ عليهم، كما سيحدثُ معهم فيما لو التقوْني. وعندما أعودُ أستذكرُ كتابَ القراءةِ الجديدَ الذي حلمتُ به، ولم يُقيَّضْ لي ـ فيما بعد ـ رؤيتُه أو استلامُه أبداً، تجتاحُني رائحةُ دخانٍ نباتيٍّ، تتراقصُ فيها صورُ جذوعِ الأشجارِ مع أطيافِ النيران، وأرى سيارةَ والدي «الفيات»، مغطاةً بقطعةِ مُشَمَّعٍ ضخمةٍ ذاتِ لونٍ أخضرَ، وسطَ حقلٍ من الدَّريسِ في مرتفعاتِ دورا، وأشتمُّ لتوّي جذوةَ الفتلةِ المضيئةِ في مصباحِ الكاز، وينبعثُ صوتُ المصباحِ المؤنسُ المنتظَم.

ليس غريباً على الطفولةِ أنْ تُسْبِغَ دهشتَها الملوّنةَ على كلِّ ما تراه، وأنْ تُحيلَ الناسَ إلى تكويناتٍ متداخلةٍ في كونٍ ساحر، فهي مائيّاتٌ متعدّدةٌ يعكسُ كلٌّ منها مكاناً أو أكثر. وما زالت تلحُّ عليّ صورةٌ في براري القرى منذ تلك اللحظاتِ المكتظّةِ بالانفعال، لشناشيلَ خشبيّةٍ على شبّاكٍ كبيرٍ في بيتٍ حجريٍّ يشرفُ على حقولٍ شاسعةٍ كثيرة، زرتُها، ولَعِبْتُ على حِفافَيْ جداولِها، وتَمَرّغْتُ في نباتاتِها، حتى سال لونُها الغَضَاريُّ الأخضرُ على ثيابي، وأقنعني أنّني صرتُ مثلَ الجنّ، خضراءَ خضراءَ.

لكنّ أريحا صارتْ شيئاً آخر. صارتْ صفوفاً من بيوتِ اللَّبنِ التي لا ينظرُ إليها أحدٌ، والتي لم يعدْ لها أصحابٌ إثْرَ التهجيرِ الكبيرِ خلال عام ألفٍ وتسعِمئةٍ وسبعةٍ وستين. فكيف بترميمِها، والمحافظةِ عليها؟. لقد صار قتلُ المدنِ شأناً عاديّاً في أيامِ الاحتلال، الذي عمل ما بوسعِه على تفكيكِ كلِّ بنيةٍ حضاريّةٍ في مجتمعِنا، فكيفَ بالبيوت!.

كنتُ لا أكفّ عن التساؤلِ بيني وبين نفسي، كلّما عبرتُ طرقاتٍ التفافيّةً، وأنا واقعةٌ تحت وطأةِ شعورٍ باهظٍ بأننا مضطرونَ إلى استخدامِها، وهي التي أُنشئت على أراضٍ صودرت للربط بين المستعمرات. وكنتُ أتوقّفُ عن التفكيرِ كلّما وصلتُ إلى مفترقِ بيتِ أمّ

يقيَّض: يقدرُ ويهيَّأُ

الدّريس: القش المدروس

الجذوة: الشعلة

شناشيل خشبية: شرفات خشبية مزخرفة

الغضاري: عصارة النباتات الخضراء اليانعة

العبد على سفحِ جبلِ قرُنْطُل ، وبمواجهةِ أسوارِ أريحا التي ينوفُ عددُها عن الثلاثةِ والعشرين ، والتي ما زالت الكشوفُ الأثريّةُ تعملُ عليها . منذ لحظة الانحدارِ القويِّ الذي يكشفُ المنظرَ الشاملَ لأريحا ، يتبرقعُ وجهُ المدينةِ ببقعٍ مشتعلةٍ من الأحمرِ البرتقاليّ، تنتشرُ بين المساحاتِ الخضراء .

وتخبرُني أمُّ العبد عمّا تشعرُ به في ملازمتِها المتواصلةِ لزوجِها المريضِ الذي اجتاز الخامسةَ والثمانين . تتأمّلُ وتقولُ :

– لن أغادرَ معه ، ولن أذهبَ للعيش مع أبنائي ، فهنا المكانُ الأفضلُ في العالم .

بيني وبين نفسي أوافقُها ، فقد كنتُ أحسُّ مثلَها تماماً حينما كنتُ صغيرة ، وكان أهلي يتركونني في ضيافةِ أمِّ العبد وعائلتِها الكبيرةِ لساعاتٍ أو لأيام . آنذاك ، كان المكانُ هو المكانَ الأجملَ في العالم .

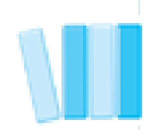
مجلة الكرمل ، العدد٥٤ ، شتاء ١٩٩٨م(بتصرف)

جوّ النص:

ولدت ليانة بدر في القدس عام ١٩٥٠م ، وحصلت على درجة البكالوريوس في الفلسفة وعلم النفس ، من جامعة بيروت العربية . عملت في الصحافة ، وصدرت لها عدةُ مجموعات قصصية قصيرة وروايات ، صوّرت فيها حياةَ الفلسطينيين في الشتات ، وخاصّةً في لبنان .

والنصّ ، موضوعُ الدرس ، مأخوذ من موضوع بعنوان : « حُمّى الورد» ، نشرته مجلة الكرمل تحت زاوية : « ذاكرة المكان ـ مكان الذاكرة » ، تتحدّثُ فيه الكاتبةُ عن فلسطين بعد عودتها إليها ، وتتعرّضُ فيه لحياتها في القدس وأريحا قبل تشريدها عقب حرب عام ١٩٦٧م .

تصوّر الكاتبة في هذا النص ذكرياتِ طفولتها في أريحا ، وتنقُّلَها مع والديْها في أماكن أخرى من فلسطين .



المعجم والدلالة

أوّلاً :

أكتبُ مضارع كلّ فعل من الأفعال الآتية ، ومصدره ، مع التشكيل التام :

شمخ ، ردَم ، مزَّ ، لذع ، دكِنَ ، خَذَل ، أَلَق ، رمَّ ، ناف .

ثانياً :

ما الفرقُ في الدلالة بين الكلمات التي تحتها خطوط في الجمل الآتية :

(أ)
١ – رمَّت الشاةُ حبَّ الشعير .
٢ – رمّ البنّاءُ البيت القديم .
٣ – رمّ الحبلُ من كثرة الاستعمال .

(ب)
١ – قال تعالى : « وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ» (سورة الكهف : ١٧) .
٢ – قرض النابغة الذبياني الشعر بعد أن جاوز سنّ الأربعين .

(ج)
١ – تربّعت المواشي في المراعي الواسعة المخصبة .
٢ – اعتادت أسرتي أن تتربّع في مدينة أريحا كلَّ عام .
٣ – تربّعتُ على الأرض بدلاً من الجلوس على الكرسي .

ثالثاً:

أعودُ إلى المعجم، وأفرّقُ في الدلالة بين كلِّ كلمتيْن من الكلمات الآتية :

أ–الرِّزْمَة و الرَّزْمَة .

ب– العَرْق و العِرْق .



الفهم والاستيعاب:

١ ـ ما الذي تعجّبت منه الكاتبة حين مرّت بشارع المدارس في أريحا؟
٢ ـ لماذا سمّي البلح العصافيري بهذا الاسم؟
٣ ـ كيف بدأت علاقة الكاتبة بمدرسة هشام بن عبد الملك؟
٤ ـ أتحدّثُ عن حبّ الكاتبة، وهي طفلة، للأقلام والأوراق والكتب المدرسيّة .
٥ ـ لماذا اضطرت الكاتبة، وهي طفلة، إلى مغادرة أريحا؟
٦ ـ لماذا كانت الكاتبة، وهي طفلة، حريصة على ارتداء الأثواب الفلسطينية المطرّزة؟
٧ ـ ما أثر تهجير كثير من سكان أريحا عام ١٩٦٧م على الوضع في المدينة؟
٨ ـ لماذا لم تغادر أمُّ العبد أريحا مع زوجها، للعيش مع أبنائها خارج الوطن؟

التحليل:

١ ـ ربطت الكاتبة – بقوّة – بين طفولتها ومدينة أريحا . أُوضّحُ ذلك من خلال النص .

٢ ـ رسمت الكاتبة صورتين لأريحا : الأولى قبل الاحتلال ، أيام كانت طفلة ، والأخرى بعد احتلال الإسرائيليين لها عام ١٩٦٧م . أيّ الصورتيْن أكثر حيويّة وإشراقاً؟ ولماذا؟

٣ ـ استخدمت الكاتبة عدداً من الصور الفنّية أشرحُ منها :

أ – طالما أحنيْتُ الرأس على المقاعد الخشبيّة كي أرتشف رائحة خشبها العتيق .

ب – كان يدور تنافس حارّ بين أصابعنا الصغيرة ، وبين المِمْحاة الملوّنة بالعاجيّ والأخضر الفستقيّ .

ج – لكنّ حلماً مجنّحاً أخذني إلى وعد المعلّمة بأيام قادمة ، قد تصل فيها كتب جديدة .

د – ما زلت أرى فوانيس غازيّة ، يتدفّق نورها الأبيض مثل أقمار صغيرة .

هـ – تجتاحني رائحة دخان نباتيّ تتراقص فيه جذوع الأشجار مع أطياف النيران .

٤ ـ استخدمت الكاتبة أسلوب الحكاية للحديث عن مدينة أريحا ، ممّا أضفى على كتابتها التشويق والحيويّة . أُبيّنُ ذلك .

٥ ـ أكثرت الكاتبة من استخدام الألوان في وصف أريحا ، أشجاراً وزهوراً ، وفي وصف ما أحبّته ، وهي طفلة ، من أزياء . أُعدّدُ بعض تلك الألوان .

تدريب لغوي

وردت كلمة (براري) في الجملتين الآتيتين :

١ – ذهبنا إلى برارٍ أخرى منها قرية يعبد في الشمال .

٢ –ومازالت تلح علي صورة في براري القرى منذ تلك اللحظات المكتظة بالانفعال .

* أعلل حذف ياء (براري) في الجملة الأولى ووجودها في الجملة الثانية .

أقرأُ وأستمتع:

أريحا : أين هي الآن؟

إنّني أراها، وأحلفُ أنّني أشهدُ كلَّ أركانها، وزواياها، وأزقّتَها، وبيوتَها، وأسطحتَها، وخباياها من بقعة الرمل الصغيرة التي أقفُ عليها. هنا شجرةُ أكاسيا لم تزهر بعد. لكنّها تنتظرُ ربيعاً ما. هنا عناقُ جذوع شجرةِ البابايِ للفضاء الأزرق... تحت هذه القبّةِ الزرقاءِ الوسيعةِ التي ركضتْ طفولتي في أبهائِها. إنّني أراها، وأُقسمُ أنّني أشهدُ كلَّ أنسامِها، وقنواتِها، ومساربِها، ومخلوقاتِها المجنّحة. أرقبُ كلَّ شيء من مكاني، رغم أنّ أحداً لن يصدّقَني لو خبّرت. سيضحكون، ويتساءلون: أأنتِ زرقاءُ اليمامة؟

حسناً إنّني هي. أفتّشُ في طرقاتِها عن أبي، وعن كتابات حساباتِه الفلكيّةِ التي لا يسأمُها. أعرفُ لِمَ يمرضُ في مدينة ذاتِ بيوتٍ بدون أسطحة. تعجُّ بخزانات المياهِ المستديرة والمربّعة، وتنغُلُ بسيارات(السرفيسِ)و(المرسيدسِ)الأجرة، حيث لا يمشي أحدٌ، أو يجتازُ الغورَ إنسانٌ في يوم واحد. من هنا أستطيعُ أن أشاهدَ شارعَ المستنبتِ الحكوميِّ بأشجارِ نخيلِه الباسقة. فتياتِ المدارسِ بأثوابهنّ المخطّطةِ بالأخضرِ والأبيضِ... شوارعَ المتنزّهاتِ يأوي إليها أهلُ الضفةِ في العطل، ويهجعون فيها تحت أشجارِها ذاتِ الزهور الليلكيّة. وجدّي بطربوشِه الأحمر، وطقمِ أسنانِه الذي يخلعُه كلّما حلا له، وحفنةِ ملبّس«حامض حلو» الجاهزة أبداً في جيبه من أجلي. يقولُ: أريحا لم تكنْ على هذه الحيويّة.

(من رواية ليانة بدر: نجوم أريحا. صفحة: ٢٣٤ ـ ٢٣٥)



الدرس ١٧

جزاء الإحسان

قال العبّاس، صاحبُ شرطة الخليفة العباسيّ المأمون: دخلتُ يوماً مجلسَ أمير المؤمنين ببغداد، وبين يديْه رجلٌ مكبّلٌ بالحديد، أمرني الخليفةُ أن آخذَه إلى بيتي، وأبكّرَ به إليه بالغد. نفّذتُ الأمر، وفي البيت أخذتُ أسأل الرجلَ عن حاله وبلده وقضيّته، فقال: أنا من دمشق، فقلتُ: جزى الله دمشقَ وأهلَها خيراً! فمن أنت من أهلِها؟ قال: وعمّن تسأل؟ قلتُ: أتعرفُ فلاناً؟ قال: ومن أين تعرفُ ذلك الرجل؟ قلتُ: وقعتْ لي معه قضيّة، فقال: ما كنتُ بالذي يعرّفُكَ خبرَه حتى تُعرّفَني قضيّتَك معه. فقلتُ: كنتُ مع بعض الولاة بدمشق، فوقعتْ فيها فتنةٌ أدّتْ إلى هرب الوالي وهربي.

وبينما أنا هاربٌ في بعض الدُّروب، إذ بجماعة يعدون خلفي، فما زلتُ أعدو أمامهم، حتى فُتُّهم، فمررْتُ بهذا الرجل الذي ذكرتُه لك، وهو جالسٌ على باب داره؛ فقلتُ: أغثْني أغاثك الله! قال: لا بأسَ عليك! ادخل الدار؛ فدخلتُ، فقالت زوجتُه: ادخل تلك المقصورة؛ فدخلتُها، ووقف الرجل على باب الدار فما شعرتُ إلا وقد دخل، والرجال معه يقولون: هو واللهِ عندك.

فقال: دونكم الدار، فتّشوها؛ ففتّشوها حتى لم يبقَ سوى تلك المقصورة، وامرأتُه فيها؛ فقالوا: هو هنا، فصاحتْ بهم المرأةُ ونهرتْهم؛ فانصرفوا.

وخرج الرجلُ وجلس على باب داره ساعةً، وأنا قائمٌ أرجف، ما تحملني رجلاي من شدّة الخوف؛ فقالت المرأة: اجلسْ لا بأسَ عليك، فجلستُ فلم ألبثْ حتى دخل الرجلُ، وقال: لا تخف، قد صرف الله عنك شرَّهم، وصرتَ إلى الأمن والدَّعَة.

فقلتُ له: جزاك اللهُ خيراً! ثم ما زال يعاشرُني أحسنَ معاشرة

كبّلَ الأسيرَ: قيَّده.

المقصورة من الدار: حجرة خاصّة مفصولة عن الغرف المجاورة فوق الطابق الأرضيّ.

لبث بالمكان: مكث وأقام، ويقال: ما لبث أن فعل كذا: ما أبطأ أو ما تأخر عن فعله.

وأجملَها، وأفرد لي مكاناً في داره، ولم يفتُرْ عن تفقّد أحوالي.

فأقمتُ عنده أربعةَ أشهر في أرغد عيشٍ وأهنئه، إلى أنْ سكنت الفتنةُ وهدأت وزال أثرُها. وهو مع هذا كلّه لا يعرفُني ولا يسألُني، ولا يعرفُ اسمي، ثم قال: علامَ تعزم؟ فقلتُ: عزمتُ على التوجّه إلى بغداد؛ فقال: القافلةُ بعد ثلاثة أيام؛ وهأنذا قد أعلمتُك.

فقلتُ له: إنّك تفضّلتَ عليّ هذه المدّة، ولك عليّ العهدُ ألا أنسى لك هذا الفضلَ، ولأُكافئنّك ما استطعتُ.

ولما حان يومُ خروج القافلة جاءني في السَّحَر، وقال لي: قمْ، فإن القافلةَ تخرجُ الساعةَ وأكرهُ أن تنفردَ عنها، فقلتُ في نفسي: كيف أصنع، وليس معي ما أتزوّدُ به، ولا ما أكتري به مركوباً! ثم قمتُ، فإذا هو وامرأتُه يحملان أفخرَ الملابس، وخُفّيْن جديدَيْن، ولوازمَ السفر. ثم جاءني بسيف وحزام، فشدّهما في وسطي، ثم قدّم بغلاً، فحُمِّلَ عليه صندوقان، وفوقَهما فرش، وقدّم إليّ فرساً، وقال: اركبْ، وهذا الغلامُ الأسودُ يخدمُك، ويسوسُ مركوبَك.

وأقبل هو وامرأتُه يعتذران إليّ من التقصير في أمري، وركب معي يشيّعُني، وانصرفتُ إلى بغداد، وأنا أتوقّعُ خبرَه لأفيَ بعهدي له في مجازاته ومكافأته، واشتغلتُ مع أمير المؤمنين، فلم أتفرّغْ أنْ أُرسلَ إليه مَن يكشفُ خبرَه، فلهذا أسألُ عنه.

فلما سمع الرجلُ الحديثَ قال: لقد أمكنك اللهُ من الوفاء له، ومكافأتِه على فعلِه، ومجازاتِه على صنيعِه بلا كُلْفةٍ عليك، ولا مؤونةٍ تلزمُك.

فقلتُ: وكيف ذلك؟ قال أنا ذلك الرجلُ، وإنما الضُّرُّ الذي أنا فيه غيّر عليك حالي، وما كنتَ تعرفُه منّي.

فما تمالكتُ أنْ قمتُ وقبّلتُ رأسَه، ثم قلتُ له: فما الذي أصارك إلى ما أرى؟ فقال: هاجتْ بدمشقَ فتنةٌ مثلُ الفتنة التي كانت بأيامك؛ فنُسبتْ إليّ، وبعث أميرُ المؤمنين بجيوش فأصلحوا البلد، وأُخِذْتُ أنا وضُرِبْتُ إلى أنْ أشرفتُ على الموت! وقُيّدْتُ وبُعِثَ بي إلى أمير المؤمنين، وأمري عندَه عظيم، وخطبي لديه جسيم، وهو قاتلي لا محالة.

أفرد الشيء: جعله فرداً، وأفرد له مكاناً: جهّزه له.
رغِد العيش: اتسع وأخصب ونعُم وطاب.
عزم الأمرَ وعليه: أراد فعله وعقد عليه نيّته.
القافلة (جمعها قوافل): الرُّفقَةُ الكثيرة الراجعة من السفر أو المبتدئة به، يكون معها دوابُّها وأمتعتها وزادها.
السَّحَر (جمعها أسحار): آخر الليل قبيل الفجر.
الخُفُّ: ما يُلبَس في القدم من جلد رقيق.
ساس الدّابّة: راضها وأدّبها وقام عليها.
تمالك عن الشيء: ملك نفسه عنه فلم يتناوله
الخطب (جمعه) خطوب: الأمر الشديد

طمأنه العبّاس، وحثّه على ألا ييأسَ من رحمة الله، ثم أحضر حدّاداً في الليل فكّ قيودَه، وأزال ما كان عليه من الأنْكال، وأدخله حمّامَ داره، وألبسَه من الثياب ما احتاج إليه. بعد ذلك أمر العبّاسُ نائبَه أن يُحضرَ الأفراسَ والهدايا، ويشيّعَ الرجلَ إلى حدّ الأنبار.

فقال الرجلُ للعبّاس: إنّ ذنبي عند أمير المؤمنين عظيم، وخطبي جسيم، وإن أنت احتججْتَ بأنّي هربتُ بعث في طلبي كلَّ مَن على بابه، فأردّ وأقتل.

فقال العبّاس: انجُ بنفسك، ودعني أدبّرُ أمري. فقال: والله لا أبرحُ بغدادَ حتى أعلمَ ما يكونُ من خبرك، فإن احتجتَ إلى حضوري حضرت.

فقال العبّاس: إن كان الأمرُ على ما تقول، فَلْتكنْ في موضع كذا، فإنْ أنا سلمتُ في غداةِ غدٍ أعلمتُك، وإنْ أنا قُتلتُ فقد وقيتُكَ بنفسي كما وقيْتَني.

ثم تفرّغ العباسُ لنفسه، وتحنّط وجهّز له كفناً.

قال العبّاس: فلم أفرغْ من صلاة الصبح إلا ورسلُ المأمون في طلبي، وهم يقولون: هات الرجلَ معك وقُمْ.

وتوجّهتُ إلى دار أمير المؤمنين؛ فإذا هو جالسٌ ينتظر. فقال: أين الرجل؟ فسكتُّ! فقال: ويحَك أين الرجل؟ فقلتُ: يا أمير المؤمنين؛ اسمعْ منّي. فقال: لله عليّ عهدٌ لئن ذكرتَ أنّه هرب لأضربنّ عنقَك، فقلتُ: لا والله يا أمير المؤمنين ما هرب، ولكن اسمعْ حديثي وحديثَه، ثم شأنك وما تريدُ أن تفعلَه في أمري! قال: قُلْ.

فقلت: يا أمير المؤمنين؛ كان من حديثي معه كَيْتَ وكَيْتَ، وقصصْتُ عليه القصةَ جميعَها، وعرّفتُه أنّي أريدُ أنْ أفيَ له، وأكافئَه على فعله معي، وقلتُ: أنا وسيدي ومولاي أميرُ المؤمنين بين أمرين: إمّا أن يصفحَ عنّي؛ فأكون قد وفيتُ وكافأتُ، وإمّا أن يقتلَني فأقيه بنفسي، وقد تحنّطتُ، وها هو ذا كفني يا أمير المؤمنين.

فلما سمع المأمونُ الحديثَ قال: ويلَك، لا جزاك اللهُ عن نفسك خيراً؛ إنّه فعل بك ما فعل من غير معرفة، وتكافئُه بعد المعرفة بهذا؟ هلا

النِّكْلُ (جمعه أنكالٌ ونُكولٌ): القيد الشديد.

شيّع ضيفه: خرج معه ليودّعه، ويُقال: شيّع الجنازة.

تحنّط: جعل عليه الحَنوطَ، وهو كلّ طيب يمنع فساد الجسم.

هاتِ: أعطني.

وَيْحٌ: كلمة ترحّم وتوجّع، ويُقال: ويحٌ له، وويحاً له، وويحَه.

عرّفتَنا خبرَه، فكنّا نكافئُه عنك، ولا نقصّرُ في وفائك له.

فقلتُ: يا أمير المؤمنين، إنّه هاهنا، وقد حلفَ ألا يبرحَ حتى يعرفَ سلامتي، فإن احتجتَ إلى حضوره حضر.

فقال المأمون: وهذه منّةٌ أعظمُ من الأولى، اذهبْ إليه الآن، فطيّبْ نفسَه، وسكّنْ روعَه، وائتِني به حتى أتولّى مكافأتَه.

فأتيْتُ إليه، وقلتُ له: ليزُلْ خوفُك، إنّ أميرَ المؤمنين قال كذا وكذا.

فقال: الحمد لله الذي لا يُحمدُ على السرّاء والضرّاء سواه؛ ثم قام وركب، فلما مثل بين يديْ أميرِ المؤمنين أقبلَ عليه، وأدناه من مجلسه وحدّثه، حتى حضر الغداءُ فأكلَ معه، وخلعَ عليه، وعرضَ عليه أعمالَ دمشق، فاستعفى، فأمر له بصلةٍ، وكتب إلى عاملِه بدمشقَ بالوصاية به.

عن قصص العرب، (بتصرّف)

برِحَ مكانه: زال عنه وغادره فهو بارح.

المنّةُ (جمعها مِنَنٌ): الإحسانُ والإنعام.

جوّ النص:

(قصص العرب) كتاب في أربعة أجزاء، يشمل مجموعة كبيرة من القصص العربيّة القديمة. وقد جمعها من بطون الكتب ثلاثة من الكتّاب، وهم: محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي. ورتبوا هذه القصص، مُراعين الوحدة الموضوعيّة التي تتشابه فيها مضامينها، فمنها ما جاء مرتبطاً بالخلفاء، أو مجالس الأدب والشعر، أو قصص الشعراء، أو مجالس الظرفاء...

المعجم والدلالة:

أوّلا:

مستعيناًبالمعجم، أكتبُ في دفتري مضارع كلّ فعل مما يأتي ومصدره، مع الشكل التام:

لبث، رغد، عدم، حان، قفل، ساس، برح، منّ

ثانياً :

أستخرجُ من النص ضدَّ كلٍّ من العبارات الآتية :

-شظف عيش . -الضرّاء . -لأعاقبنك . -حلف ألا يبقى

-يغطي خبره . -خطبي ضئيل -فأفسدوا البلد .

ثالثاً :

بالاستعانة بالمعجم ، أُوضّحُ الفرق في الدلالة بين الكلمات التي تحتها خطوط في المجموعات الآتية :

(١)	أ ـ عدا كلّ واحد من المتسابقين في سباق المئة متر بأقصى ما لديه من سرعة . ب ـ عدا الذئب على الخراف ، لكنّ الراعي وكلبه صدّاه . ج ـ لم يكن أحد من الأسرة في البيت ، فعدا اللص على ما فيه من مجوهرات .
(٢)	أ ـ فات محمد أخته زينب في السباق ، لكنّها فاتته في العلامات المدرسيّة . ب ـ تأخر طالب الوظيفة في تقديم طلبه ، ففاتته فرصة الحصول عليها . ج ـ فاتت عشرات السنين ولمّا تتحقق الوحدة العربيّة .
(٣)	أ ـ صفح الخليفة عن الأسير وأكرمه . ب ـ صفح الضابط جنود فصيله على القائد العام . ج ـ ما صفح عنترة العبسي أحد أعدائه يوماً بسيفه .
(٤)	أ ـ من حقنا أن نطالب أمّتنا العربية والإسلامية بتقديم الغوث اللازم لتحقيق أهدافنا . ب ـ في مطلع الخمسينيات من القرن العشرين ، شكلت الأمم المتحدة وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين . ج ـ ندعو الله أن يكون الغيث غزيراً في العام القادم .



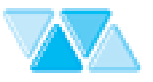
الفهم والاستيعاب:

١ – بماذا أمر الخليفة المأمون صاحب شرطته العباس؟

٢ – لماذا هرب العباس في دمشق في وقت سابق؟

٣ – أين اختبأ العباس في بيت الرجل الذي أغاثه؟

٤ – كيف كانت معاملة صاحب البيت للعباس طوال مدة إقامته؟
٥ – ماذا قدّم الرجل وامرأته للعباس عندما عزم على الرحيل؟
٦ – لماذا كان العباس يبحث عن ذلك الرجل؟
٧ – من كان ذلك الرجل في نهاية الحوار بينه وبين العباس؟
٨ – ماذا فعل العباس للرجل بعد أن تعرّف عليه؟
٩ – كيف استعد العباس لمقابلة الخليفة؟
١٠ – ماذا قرّر المأمون بعد أن سمع القصة من العباس؟



التحليل:

١ ـ بعد أن أخذ العباس الأسير إلى بيته، وعرف أنه من دمشق، سأله عن رجل دمشقيّ، كان قد أغاثه في محنته، ويريد هو أن يكافئه، لكنّ الأسير وضع شرطاً حتى يجيب عن سؤال العباس. أُوضّحُ ذلك الشرط.

٢ ـ أبدى الرجل الذي استغاث به العباس، هو وزوجته حرصاً شديداً على سلامة العباس. أَعودُ إلى النص، وأُوضّحُ ما يتجلّى فيه ذلك الحرص.

٣ ـ الكرم من صفات العرب الحميدة. أَعودُ إلى النص، وأُطالعُ الجزء المتعلّق بإقامة العباس في بيت الدمشقيّ، والجزء المتعلّق بتجهيز العباس للرحلة، وأُوضّحُ هذه الصفة.

٤ ـ عرّض كلّ من الرجليْن: العباس والأسير، نفسه للخطر من أجل إنقاذ الآخر. أَرجعُ إلى النص، وأُوضّحُ الخطر الذي عرّض الأسير نفسه له في دمشق، والخطر الذي عرّض العباس نفسه له في بغداد.

٥ ـ بعد أن سمع المأمون القصة كاملة من العباس، عفا عنه وعن الأسير، و طلب إلى العباس أن يُحضر الأسير إلى مجلسه، حيث أكرمه غاية الإكرام. أَعودُ إلى النص، وأُحدّدُ كيفيّة التكريم.

تدريب لغوي

وردت في نص (جزاء الإحسان) العبارة الآتية : « فأقمت عنده أربعة أشهر في أرغد عيش وأهنئه » . كلمتا أرغد و أهنأ هما اسما تفضيل .

أصوغُ اسم التفضيل من : جمُل ، كرُم ، عظُم ، حسُن ، صلُب ، كثُر .

التعبير :

ألخص قصة (جزاءالإحسان) بما لايزيد على عشرين سطراً ، مركّزاً على الأحداث الرئيسة الآتية :

١ – إغاثة الدمشقي للعباس ، وإنقاذه من جماعة يعدون خلفه لقتله ، وحسن رعايته له .

٢ – إكرام العباس للدمشقي وافتداؤه بنفسه أمام الخليفة العباسي المأمون .

٣ – إعجاب المأمون بالدمشقي والعفو عنه .

نشاط:

أَعودُ إلى كتاب : قصص العرب ، وأقرأُ بعض القصص فيه ، لما فيها من مواعظ وعبر حيناً ، وطرائف وتسلية حيناً آخر .

أقرأُ وأستمتع:

حكايةُ الراعي والحيّة

د . عبد اللطيف البرغوثي

في إحدى القُرى الجَبَليَّة ، كانَ أَخَوان يَعْتَمِدان في مَعيشَتِهما على قَطيعٍ منَ النِّعاج . وكانَ الأَخُ الأَصغَرُ يَنْطَلِقُ بالقَطيع في الصَّباحِ إلى المَراعي المُجَاوِرَة للقَرْيَةِ لِتَنالَ أَغْنامُهُ حاجَتَها من الأَعْشابِ ، وعِنْدَ الظُّهْرِ كانَ يُورِدُها إلى العَيْنِ فَتَرْتَوي ، وتَقيلُ بعضَ الوَقْت ، ثُمَّ تُواصِلُ الرَّعْيَ في طَريقِ عَوْدَتها إلى القَرْيَةِ ، حَيْثُ تَعْتَني الأُسْرَةُ بِأُمُورِ القَطيعِ الأُخْرى من حَلْبٍ ، ومَخْضٍ لِلْحَليب ، وجَزٍّ لِلصُّوفِ ، وعِنايَة بالخِراف .

وكَانَ كُلُّ شَيءٍ على ما يُرامُ ، إلى أن حَلَّتْ سَنَةٌ كانَ مَوْسِمُ الأَمْطارِ فيها شَحيحاً ، فَقَلَّت الأَعشابُ في المَراعي ، إلاّ في واحِدٍ مِنْ أَوْدِيَةِ القَرْيَةِ كان العشبُ فيه غزيراً . لكنّ أهلَ القريةِ كانوا يعلمونَ أنّ ذلك الوادي تحميه أفعى قاتلة ، سبقَ لها أن لدغتْ وقتلتْ كلَّ من تجرّأَ على

الدخولِ بمواشيه إلى واديها . ومع أن راعي هذا القطيع كان على عِلْمٍ بأمرِ تلك الأفعى ، إلا أنّ شِدّةَ احتياجِ قطيعِه للمرعى والماء ، أغْرَتْه على الدخولِ بالقطيعِ إلى الوادي ، فوقعَ في المحظورِ ، ولدغتْه الحيّةُ لدغةً قاتلةً أَوْدتْ بحياتِه على الفور .

ولمّا لم يَعُد القطيعُ في آخرِ النهار كالعادة ، قلقَ الأخُ الأكبرُ على أخيه وقطيعِه وخرجَ يبحثُ عنه ؛ فوجده هالكاً في ذلك الوادي ، وأدركَ ما حدث . عند ذلك حمل جثمانَ أخيه ، وجمعَ القطيعَ استعداداً للعودةِ للقرية . وقبلَ أن يغادرَ الوادي ، نادى الأفعى بأعلى صوتِه مهدّداً بأنه سيواصلُ الدخولَ بقطيعِه إلى واديها ، وأنه سيثأرُ منها لأخيه ، وأقسمَ بأغلظِ الأيْمان ألاّ يتركَ دمَ أخيه يذهبُ هدْراً . وتنفيذاً لهذا الوعيد ، جاء إلى الوادي بقطيعِه في اليوم التالي ، لكنّ الحيّةَ لم تظهرْ ولم تتعرّضْ له . وتكرّرَ هذا الأمرُ على مدى عدّةِ أيام ، دون أن تَظْهرَ الحيّةُ ، وكأنّها إنّما كانت تُتيحُ للرجل مُهْلَةً تهدأُ فيها عواطفُه . ثم إنّها ذاتَ يومٍ بعد ذلك : أطلّتْ برأسِها من جُحْرِها ، وخاطبت الرجلَ ، وعرضتْ عليه أن يتصالحا ، وأن يتعاهدا على ألا يؤذيَ أحدُهما الآخرَ ، مُقابلَ أن تسمحَ له ، دونَ غيره ، برعْي قطيعِه في واديها ، وأن تُعْطيَه كلَّ يوم (ليرةْ ذهب) . واتفقا على ذلك ؛ فصارَ هو يأتي بقطيعِه إلى الوادي كلَّ يوم ، ووَفَتْ هي بما وعدتْ ، فكانت تدنو منه يومياً وفي فمها (ليرةْ ذهب) تُلقي بها إليه ، ثم تعودُ إلى جُحْرها . ومضتْ أيامٌ وأسابيعُ على مثلِ ذلك الحالِ ، لكنّ دوامَ الحال من المُحال ، كما إن الطمعَ ضَرَّ وما نفع ؛ فقد سوّلت للرجل نفسُه أن يقتلَ الحيّةَ ، ويستوليَ على كنزها من الذهب . وظلّ يفكرُ في المسألة ، إلى أن رأى الفرصةَ مُتاحةً له ، وعندما جاءته الحيّةُ بليرة الذهب ، ثم انصرفتْ عائدةً دون أن تبدوَ عليها أيّةُ علامةِ حَذَر ، لحقَ بها وهي آخذةٌ بالدخول في جُحْرها ، فأمسكَها من ذيلِها ، وصار يشدُّها إلى الخارج ، وهي تدفعُ بنفسها إلى الداخل ، حتى انقطعَ ذيلُها في يده ، وأفلتتْ هي فدخلتْ جُحْرَها . عندئذٍ ساق قطيعَه ، وعاد إلى القرية ، وبات ليلتَه يفكّرُ في فِعْلَتِه ، نادماً على ما جرى منه ، وقرّرَ أن يعودَ لمصالحةِ الحيّةِ في اليومِ التالي .

وبالفعلِ ذهب في الصباح إلى الوادي ، ونادى الحيّةَ أن تُطِلَّ عليه ، وأعرب لها عن ندمِه الشديد على ما فعل ، وعرض عليها أن يعودا إلى ما كانا عليه ، لكنّها رفضتْ ، وقالتْ له : «لا تَعُدْ ثانيةً إلى هذا الوادي ، فأنتَ لا تستطيعُ أن تنسى أنّني قتلْتُ أخاك ، وأنا لا أستطيعُ أن أنسى أنّكَ قطعْتَ ذيلي ! » .



الدرس ١٨

القصيدةُ الفُراقيّة

محمد بن زريق البغدادي

لا تعذُليهِ فإنّ العَذْلَ يُولِعُهُ
قد قُلْتِ حقّاً ولكنْ ليس يسمَعُهُ

جاوزتِ في لومِهِ حدّاً أضرَّ بِهِ
من حيثُ قدّرْتِ أنّ اللومَ ينفَعُهُ

فاستعملي الرّفقَ في تأنيبِه بدلاً
من عُنْفِه، فهْو مُضنى القلبِ موجَعُهُ

يكفيهِ من لوْعةِ التفنيد أَنّ لَهُ
من النوى كلَّ يومٍ ما يُروِّعُهُ

ما آبَ من سفَرٍ إلا وأزعَجَهُ
رأيٌ إلى سَفَرٍ بالعَزْمِ يُزْمِعُهُ

تأبى المَطالِبُ إلا أنْ تُكلِّفَهُ
للرِّزْق سعياً ولكنْ ليسَ يَجمَعُهُ

كأنّما هو في حَلٍّ ومُرْتَحَلٍ
مُوَكَّلٌ بفضاءِ الأرضِ يذرَعُهُ

إذا الزمانُ أراهُ في الرَّحيلِ غِنىً
ولَوْ إلى السِّنْدِ أضحى وهْو يقْطَعُهُ

وما مجاهَدَةُ الإنسانِ توصِلُهُ
رزْقاً ولا دَعَةُ الإنسانِ تقطَعُهُ

قد قسَّمَ اللهُ بينَ الخَلْقِ رزقَهُمُ
لَمْ يخلُقِ اللهُ مخلوقاً يضيِّعُهُ

والحِرْصُ في الرِّزْقِ، والأرزاقُ قد قُسِمَتْ
بَغْيٌ ألا إنَّ بغيَ المرءِ يصرَعُهُ

عَذَلَه: لامَه.
تأنيبُه: توبيخه.
عَنَّفَه: لومُه بشدّة وقسوة.
مضنى القلب: مُنهك النفس.
اللَّوْعَة: حرقة في القلب
فَنَّدَ رأيَ فلان: أضعفه وأبطله، أو خطّأه.
النَّوى: البُعد.
أزْمَعَ الأمر وبه وعليه: عزم عليه وثبت وجدَّ في تنفيذه.
ذَرَعَ الطريق: قطَعَه بسرعة كأنّه يقيسه.
السِّنْد: الجزء الشماليّ الغربيّ من الهند، يتوسّطه حوض نهر السِّنْد، وأكثرُه الآن يقع في باكستان الغربيّة، والسِّنْدُ أيضاً سكّان تلك المنطقة.
المجاهَدَة: بذل كلَّ ما يستطاع
دعة الإنسان: سكنه واستقراره.
البغي: تجاوز الحدّ والإعتداء.

أستَوْدِعُ اللهَ في بغدادَ لي قمراً
بالكَرْخِ من فَلَكِ الأزْرارِ مطلَعُهُ
وَدَّعْتُهُ وبِوُدِّي لَوْ يُودِّعُني
صَفْوُ الحياةِ وأنّي لا أُودِّعُهُ
وكم تَشَفَّعَ بي ألا أفارِقَهُ
وللضروراتِ حالٌ لا تُشفِّعُهُ
وكم تَشَبَّثَ بي يومَ الرَّحيلِ ضُحىً
وأدْمُعي مُسْتَهِلاّتٌ وأدْمُعُهُ
لا أكْذِبُ اللهَ ثوبُ العُذْرِ مُنْخَرِقٌ
عنِّي بفُرْقَتِهِ لكنْ أُرَقِّعُهُ
أُعطِيتُ مُلْكاً فَلَمْ أُحْسِنْ سياسَتَهُ
وكُلُّ مَنْ لا يَسُوسُ المُلْكَ يُخْلَعُهُ
ومَنْ غَدا لابساً ثَوْبَ النَّعيمِ بلا
شُكْرٍ عليهِ فَعَنْهُ اللهُ يَنْزَعُهُ

محمد بن زُرَيْق البغدادي

الكَرْخُ: حيّ قديم بضاحية بغداد، وفَلَكُ الأزرار: اسمُ حيّ المحبوبة هناك

تشفّع به وإليه: توسّل به وإليه.
تشبّث بالشيء: تعلّق به ولزمه، وتشبّث برأيه: تمسّك.

استهلّ المطر: اشتدّ انصبابه، واستهلّ الدمعُ: تساقط.

جوّ النص:

أبو الحسنِ محمدُ بنُ زريقِ البغداديّ، كانت له ابنةُ عمّ أحبّها حبّاً شديداً، لكنّ الفقرَ حمله على الرحيل طلباً للرزق، فقصد أبا الخيبر عبدَ الرحمن الأندلسيّ في الأندلس، ومدحه بقصيدة بليغة، فأعطاه عطاءً قليلاً، فقال ابنُ زريق: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون! سلكتُ القفارَ والبحار إلى هذا الرجل، فأعطاني هذا العطاء!» ثم انزوى يتذكّرُ فراقَ ابنةَ عمّه وما بينهما من بعد المسافة، وتحمّلِ المشقّة مع ضيق ذاتِ اليد؛ فاعتلّ غمّاً ومات. قالوا: وأراد عبدُ الرحمن بذلك أن يختبرَه، فلمّا كان بعد أيام، سأل عنه فافتقدوه في الخان الذي كان نازلاً فيه، فوجدوه ميتاً، وعند رأسه رقعةٌ مكتوبٌ فيها هذه القصيدةُ الفراقيّةُ الحزينةُ التي تفيضُ رِقّةً وحناناً.

المعجم والدلالة:

أوّلاً :

في الأبيات التسعة الأولى كلمات مترادفة، وأخرى متضادّة:

أ ـ ما مرادف كلٍّ من الكلمتيْن الآتيتيْن:

العذل، مضنى.

ب ـ ما ضدّ كلٍّ من الكلمات الآتية:

العنف، حلّ، تقطعه.

ثانياً

أُطالعُ الجمل الآتية، وأتبيّنُ الفرق في الدلالة بين الكلمات التي تحتها خطوط:

(١) أ- قد قلت حقّاً ولكن ليس يسمعه.
ب- قال تعالى: «وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۖ وَضَلَّ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يَفۡتَرُونَ» (يونس: ٣٠)

(٢) أ- قال تعالى: «إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلۡحَبِّ وَٱلنَّوَىٰۖ» (الأنعام: ٩٥)
ب- على الرغم من أن النوى شتت الفلسطينيين إلا أنهم حافظوا على تواصلهم.

(٣) أ- آب المغترب إلى وطنه.
ب- آب اللهاب يدعوك أن تقطف عنقود العنب دون أن تهاب.



الفهم والاستيعاب:

١ ـ لماذا طلب الشاعر من محبوبته ألا تلومه؟

٢ ـ بماذا انتقد الشاعر محبوبته؟ وما عذرها في ذلك؟

٣ ـ اقترح الشاعر على محبوبته أسلوباً أفضل للّوم. أرجعُ إلى البيت الثالث، وأُوضّحُ ذلك.

٤ ـ ما سبب كثرة أسفار الشاعر؟

٥ ـ لماذا اعتبر الشاعر الحرص على الرزق بَغْياً، كما في البيت الحادي عشر؟

٦ ـ ما القمر الذي يتغنّى الشاعر باسمه؟ وأين مكانه؟

٧ ـ وصف الشاعر محاولة اعتذاره عن الفراق بأنّها «ثوب منخرق»، وأنّ كلّ ما يفعله في مجال الاعتذار أنّه «يرقّع» ذلك الثوب. أتأمّلُ البيت السادس عشر، وأُوضّحُ المقصود بذلك.

٨ ـ أُطالعُ البيت الثامن عشر، وأُوضّحُه في ضوء قوله تعالى: « وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ ﴿٧﴾» (إبراهيم: ٧)

التحليل:

١ - في الأبيات الأربعة الأولى يتخيّل الشاعر نفسه أمام حبيبته التي كانت ضدّ رحيله ومفارقته لها. أتأمّلُ تلك الأبيات، وأتبيّنُ الأفكار التي تحدّد موقف المحبوبة، وردّ فعل الشاعر.

٢ - الأبيات (٥-٨) تصوّر شدّة طموح الشاعر إلى الرحيل، سعياً لاكتساب الرزق. أرجعُ إلى هذه الأبيات، وأوضّحُ مدى طموحه، ومدى الأعمال التي قام بها لتحقيق ذلك الطموح.

٣ - الأبيات (٩-١١) توضّح إيمان الشاعر بقضاء الله وقَدَره. ألخّصُ معتقداته بلغة سليمة، بالعودة لهذه الأبيات.

٤ - الأبيات (١٣-١٥) تصوّر موقف وداع الشاعر لمحبوبته، والأسباب الداعية لذلك. أعودُ لهذه الأبيات، وأوضّحُ صورة الوداع.

٥ - في البيتين السابع عشر والثامن عشر حكمٌ على من سبّب الفراق، وتبريرٌ لذلك الحكم. أتأمّلُ البيتيْن، وأوضّحُ الحكم وتبريره.

٦ - أصوغُ أسئلة تتضمّن إجابةُ كلٍّ منها ما تحته خط في الأبيات الآتية:

- لا تعذليه فإنّ العذل يولعه قد قلت حقّاً ولكن ليس يسمعه
- جاوزت في لومه حدّاً أضرّ به من حيث قدّرت أن اللوم ينفعه
- ومن غدا لابساً ثوب النعيم بلا شكر عليه فعنه الله ينزعه

تدريب لغوي

أعيّنُ فاعل كلّ فعل تحته خط فيما يأتي :

أ- استعملي الرفق في تأنيبه بدلاً من عنفه .

ب- قد قسم الله بين الخلق رزقهم .

ج-أستودع الله في بغداد لي قمراً .

د- ودعته ، وبودي لو يودعني صفو الحياة ، وأني لا أودعه .

أقرأُ وأتأمّلُ وأستمتع:

الصِّمَّةُ بنُ عبد الله القُشَيْرِيّ شاعرٌ بدويٌّ أُمويٌّ مُقِلٌّ ، هوي ابنةَ عمّه العامرية بنتَ غُطَيْف ، فخطبها إلى أبيها ، فأبى أن يزوّجَه إياها ، بل زوّجها لعامرِ بنِ بشر ، فحزن الصِّمّة حزناً شديداً ، ورحل إلى بلادِ الشام غضباً على قومه ، وظلّ هناك حتى وفاته .

أقرأُ له أبياتاً من قصيدةٍ قالها عند رحيله :

حَنَنْتَ إلى ريّا ، ونفسُك باعدتْ مزارَك من ريّا ، وشِعباكُما معا

فما حسنٌ أن تأتيَ الأمرَ طائعاً وتجزعَ أنْ داعي الصبابةِ أسمعا

ألا يا خليليَّ اللذَيْن تواصيا بلومِيَ إلا أن أُطيعَ وأَسْمَعا

قِفا ودِّعا نجداً ومن حلَّ بالحِمى وقلَّ لنجدٍ عندنا أن يُوَدَّعا

بنفسيَ تلكَ الأرض ما أطيبَ الرُّبا! وما أجملَ المصطافَ والمُتَرَبَّعا!

وليست عشيّاتُ الحِمى برواجعٍ إليكَ ولكنْ خلِّ عينيْكَ تَدْمَعا

بكتْ عينيَ اليُسرى فلمّا زجرتُها عن الجهلِ بعدَ الحِلْمِ أسبلتا معا

وأذكرُ أيّامَ الحِمى ثم أنْثَني على كَبِدي من خشيةٍ أنْ تصدَّعا

(من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهانيّ)

الدرس

١٩

الرعاية في مرحلة المراهقة

د. محمد علي حافظ

إنّ المراهقةَ هي المرحلةُ التي تتأثّرُ فيها حياةُ الناشئِ بعواملَ فسيولوجيّةٍ تتركُ في بنيةِ جسمِه ونشاطِه وشخصيته أثراً واضحاً، له نتائجُه على مستقبلِ حياتِه. وتتأثّرُ بهذه المرحلةِ أساليبُ تعليمِ الناشئِ وتربيتِه. وأساليبُ التعاملِ معه، وتعاملُه مع غيرِه من الناس.

وتختلفُ بدايةُ سنِّ المراهقةِ باختلافِ الجنسِ والبيئة، كما تختلفُ باختلافِ عواملَ كثيرةٍ أخرى، منها: الوراثةُ والمناخُ وطبيعةُ الفردِ نفسِه. والبناتُ يدخلْنَ عادةً هذه المرحلةَ قبل البنين، ويستكملْنَها قبلهم. وتتراوحُ سنُّ المراهقةِ في بلادِنا بينَ الثانيةَ عشرةَ والسادسةَ عشرة.

والواقعُ أنّ هذه المرحلةَ تتّصفُ بتطوّراتٍ عقليّة، وأخرى جسميّةٍ لها أثرُها وأهميّتُها في تربيةِ النشء. فهي تتميّزُ بالنموِّ السريعِ غيرِ المنتظِم؛ ولذا يكونُ التوافقُ العصبيُّ والعضليُّ فيها محدوداً، وتكونُ حركاتُ الفردِ ثقيلةً غيرَ متّزنة.

وفي هذه المرحلةِ يزدادُ وزنُ الجسمِ وطولُه بزيادةِ نموِّ العضلاتِ والعظام، وتكونُ القدرةُ على العملِ المنسَّقِ الذي يحتاجُ للدقّةِ والضبطِ ضئيلة؛ ذلك لأنّ نموَّ العظامِ في الطولِ والسُّمْكِ يغيّرُ من النظامِ الميكانيكيِّ للجسمِ كلِّه، ويتّضحُ ذلك في قلّةِ رشاقةِ الغلمانِ والفتيات، وضعفِ قدرتِهم على ضبطِ حركاتِهم، وظهورِ علاماتِ التعبِ عليهم بسرعة.

ومعنى النموِّ السريعِ في هذه المرحلةِ استنفادٌ سريعٌ لطاقةِ المراهق، وشدّةِ حاجتِه إلى تعويضِها بالغذاءِ الجيّدِ والراحةِ والهواء. ولهذا النموِّ الجسميِّ الظاهرِ أثرُه في تيقّظِ انتباهِ الناشئِ لحالتِه الجديدة، وبخاصّةٍ نموِّ جسمِه وأطرافِه في الطولِ نموّاً ملحوظاً، وقد يترتّبُ على شدّةِ وعيِه لهذا

استنفاد: استهلاك.

الطولِ خجلُه واضطرابُه وضعفُ انسجامِ حركاتِه، وتغيّرٌ في سلوكِه أثناءَ المشيِ والحركةِ والتعبير.

ومرحلةُ المراهقةِ، من ناحيةٍ أخرى، هي مرحلةُ الأحلامِ وعدمِ الاستقرار، وهي مرحلةُ الفتورِ والخمولِ التي تكونُ قوّةُ ردِّ الفعلِ العصبيِّ فيها ضئيلة. ولذا يجبُ ألا يُرهَقَ الناشئُ بالأعمالِ الجسميّةِ أو العقليّةِ التي تفوقُ قدرةَ احتمالِه، وألا يُلفَتَ نظرُه إلى طولِه، وسرعةِ نموِّه وطيشِ حركاتِه، بل يجبُ أن تُتْرَكَ أمورُه تسيرُ سيرَها الطبيعيّ.

وعلى المشرفاتِ على تربيةِ البناتِ في هذه المرحلةِ أنْ يدركْنَ خطورةَ تعرّضِ البناتِ للتعب، فلا يُثْقِلْنَ عليهنّ بالواجبات، ولا يطلبْنَ إليهنّ من الأعمالِ الجسميّةِ ما قد يترتّبُ عليه تشوّهٌ في القَوام، أو ارتكابُ أخطاءٍ في تأديةِ العمل.

وفضلاً عن ذلك، فهناك تغيّراتٌ أخرى لها قيمتُها، من بينها يقظةُ العواطف، ممّا يجعلُ الناشئَ سريعَ التأثّرِ والانفعال، قليلَ الصبرِ والجَلَد، تُعْوِزُه المثابرةُ والاتّزانُ في التفكيرِ والعمل، ويتقلّبُ سريعاً بين حالةٍ انفعاليّةٍ وأخرى. فالناشئُ في هذه المرحلةِ سريعُ الغضبِ أو الرّضى، والحزنِ والفرح، شديدُ الضجرِ والملل.

والنموُّ الوجدانيُّ من صفاتِ هذه المرحلة، وهو نموٌّ يتأثّرُ ببيئةِ المراهق، وأسلوبِ تربيتِه، وعلاقتِه بوالديْه، ودرجةِ ثقتِه بمن يَرْعَوْنَه أو يتّصلون به.

وفي العصرِ الحاضرِ طالتْ فترةُ زمنِ المراهقةِ والزواج، تبعاً لما يترتّبُ على الزواجِ من مسؤولياتٍ اقتصاديّةٍ واجتماعيّة؛ لهذا اهتمّ المربّون وعلماءُ النفسِ بمرحلةِ المراهقة، وتدارسوا أساليبَ توجيهِ العواطف، وتعديلِ النزعات، وعُنوا بتوجيهِ النشءِ في اتجاهاتٍ صالحةٍ مرغوبٍ فيها.

وتبدو الصفاتُ الجسميّةُ والعقليّةُ العامّةُ لمرحلةِ المراهقةِ واضحةً في

الفتور: الكسل.

القُدرة: الطاقة والقوة على الشيء والتمكن منه.

الطّيش: الاضطراب والانحراف.

القَوام: القامة.

المثابرة: المواظبة والاستمراريّة.

الوجدان: الإحساس والعاطفة.

النموِّ الجسميِّ السريعِ غيرِ المنتظِم، وزيادةِ القدرةِ على الانتباه، والتفكيرِ في المعاني المجرّدة كالعدل والمساواة، وسرعةِ الانفعالِ العاطفيّ، والإخلاصِ للجماعةِ والتحمّسِ للفريق، والرغبةِ في المغامرة، والتطلّعِ للمثلِ العليا، وضعفِ القدرةِ على فهمِ آراءِ الكبار، وضيقِ الصدرِ بنصائحِهم.

المجرّدة: ما تدرك بالذهن دون الحواس.

ومرحلةُ المراهقةِ أحسنُ مراحلِ العمرِ للكشفِ عن الميولِ والرغبات، وتثبيتِها وتنميتِها، وأفضلُها في التدريبِ على المبادئِ والأصولِ الصحيحةِ للسلوك، وهي مرحلةُ كشفٍ وكسبٍ وتثبيتٍ للمهارات.

ويكونُ الغلامُ والفتاةُ في هذه المرحلةِ في معتركِ الحياة، يعملان للكسب، أو يواظبان على التعلّمِ في المدرسة، وسواءٌ أكانا هنا أم هناك، فالواجبُ أنْ يُلِمَّ المواطنون بصفاتِ هذه المرحلةِ ومميّزاتِها، حتى يستطيعوا التعاملَ مع الناشئةِ عن فهم، والإسهامَ في عمليّةِ تنميةِ معارفِهم وخبراتِهم عن وعيٍ وإدراك. (من كتاب مستقبل الشباب العربي) (بتصرف)

جوّ النص:

تحرص الدولُ والمؤسساتُ الإنسانيّة في العصر الحديث على رعاية الأطفال والمراهقين، وتشمل هذه الرعاية شؤونَهم الصحيّة والجسميّة والنفسيّة والاجتماعيّة والتربويّة. ومن أجل ذلك يهتمّ علماءُ الاجتماع وعلماءُ النفس بدراسة مشكلات الطفولة والمراهقة، ويبذلون جهوداً كبيرة للتغلّب عليها.

وأصبحت رعاية المراهقين ملحّةً في عصر كثرت فيه وسائلُ الاتصال والانفتاح على العالم. ومن أجل حمايتهم، لا بدّ من مراقبة ما يُقدَّم لهم من مثيرات غير مسؤولة، والحرص على توافر الأنشطة التي تنمّي مهاراتهم وميولهم، وتوجيههم في سلوك اجتماعيّ هادف.

والدكتور محمد علي حافظ، صاحب هذا النص، عمل في ميدان التربية والتعليم في جمهوريّة مصر العربيّة، ثم اشتغل خبيراً فنّياً لرعاية الشباب في جامعة الدول العربيّة.

المعجم والدلالة:

أوّلاً :

مستعيناً بالمعجم أتعرّفُ الفرق بين (نفد، نفذ) لفظاً ومعنىً .

ثانياً :

أختارُ الأجابة الصحيحة فيما يأتي :

أ ـ يُقصد من (عوامل فسيولوجيّة) :

١ ـ مؤثّرات جسميّة .　　　　٣ ـ مؤثّرات اجتماعيّة .

٢ ـ مؤثّرات ذات علاقة بوظائف الأعضاء في الجسم .

ب ـ النظام الميكانيكيّ للجسم هو :

١ ـ نظام العمل المتناسق والمتكامل لأعضاء جسم الإنسان .

٢ ـ نظام تشغيل الآلات التي تصوّر جسم الإنسان .

٣ ـ نظام يساعد الإنسان على معرفة أعضاء جسمه .

ج ـ تتّصف مرحلة المراهقة لدى الناشئ بـ :

١ ـ تغيّرات جسميّة فقط .　　　　٢ ـ تغيّرات عقليّة فقط .

٣ ـ تغيّرات جسميّة وعقليّة .

د ـ تكون قوة ردّ الفعل العصبيّ في مرحلة المراهقة :

١ ـ ضئيلة بسبب الفتور .　　　　٢ ـ كبيرة بسبب سرعة النموّ .

٣ ـ منتظِمة بسبب القدرة على الاحتمال .

هـ ـ «النموّ السريع استنفاد سريع لطاقة المراهق» ، أي أنّ :

١ ـ النموّ السريع يمنح المراهق قدرات كبيرة .

٢ ـ النموّ السريع يستهلك قدرات المراهق .

٣ ـ النموّ السريع لا يؤثّر في قدرات المراهق .

المناقشة والتحليل:

١ ـ بماذا تتأثّر حياة الناشئ في مرحلة المراهقة؟

٢ ـ أذكرُ العوامل التي تسبّب اختلاف بداية سنّ المراهقة .

٣ ـ ماذا ينتج عن نموّ المراهق نموّاً سريعاً غير منتظِم؟

٤ ـ فيمَ يتّضح بعض التغيّر في النظام الميكانيكيّ لجسم المراهق؟

٥ ـ إلامَ يحتاج المراهق لتعويض الطاقة التي يبذلها في النموّ السريع؟

٦ ـ ماذا يترتّب على وعي المراهق لنموّ جسمه وأطرافه في الطول؟

٧ ـ يقظة العواطف تجعل الناشئ ذا سمات انفعاليّة . أُبيّنُ هذه السمات .

٨ ـ أذكرُ العوامل التي تترك أثراً في النموّ الوجدانيّ للمراهق .

٩ ـ أُعلّلُ ما يأتي :

أ – تكون قدرة المراهق على العمل المنسّق الدقيق ضئيلة .

ب – لا يُرهَق الناشئ بالأعمال الجسميّة أو العقليّة .

ج – اهتمام المربّين وعلماء النفس بمرحلة المراهقة التي تفوق قدرته .

د – على الآباء والأمّهات والمربّين أن يدرسوا صفات المراهقة ومميّزاتها .

١٠ ـ أُعيّنُ الصفات التي تتّصف بها سنّ المراهقة فيما يأتي :

أ – الثقة بالجماعة والإخلاص لها .

ب – النموّ التدريجيّ المنتظِم .

ج – سرعة التأثّر والانفعال والتقلّب العاطفيّ .

د – القدرة على الاحتمال والجلد دون الاكتراث بالتعب .

هـ – نموّ قوّة التفكير في المعاني المجرّدة .

و – سعة الصدر لنصائح الكبار والحرص على سماعها .

ز – القدرة على كسب المهارات والأصول الصحيحة للسلوك .

تدريب لغوي:

أبين نوع المشتق الذي تحته خط في الفقرة الآتية :

والواقع أن هذه المرحلة تتصف بتطورات عقلية ، وأخرى جسمية لها أثرها وأهميتها في تربية النشء ، فهي تتميز بالنمو السريع غير المنتظم ، ولذا يكون التوافق العصبي والعضلي فيها محدوداً ، وتكون حركات الفرد ثقيلةً غير متزنة .

التعبير :

أكتبُ في فكرة واحدة من الأفكار الآتية :

١ – المعاملة التي أحبُّ أن يعاملني بها أفراد أسرتي .

٢ – المعاملة التي أحبُّ أن يعاملني بها المهتمون بالتربية .

٣ – الحرص على العلاقة الطيبة مع أصدقائي .

أقرأُ وأستمتع:

العفو عند المقدرة

قيل إنّ العربَ لمّا فتحوا بلادَ الأندلس ، اعتدى شّابٌ على فتًى من العرب وقتله ، ثمّ فرّ هارباً ، واتّفق أن مرّ في طريقه بحديقةٍ على بابها رجل هرم يبلغ عمره نحو مئة سنة ، فاستغاث به الشاب ، فأخفاه الرجل في حجرةٍ بالحديقة .

وبعد قليل من الزمن ، حضر الناس يحملون القتيل ، ووقفوا به على باب الحديقة ، فتأمله الرجل فوجده ابنه ، فحزن ووقع على الأرض مغشياً عليه ، ولكنه أخفى حزنه ، وكتم غيظه وانتظر حتى دخل الليل ، ثم ذهب إلى الشاب وعرّفه أنّ القتيل ابنه .

فخاف وأيقن أنّ الرجل سيقتله ، فهدّأ الرجل روعه ، وأزال خوفه ، وقال له : قد استغثتَ بي فأغثتُك ، وليس من ديني أن أنقض عهدي معك ، فكن آمناً منّي ، ولكن لا آمن عليك من قومي أن يقتلوك ، ففِرَّ من هذا البلد ، وانجُ بنفسك ، وزَوّدَهُ بألف درهم . فأثّر هذا الوفاء وذلك الخلق الكريم في هذا الفتى تأثيراً شديداً ، حتّى أيقن أنّ للإسلام فضائل لو عمل بها أهله لكانوا من أرقى أمم الأرض .



الدرس

زيتا

للشاعرة: سُلافة الحجّاوي

-١-

في الليلِ . . أُصْدرت الأوامرُ للجنودِ
بقتلِ قريتِنا الجميلةْ
زيتا . . عروسةُ كلِّ أشجارِ الحقولِ،
وكلِّ أبناءِ القبيلةْ
زيتا مُفتِّحةُ الأقاحْ . .
زيتا . . شَرارٌ في الرياحْ

-٢-

في الليلِ . . كلُّ الجندِ جاؤوا
كلُّ أبناءِ القبيلةْ
أشجارُها
وحُقولُها
وبراعمُ الزّهرِ الظَّليلةْ
كانوا على أبوابِ زيتا
يَضفِرونَ لها خَميلةْ . .

-٣-

تَقضي الأوامرُ بالرحيلْ
زيتا ستُعْدَمُ في المساءِ قُبيْلَ مُرْتَحَلِ الأصيلْ
إنّا هنا . . في قلبِ زيتا صامدونْ
والرجالُ لها غُصونْ
لحظاتٌ . . ثمّ تساقطَتْ جُثثُ الرجالْ

الأقاح (جمع أُقْحُوان): نبت برّيّ زهره أبيض أو أصفر.

شَرار (جمع شَرارَة): الأجزاء الصغيرة المتوهّجة التي تتطاير من النار.

بَراعم (جمع بُرْعُم وبُرْعُمَة): الزهر قبل تفتّحه.

الظَّليلة (جمعها ظَلائل): الرّوضة كثيفة الشجر.

يَضْفِرون: ينسجون من شَعْرٍ وغيره.

الخَميلَة (جمعها خَمائل): الشجر الكثيف الملتفّ الذي يصعب تخلُّله.

مُرْتَحَل: وقتُ الرحيل ومكانُه.

زيتا عِناقٌ مُستديمٌ عَبْرَ أشرعةِ الليالْ
لحظاتٌ . . ثمّ تساقطَتْ زيتا خَضيبةْ
لم يَبْقَ في جَنَباتِها طابونُ خبزٍ لم تدمّرْهُ الكتيبةْ
كلُّ الحجارةِ والرجالْ
كانوا على وقْعِ المَحاريثِ الدّخيلةِ سهلَ دمٍّ أو رمالْ
كانوا على الساحاتِ منشورينَ في ضوءِ المُحالْ

-٤-

فَمعَ المساءِ . .
وفي تراتيلِ الرياحْ
زيتا تَهُبُّ على السهولِ شَرارةً من أُرْجُوانْ
ومعَ الصباحْ
تعودُ زيتا للحقولِ كما يعودُ الأُقْحُوانْ

-٥-

الليلُ في زيتا صباحْ
الليلُ في زيتا صباحْ

طابون (جمعه طَوابين): الفُرْن أو المخبز الشائع في الريف الفلسطينيّ، ويعني دفنَ النار في الطابون لكَيْلا تُطْفَأ.

المَحاريث (جمع مِحْراث أو مِحْرَث): آلةٌ حراثة الأرض، ويُطْلَق عليه (السِّكَّةُ أو العود).

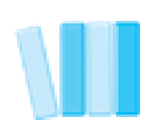
تَراتيل (جمع تَرْتيلَة): الأغاني والألحان المُجوَّدَةُ الترتيل.

الأُرْجُوان: شجر من الفصيلة القَرْنيّة، له زهر شديد الحُمْرة، حسن المنظر، ولكنْ لا رائحةَ له، ويُراد به في النصّ لون الحريق الذي أصاب زيتا.

جوّ النص:

سلافةُ الحجّاوي شاعرةٌ فلسطينيّةٌ ولدت في مدينة نابلس عام ١٩٣٤م. عاشت السنواتِ الأولى من عمرها في بغداد، وتزوجت من الشاعر العراقيّ كاظم جواد. تلقّت تعليمَها الجامعيّ في جامعة بغداد، حيث حصلت على درجة الماجستير في العلوم السياسيّة. عملت بعد ذلك في التعليم، ووظائفَ إداريّةٍ أخرى. لها ترجماتٌ عديدةٌ من اللغة العربيّة إلى اللغة الإنجليزيّة وبالعكس، كما نشرت مقالاتٍ ودراساتٍ سياسيّة.

وفي هذه القصيدة، تصوّر الشاعرةُ كيف دمّرالإسرائيليّون، بعد نكبة عام ١٩٤٨م، قريةً عربيةً تقع إلى الغرب من بيت جبرين في جنوب فلسطين تُدعى (زيتا)، ومن الجدير بالذكر أنّ هناك قرى عربيةً أخرى في فلسطين تحمل الاسمَ نفسَه.



المعجم والدلالة:

أوّلاً :

١ ـ ما الفرق في الدلالة بين الكلمات المتشابهة ، والتي تحتها خطوط في الجمل الآتية :

(أ)

أ ـ ساءت الأحوال الاقتصاديّة بسبب الحصار الإسرائيليّ الخانق ، فَأَعْدَمَ كثيرٌ من الفلسطينيين .

ب ـ أَعْدَمَ الجلاّدُ الخائنَ بعد صدور حكم الإعدام عليه ، وتصديقِه من الجهات المختصّة .

ج ـ لا أَعْدَمَ اللهُ المحتاجين فضلَ المحسنين .

(ب)

أ ـ تبدو الشمسُ ذهبيّةَ اللون ساعةَ الأصيل .

ب ـ يحافظ الإنسانُ الأصيلُ على كرم الأخلاق ، واحترام الآخرين .

ج ـ تتميّزُ القصيدةُ العربيّةُ الكلاسيكيّةُ باستخدام الأسلوب الفنّيِّ الأصيلِ المُبدِع .

ثانياً:

مستعيناً بالمعجم ، أستخدمُ كلاً من الكلمتيْن الآتيتيْن في جملتيْن بمعنييْن مختلفيْن :

الخضيبة ، الدّخيلة .



الفهم والاستيعاب:

١ ـ من تقصد الشاعرةُ بالجنود؟ وما الأوامرُ التي أُصْدرتْ إليهم؟

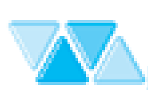
٢ ـ من أبناءُ القبيلة؟

٣ ـ من وقف إلى جانب أبناءِ القبيلة للدفاع عن زيتا؟

٤ ـ ماذا فعل الجنودُ بزيتا وأهلِها؟

٥ ـ متى تمّ إعدامُ زيتا؟

٦ ـ متى تعودُ إلى زيتا حياتُها من جديد؟



المناقشة والتحليل:

١ ـ تحمل القصيدةُ عنوانَ: (الحكمُ بالإعدام). أَشرحُ المقصودَ بذلك.

٢ ـ ما دلالةُ تكرار عبارة: (الليلُ في زيتا صباح) في خاتمة القصيدة؟

٣ ـ أَشرحُ الصورَ الفنّيّةَ الآتية التي تتعلّقُ بزيتا:

زيتا .. عروسةُ كلِّ أشجارِ الحقولِ
وكلِّ أبناءِ القبيلة.
زيتا شرارٌ في الرياح.
زيتا ستُعْدَمُ في المساءِ قُبيْلَ مُرْتَحَلَ الأصيل.
الأرضُ زيتا
والرجالُ لها غُصون.
تساقطت زيتا خضيبة.

٤ ـ في القصيدة رموزٌ عديدة، أَشرحُ منها:

ا ـ الشرر. ب ـ الرياح. ج ـ المحاريث الدخيلة. د ـ الأُرْجُوان. هـ ـ الصباح.

٥ ـ يشتمل المقطعُ الثالث من القصيدة على الفكرتيْن الآتيتيْن:

أ ـ نوايا جنود كتيبة الاحتلال تجاه زيتا. ب ـ موقفُ الشعب الفلسطينيّ من ذلك.

أَستْشهِدُ من هذا المقطع بما يدلّ عليهما.

٦ ـ استخدمت الشاعرة ألواناً عديدةً في القصيدة، كالأحمر والأخضر والأصفر، رامزةً فيها إلى معانٍ ودلالاتٍ مختلفة. أُحدّدُ الأسطرَ الشعريّةَ التي وردت فيها تلك الألوان.

٧ ـ تردُ في القصيدة ألفاظٌ دالّةٌ على حياة القرية الفلسطينيّة، أُعدّدُها.

تدريب لغوي:

أستخرجُ حروف الجرّ من المقطع الآتي من القصيدة:

فَمَعَ المساءِ ..
وفي تراتيلِ الرياحْ
زيتا تَهُبُّ على السهولِ شَرارةً من أُرْجُوانْ
ومعَ الصباحْ
تعودُ زيتا للحقولِ كما يعودُ الأُقْحُوانْ

نشاط:

قام الإسرائيليّون، منذ نكبة عام ١٩٤٨م، بتدمير المئات من القرى والبلدات الفلسطينيّة:

* أُعرّفُ بزيتا المدمّرة التي دارت حولها القصيدة.

** هناك قرى فلسطينيّة أخرى تحمل الاسم نفسَه: أَذكُرُها، وأُحدّدُ مواقعَها.

*** أَذكُرُ بعضَ القرى الفلسطينيّة الأخرى التي دمّرها الإسرائيليّون.

أَقرأُ وأَسْتمتِعِ:

داهية العرب

طلب أعرابيٌّ من حاجب معاويةَ بنِ أبي سفيان أنْ يستأذنَ له بالدخول عليه، فلمّا سأله عن اسمِه وحاجتِه أجاب:

أنا أخوه لأبيه وأمّه. ولم يزدْ على ذلك.

دخل الحاجبُ على معاوية، وأخبره بأمر الرجل، فأذن له بالدخول. فلما دخل الرجلُ على معاويةَ عاجله معاويةُ متسائلاً:

أيُّ الأخوة أنت؟ فأجاب الأعرابيُّ بثبات وثقة:

أنا أخوك من آدمَ وحوّاء.

هزّ معاويةُ رأسَه مبتسماً، وقد فهم مرامي الرجل، فصاح في غلامه:

ـ يا غلامُ، أعطِه درهماً.

انزعج الرجلُ، وشعر أن صيدَه يفلت من شبكته، فقال لمعاويةَ:

ـ أتعطي لأخيك من أبيك وأمّك درهماً واحداً؟ فقال معاويةُ:

ـ لو أنّني أعطَيْتُ كلَّ ما في بيت مالِ المسلمين لإخوتِنا من آدمَ وحوّاء، ما حصلتَ على هذا.

ساهم في انجاز هذا العمل:

لجنة المناهج الوزارية :

– د. نعيم أبو الحمص
– د. عبد الله عبد المنعم
– د. صلاح ياسين
– د. سعيد عساف
– زينب حبش
– صبحي كايد
– موفق ياسين
–زينب الوزير
– جهاد زكارنة
– د. عمر أبو الحمص
ـ لوسيا حجازي
– د. هيفاء الآغا
– د. غازي أبو شرخ
– أ. ريما كيلاني
– أ. جميل أبو سعدة
– أ. منير الخالدي

لجنة إقرار الكتب الجديدة للمباحث الأدبية :

– جهاد زكارنة (رئيساً)
– د. عمر أبو الحمص (مقرراً)
– موسى الحاج
– نهاد أبو غزالة
– سعاد قدومي
– علي مناصرة
– إلهام عبد القادر
– إسماعيل الجماصي
– سكينة عليان
– محمد أبو حالوب

المشاركون في ورشات عمل منهاج اللغة العربية للصف الثامن الأساسي :

–إبراهيم مصباح
–وفاء الجيوسي
–ختام جميل إسماعيل
– سهاد عنبر
– باسمة الشويكي
– خولة صوفان
– أسماء الخروبي
– سهام السلمي
– هناء الطحان

لجنة تحكيم منهاج اللغة العربية :

١ – أ . د . عبد اللطيف البرغوثي
٢ – أ . د . حسن السلوادي
٣–د . محمود أبو كتة

تم الجزء الأول بحمد الله

